الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

.....

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

.....

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

.....

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

.....

البنية السردية في قصص الأطفال سلسلة الطفل المتحضر لفوزي غراب نموذجا

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص أدب جزائري

من إعداد الطالبتين:

1- رحماني اية

2-زناسني عايدة

إشراف الأستاذ :

أ د. مولاي علي بوخاتم

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ. حجاج أم الخير	أستاذ محاضر (أ) .	جامعة بلحاج بوشعيب"عين تموشنت".	**رئيسا**
أ.د بوخاتم مولاي علي	أستاذ التعليم العالي .	جامعة بلحاج بوشعيب"عين تموشنت".	**مشرفا، مقررا**
أ.د حطري سمية	أستاذ التعليم العالي.	جامعة بلحاج بوشعيب"عين تموشنت".	**ممتحنا**

السنة الجامعية:2022/2023

شكر وتقدير:

الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العليّ العظيم

أما بعد :

الحمد والشكر لله أولا وأخيرا لصاحب الفضل القهار سبحانه وتعالى.

نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذ المشرف " مولاي علي بوخاتم " على صبره طوال هذه الفترة والذي كان له الفضل الكبير لمساعدته لنا في إنجاز هذا العمل ونحن ممتنات له كل نصائحه وإرشاداته، كما نشكر كل من أعاننا من قريب أو بعيد خصوصا الاستاذ رحماني ميلود و اللجنة لمناقشة التي وافقة على مناقشة هذه المذكرة وعلى صرف وقتهم الثمين لقراءتها وكل أساتذة اللغة العربية وآدابها بجامعة عين تموشنت.

إهداء :

إلى حبيبي وسندي وعوني في هذه الحياة، إليك يا قمرا ينير حياتي " أبي الغالي.

إلى صديقتي وحبيبتي وسندي الدائم، إليك يا مدرسة الأخلاق والعطاء " أمي الرائعة ".

إليكم يا نجوما تتلألأ في سماء حياتي "أخواتي " : رجاء، أميمة، نوسيبة.

إلى عمي العزيز الغالي الذي غمرني بكرمه ولطفه هو وزوجته وأطفاله: أمجد، أروى، منيب، تميم.

إلى كل الأهل والأقارب والأحباب والأصدقاء.

إلى كل من علمني حرفا أو كساني أدبا، إلى ورثة الأنبياء أهل الفضل والوفاء، أساتذتي الشرفاء.

إلى روح كل من فقدت وكل من أحببت أهدي عملي هذا.

آية.

إهداء:

أتقدم بإهداء ثمرة هذا العمل المتواضع إلى :

قرة عيني أمي حفظها الله ورعاها، وإلى من أنار دربي في الحياة أبي.

وإلى أخواتي وأخي رفقاء دربي في الحياة إلى أساتذتي وأصدقائي ....

عايدة

مقدمة:

يندرج أدب الأطفال ضمن الأدب بشكل عام، يُعَدُّ فرع جديد من فروع الأدب الرفيعة يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار رغم أن كلا منهما يمثل أثارا فنية يتحد فيها الشكل والمضمون، غير أنه موجه لطبقة متميزة من القراء هم الأطفال، ويعرف أدب الأطفال على أنه فن أدبي نشأ ليخاطب عقلية الصغار ونفسيتهم، ويسهم في تنمية شخصياتهم وتنوير عقولهم والدفع بهم إلى الخلق والإبداع، مع مراعاة المبدع المستويات اللغوية والإدراكية للطفل، ومن ثم يرقى بلغتهم وخيالهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة بهدف التعلق بالأدب وفنونه إضافة إلى تحقيق الوظائف التربوية والأخلاقية والفنية والجمالية، وكل هذا يترك في نفوسهم انطباعات دقيقة تأثر على شخصياتهم، وبالتالي بناء مجتمع متوازن وأفراد صالحين وفعالين، وقد اهتم الدارسون بهذا النوع من الفن وأولوه عناية فائقة ولا زالوا، حيث اتجهوا إليه وكتبوا قصصا، ومسرحيات وأشعار للأطفال بالإضافة إلى الأناشيد والمحفوظات.

ومن المبدعين المهتمين بالإنتاج لهذه الفئة في المجتمع الجزائري نجد: العيد جلولي، جميلة زير، مُحَّد عابد وفوزي غراب وغيرهم...و هذا الأخير كتب في عدة قصص هادفة موجهة للأطفال، و « سلسلة الطفل المتحضر » اخترناها لتكون موضوع بحثنا. من خلال دراسة بنيتها السردية، فجاء عنوان البحث موسوما :« البنية السردية في أدب الأطفال سلسلة الطفل المتحضر للكاتب فوزي غراب نموذجا » ومن هذا المنطلق نطرح التساؤلات التالية:

- كيف جاء توظيف تقنيات السرد داخل النص الموجه للأطفال ؟
- إلى أي مدى تمكن الكاتب من إيصال فكرته ؟

أما الهدف من الدراسة واختيار الموضوع، هو رغبة وميول إلى هذا النوع من الأدب إضافة إلى تسليط الضوء في الدراسات البحثية على كتّاب جزائريين جدد ومعاصرين مبدعين في هذا المجال، هذا الأمر الذي جعلنا نخوض في هذه السلسلة ونبحث بكل شغف وحب، باستعمال أبرز تقنيات الأدبية ألا وهي "تقنيات السرد" .

ولعل أهم الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذه الدراسة هي صعوبة البحث عن المراجع المتخصصة في مجال نشأة وتطور أدب الأطفال، الأمر الذي أدى إلى السفر في رحلة بحثية إلى جامعة قسنطينة، من أجل الحصول على تنوع في المراجع، لكن بعون الله تعالى استطعنا أن نجتاز كل الصعاب وأتممنا هذا البحث.

و قد اعتمدنا في استراتجية البحث لموضوعنا هذا المنهج الوصفي التحليلي باعتباره انموذجا يوضح مسردا عاما لأدب الطفل، وقد لاقحناه بالمنهج البنيوي في شكل تركيبي منهجي وذلك للاجابة على الاسئلة المطروحة في البحث.

بعد اختيارنا للمنهج عمدنا إلى وضع خطة مقسمة إلى مقدمة وثلاثة فصول، قسمناهم بين فصلين نظري وفصل تطبيقي وخاتمة.

ففي الفصل الأول تطرقنا إلى مفهوم أدب الطفل ونشأته كما تحدثنا عن أدب الطفل لدى الغرب ولدى العرب، إضافة إلى سمات وأهمية أدب الطفل. أما الفصل الثاني المعنون بـ : "البنية السردية في قصص الأطفال"، فخصصناه لمفهوم السرد ومفهوم الشخصيات إضافة إلى أنواعها في السرد (الرئيسية والثانوية)، بعد ذلك تحدثنا عن البنية الزمانية من حيث المفهوم وحددنا المفارقات الزمنية ودلالتها، ثم تطرقنا إلى بنية المكان عرفناه وقدمنا أنواعه وأهميته في قصص الأطفال. أما الفصل الثالث الموسوم " نموذج تطبيقي سلسلة الطفل المتحضر لفوزي غراب" ، فبدأنا بذكر فكرة السلسلة بعد ذلك قمنا باستخراج أهم تقنيات السرد بطريقة انتقائية التي نذكر منها : الشخصيات، المكان (المكان المغلق والمفتوح)، الزمان (الاسترجاع، الاستباق، تسريع وتبطيء السرد)، إضافة إلى كل هذا استهلنا قبل كل فصل بتمهيد وأنهيناه بخلاصة استخلصنا فيها نتائج كل فصل.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على جملة من المراجع منها "أدب الأطفال (فن المستقبل) لأنور عبد الحميد الموسى" ، "أدب الأطفال لهدى قناوي"، و"أدب الأطفال للدكتور علي الحديدي".

بالإضافة إلى المصدر الذي يمثل عصب البحث وقوامه الأساسي الذي بني عليه: "سلسلة الطفل المتحضر لفوزي غراب".

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالحمد لله سبحانه وتعالى و نشكر الأستاذ المشرف **بوخاتم مولاي علي** الذي ساعدنا ولم يبخل علينا بشيء، كما لا ننسى أن نشكر جامعة بلحاج بوشعيب، وقسم اللغة العربية وآدابها خاصة وإلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث.

الفصل الأول:

أدب الأطفال (النشأة والتطور)

تمهيد: أدب الطفل

عندما نقول أدب يتبين لنا بأنها كلمة سهلة اللفظ والمعنى والنطق كذلك، لكن يحمل في طياته الكثير من المواضيع كأدب الرحلات و أدب الأساطير وأدب الطفل ... وغيرها، وهذا الأخير ما خصصناه لدراسة هذا الفصل، فأدب الطفل هو مرآة عاكسة للمجتمع، ففيه يستطيع المجتمع أن يرى كيف يمكن أن تكون عليه صورته مستقبلا، فالطفولة الغرس المأمول لبناء مستقبل الأمة، وأدب الطفل جاء ليساعد على تطوير نمو الأطفال بتفكير سليم فهو أدب واسعة آفاقه، كثيرة مواضيعه، مختلفة الآراء حوله، لاقى رواجا كبيرا بين الكتاب والقراء. إذ يعتبر أدب الأطفال إنتاج علمي خاص بفئة خاصة هي: "الأطفال" التي تتميز بمستوى عقلي معين، ولديه قدرات نفسية وعاطفية مختلفة عن البالغين، فتجربة الطفولة وخصائصها ثابتة وواضحة، ورؤيتها للخيال واسعة، غير محددة بحدود وغير محاطة بسيطرة الكبار.

ولقد تطرقنا في هذا الفصل بالتحديد إلى التعريف بأدب الطفل ومفهومه بصفة عامة، بالإضافة إلى نشأته وتطور مراحله من الشفهي ثم المكتوب إلى العالمي، مع ذكر مراحله في بلدان مختلفة بدءا بالبلدان الغربية مع أول ظهور له في فرنسا، ثم انتشاره مع بلدان أخرى كإنجلترا وأمريكا، والدانمارك ... وبعدها عربيا مع مصر أولا ثم المشرق العربي، ثم تونس، الجزائر...

وقد تحدثنا فيما سبق ذكره وتوسعنا في كل بلد بذكر جميع مراحله وتطوره، بالإضافة إلى روّاده وأعماله المختلفة والخالدة إلى يومنا هذا. وبعد ذلك قمنا بذكر أهم السّمات هذا النوع من الأدب وأهميته في المجتمع عامة ولدى الأطفال خاصة، فأدب الأطفال بحر واسع، حاولنا أن نقدم لمحة جيدة عنه، باعتباره وسيلة تربوية من الواجب إعطاءها حقها. وهذا ما سنتطرق إليه لاحقا.

1-مفهوم أدب الطفل:

يعد أدب الطفل من الأجناس الأدبية التي تنمي عقل الطفل وتهتم بتكوين شخصيته وتجعله مسؤولا اكثر وعيا.

فعرف أدب الطفل عند العديد من الباحثين على انه "فن أدبي نشأ ليخاطب عقلية الصغار ونفسياتهم ويسهم في تنمية شخصياتهم وتنوير عقولهم وتحريك خيالهم والدفع بهم إلى الخلق وإبداع والتمييز وتقديم إجابات على أسئلتهم استفساراتهم المرتبطة بالحياة الاجتماعية وعالم الطبيعة والكون[1]"

إذا هو أداة تعليمية تخاطب وجدان وعقل الطفل وينطلق بخياله إلى آفاق المستقبل، فأطفال اليوم هم شباب الغد، وجب الإعتناء بهم وتزويدهم بمعلومات كثيرة باعتبارهم مرآة المجتمع.

ويعرفه **د.هادي نعمان الهيتي** على أن أدب الأطفال هو "الآثار الفنية التي تصور أفكار وإحساسات أخيلة تتفق ومدارك الاطفال وتتخذ أشكال القصة والشعر والمسرحية والمقالة والأغنية" [2] ، لذا فهو أداة بناء ثقافة للأطفال وتطور نموهم العقلي والنفسي والاجتماعي.

و "يؤلف أدب الأطفال دعامة رئيسية في تكوين شخصية الأطفال عن طريق إسهامه في نمومهم... وتوسيع نظرتهم إلى الحياة وإرهاف إحساسهم وإطلاق خيالاتهم المنشئة"[3].

الكتابة للأطفال تكون نوعا ما مميزة وحساسة ذلك "أن الكتابة للأطفال نشاط إنساني يتسم بالتعقيد اكثر من الكتابة للكبار إذ أننا إزاء فئة لها خصوصيتها وحاجاتها ورغباتها الخاصة".[4]

كل هذا يساهم في تكوين وتقوية قدرات الطفل العقلية، العاطفية واللغوية حتى التأثير في شخصية شرط أن يكون على حسب مستواه العمري "...على أن يكون الخطاب الأدبي الموجه إليهم متوافق مع مراحل نموهم" [5] لكي يتلاءم مع أفكاره والقدرة على الفهم الاستيعاب لإعطاء التفاعل الإيجابي فهو العمل الفني الذي ينتقل إلى

[1] لعياضي أحمد ،أدب الأطفال بين مراحل الطفولة وجمالية الكتابة، لجامعة ميرة عبد الرحمان بجاية (الجزائر) 02- المجلد2 العدد 3 02-10-2020، ص 34.

[2] هادي نعمان الهيتي أدب الأطفال فلسفته،فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد .دط، دس، ص 73.

[3] المرجع نفسه، ص73

[4] د ميلود شنوفي ،ادب الطفل: مفاهيم وأهداف،المجلد السادس(العدد الثاني)،المجامعة بليدة 2، 30-12-2018، ص 476.

[5] لعياضي احمد ،ادب الأصفال بين مراحل الطفولة وجمالية الكتابة، ص34.

الأطفال عن طريق وسائل الاتصال المختلفة التي تشمل على أفكار وأخلية تعبر عن إحساسيس ومشاعر تتفق مع مستويات نموهم[1].

فأدب الأطفال عمل إبداعي موجه لفئة معينة ألا وهي الطفولة بمراحلها خاصة في سن ما قبل المدرسة إلى نهاية الطفولة المتأخرة، بأشكاله من نظم ونثر وأغاني وتعبير دون إدخال النتاج المعرفي إلى أدبيات الطفل، فأدب الطفل هو أدب خالص بمادته وموضوعاته وأشكاله[2].

فإن طفولة تعد أهم مرحلة في بناء الإنسان خصوصا أثناء نموه العقلي ابدأ بالتعرف على الحياة انطلاقا مما يعيشه في أيامه وما يتعلمه ومن تم فقد يكون أدب الطفل أفضل طريقة ليسير عليها الطفل من أجل كسب شخصية جيدة و استعاب أفكار و تطوير فكرهم اللغوي والعاطفي والثقافي والاجتماعي بأسلوب يحرك وعيه وخيالاته باستعمال ألفاظ وتعابير سلسة موحية تحمل مجموعة من القيم والأخلاقيات والمؤثرات في نفسية الطفل وشخصيته. "ومن هنا كان أدب الأطفال من أقوى الدعامات في بناء الإنسان"[3].

فأدب الطفل خبرة لغوية في شكل فني يبدعه الفنان للأطفال يعيشونه ويتفاعلون معه، فيمنحهم المتعة والتسلية، ويدخل على قلوبهم البهجة والمرح، ويقوي تقديرهم للخير ومحبته كما أنه شكل من أشكال التعبير الأدبي، له قواعده ومناهجه سواء منها ما يتصل بلغته وتوافقها مع قاموس الطفل ومع الحصيلة الأسلوبية للسن التي يؤلف لها [4] اذ يجب مراعاة اللغة والأسلوب والسن لإستوعاب أكثر للطفل.

2-أدب الأطفال (النشأة التطور) :

إذا أردنا الحديث عن أدب الطفل لا يمكن أن نشير إلى فترة معينة أو مع أشخاص محددين، فأدب الطفل مرتبط بالطفل بحد ذاته، ووجوده على وجه الأرض وذلك منذ تكاملت قدرت الإنسان على التعبير وأخذ محيط الطفل يسلك طريقا نحو إنشاء عائلة، فكان لابد لهم من إعانته وتعليمه تقنيات العيش "إذ يكاد يجمع المؤرخون أن أدب الأطفال يوجد حيث توجد الطفولة وهو جزء أن لا يتجزء عن باقي إحتياجاتها المادية والنفسية والروحية،

[1] ميلود شنوف، ادب الطفل: مفاهيم وأهداف ،ص 477.

[2] ينظر. أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه رؤى تراثية ، الشركة العربية للنشر والتوزيع، قاهرة، ط 4، 1997، ص 24-25.

[3] د علي الحديدي، ادب الأطفال ، مكتبة الانجلو المصرية ،طبعة رابعة، 1988، ص 7.

[4] ينظر .مطبوعة بيداغوجية لمقياس ادب الطفل، د. عائشة رماش، جامعة باجي مختار، عنابة، 2019-2022، ص5.

فكما يحتاج الطفل إلى الطعام والشراب والرعاية والحنان فإنه في حاجة ماسة إلى ما يثري فكره ويسعد روحه وجدانه"[1].

ومن ثم كانت الأم تدرك واحتياجات طفلها بالفطرة، فتسعى جاهدة لتلقينه وتطوير مهاراته دون أن تتعلم أو تأخذ دروسا اذ يقول **علي الحديدي** في هذا الصدد "حينما توجد الأمومة والطفولة آدمية يوجد بالضرورة "أدب الأطفال" بقصصه وحكاياته وترانيمه وأغانياته وأساطيره وفك اهته لا يخرج عن هذا القانون الطبيعي لغة ويشد عنه جنس" [2] ،الا انه لم يخرج عن جدران المنازل وظل يتمحور حول الأطفال أمهاتهم "ولعل القدماء لم يكتشفو أهميته في تكوين خيالات الطفل وعواطفه وتوارعه ولذلك استهانو بأمره ولم يودونوه" [3] فكان عبارة عن مشافهة توارثت عبر الأجيال ولم يدون له شي، ولكن لو ذهبنا بعيدا سنجد أن الفراعنة قد اهتموا بهذا النوع من الادب في عصور قديمة جدا هذا ما ذكره الدكتور **مُحَمَّد مصطفى** في كتابه حيث قال:" وشاع الأدب التهذيبي في قصور الفراعنة لتثقيف الطفل وفتح مدركاته وأضاف قائلا أن المصريون قد قاربو اكثيرا بين تعاليم التهذيبية وبين الأدب بحيث كان الحكيم لديهم هو من يحسن الإرشاد ويجيد الكلام في آن واحد"[4].

وأضاف قائلا بمعناه أن المقولتين السابقتين في حاجة إلى تأكيد وتوثيق بنصوص أدبية، بيد انه في المقابل نجد أن الدكتور **على حديدي** يؤكد وجود هذا النوع من الأدب مسجلا على جدران المقابر [5] اذ تبين هذا عند عثور المنقبون المصريون المتخصصين في مجال آثار مصر القديمة "على أول تسجيل في تاريخ البشرية للأدب الأطفال ونموها يرجع إلى ثلاث آلاف سنة قبل الميلاد مكتوبة على أوراق البردي ومصورا على جدران المعابد والقبور"[6].

وفقا لما تطرقنا إليه من خلال بحوثنا وجدنا أن الأم المصرية القديمة حرصت على طفلها حرصا شديدا وأولته عناية خيالية وذلك منذ ولادته حتى بلوغه ثلاث سنوات أو أكثر مما يعني أن مدة رعاية الطفل كانت أطول مما هي عليه في وقتنا الحالي فلم تدع طفلها لحظة واحدة يغيب عن أعينها طوال سنواته الثلاث الأولى، فتوفر له ما

[1] د. سمير عبد الوهاب أحمد، ادب الأطفال، دار المسير، عمان، ط1، 2006، ص 71.
[2] مُحَمَّد البدوي، مصادر أدب الأطفال، دار البدوي، تونس، ط1، 2015، ص 63.
[3] مُحَمَّد فوزي مصطفى، أدب الأطفال (الرحلة والتطور) دار الوفاء، مصر، ط1 ،2014 ،ص 20.
[4] مُحَمَّد فوزي مصطفى، أدب الأطفال، ص 21.
[5] مُحَمَّد فوزي مصطفى، ص 22.
[6] علي الحديدي، في أدب الأطفال، كلية الانجلو المصرية، ط 4 ، 1988، ص 201.

يحتاجه وتملأ وقته باللعب معه وتقص عليه القصص والحكايات زيادة أنها لا تخطوا خطوة واحدة من البيت إلا وهو معها. وكان حينما يمرض يجن جنونها ظنا منها أنه هنالك عفريتا يقوم بمراقبته وإزعاجه مثلا "إذا صرخ ابنها من الآلام المرض قامت تخاطب العفريت جيئة وذهابا وهي تقول: هل أتيت لتقبل طفلي؟ أنا لا أسمح لك أن تؤديه، هل أتيت لتخطفه مني؟ أنا لا أسمح لك أن تخطفه..."[1].

ويعيد بعض الدارسين الباحثين أدب الأطفال إلى عصور قديمة جدا مشيرا إلى "أن الحفريات في العراق كشفت عن ان الحضارة السومرية القديمة التي نشأت في الجزء الجنوبي منه، قبلها نحو خمسة الآف سنة خلفت وراءها نصوصا أدبية كتبت للأطفال وصنفت بأنها غاية في الروعة والبساطة، ومرتبطة بالبنية الاقتصادية والاجتماعية، منها قصص الحيوانات أو قصص الأساطير والقصص المدرسية وقصص المغامرات"[2].

وعليه فقد سجلت بعض الدراسات أن المنبت الفعلي لأدب الأطفال في تاريخ كان عبارة عن حكي الآباء لأطفالهم وعوائلهم عصارة تجاربهم التي مروا بها من خلال المغامرات التي عاشوها مع الطبيعة وقسوتها من برد وحر وتضاريس وعرة زيادة على مواجهتهم لخطورة الحيوانات المفترسة وكذا التي يستفيدون منها بعدها تطور الإنسان من هذه المرحلة إلى ما بعدها عن الزراعة وفنونها المختلفة ثم جاء بعدها التطور السكاني والمناطق السكانية فكان ذلك حديث الاب لأطفاله بغيت تعليمهم وتلقينهم أسس الحياة فكان هذا باعبار عن واجب أسري يقوم به الأب والعائلة ككل تجاه أطفالها على نحو ما جاء في كتاب الدكتور **سمير عبد الوهاب أحمد** " فالمجتمعات الأسرية القديمة لم تكن تهتم بالطفل الا بالقدر الذي يؤهله كي يكون قادرا على تحمل المسؤولية اتجاه المجتمع الذي يعيش فيه"[3] مما يدل على هذا ما نجده في الثقافات الشعبية من حرص الأم على تلقين ابنتها كل ما يخص المهام المنزلية لتجعلها جاهزة لتكوين أسرة أو لمساعدتها في مهام المنزل وبالنسبة للاب كذلك يحرص حرصا شديدا على برمجة عقل طفله على الشجاعة ورجولة ويعلمه الأعمال بغيت تعليم الطفل تحمل المسؤولية منذ الصغر.

ومن هنا نشد الرحال إلى فترة زمنية أخرى وثقافة مختلفة وذلك كان "قبل اختراع الطباعة بعدة قرون حيث وجدت كتب الأطفال في أوروبا لغرض تعليمي، كتبها رجال الكنيسة لأطفال العائلات الغنية"[4].

---

[1] جيمس بيكي، مصر القديمة،تر: نجيب محفوظ، القاهرة، مطبعة المجلة العربية، ص20.

[2] أنور عبد الحميد موسى، أدب الاطفال (فن المستقبل) دار النهضة العربية لبنان، د.ط، 2010، ص 34.

[3] د. سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، قراءة نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسير، عمان، ط20061، ص 72.

[4] شوكت أشتي، القيم الاجتماعية في أدب الأطفال، دار الرضال ،بيروت ط1، 1999، ص48.

بيد أن الكتابة الموجة للأطفال بصفة عامة استمدت عصارتها من التراث الشعبي كالأساطير والحكايات الخرافات التي في الأصل لم توضع للصغار أصلا بل تداولها الكبار وتسمعها الصغار "مثل الخرافات **إيسوب** التي طبعت بين عامي 1475 و1480 "[1] فقد كان حكرا على الكبار رغم انه كان يتخلله الكثير مما يناسب الصغار وهنا لابد أن نشير إلا أنه يوجد تداخل كبير بين أدب الكبار وأدب صغار. كما تقول الدكتورة **هدى القناوي**"الواقع أن أدب الأطفال لا يختلف عن أدب الكبار في جوهره واداته وأشكاله الفنية فالأدب بشكل عام يتناول في جوهره البشر والكون"[2] الشيء الذي جعل القدماء لا يولون ادب الصغار أهمية وخصوصية مستقلة عن أدب الكبار ظنا منهم انه ما يصلح للكبار يصلح بضرورة للصغار.

يضاف إلى ذلك أن العديد من الباحثين أشارو ا إلى الرحلات التجارية القديمة بين المشرق والمغرب ودورها الكبير في تنوع مواضيع الكتابة للأطفال وذلك من خلال ثقافة الشرق الغنية بالحكايات والأساطير والتي استلهمت العديد من الكتاب الغربيون "فالثقافة الشعبية الآتية من الشرق رائجة و مستحبة... حيث اقتبس الكثير من كتاب الغرب في تلك الأيام من هذه القصص مادة خصبة لقصصهم"[3].

وبالرغم من هذا التنوع في الحكايات الشعبية وغيرها من الفنون القديمة الشائعة لم يهتم بالطفل بصفة خاصة ومن جميع الجوانب ولقد عبر الهادي النعمان على هذا حين قال :"لا يمكن القول إن ما كان يقال للأطفال هو جزء من أدب الأطفال ولا يمكن عد تلك الخرافات التي كان ينقلها الناس منذ عصور الإنسان الأول أدب حقا للأطفال بل يمكن عدها ممهدات عفوية وملامح أولية"[4].

زيادة على أنه لم ينظر للطفل كون أنه حالة خاصة يجب أن يخصص له أدب مستقلا عن أدب الكبار وهذا ما جعله بعيدا عن الاهتمام وفي منأى عن ساحة النقاد والدارسين بحيث اعتبر العديد من الباحثين أن أدب الأطفال كان تسلية ليس إلا. هذا الشيء الذي أثار استفهام الراشدين والعاقلين حول الأمر الطفولة "ومع تطور المعارف استيقظ صوت الضمير وهو ينادي مع **سقراط** "أعرفوا الطفولة"[5].

---

[1] هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفة وفنون وساطة، العراق، وزارة الإعلام، 1977، ص 200.

[2] هدى قناوي، أدب الاطفال، مركز التنمية البشرية، مصر، الطبعة1990،1،ص71.

[3] نبيل جورج، سلامة الثراث الشفوي في الشرق الأردني، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ص 11.

[4] هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، ص 72-73.

[5] سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال ، ص72.

وعلى الرغم من وجود بذور أدب الأطفال في الحضارات القديمة فإن أدب الأطفال لم يستوي حتى بعد ظهور الطباعة لدى الغرب والتي حولت التراث الشعبي الشفهي إلى تراث مكتوب أولا، أما بالنسبة للنضج الحقيقيوالظهور الأول لأدب الأطفال فيتفق الجميع الباحثون أن فرنسا هي الرائدة في مجال الأدب الأطفال الحديث "وكان ذلك في أواخر القرن السابع عشر أول مجموعة قصصية للأطفال بعنوان Contes de ma mère l'oye حكايات **"ماما الوزة"** التي الفها الكاتب الفرنسي **شارل بيرو** Charles perrault عضو الأكاديمية الفرنسية ونشرها سنة 1697 باسم ولده P.d'rmancour **بيرودارمانكور**[1]

ونتيجة لهذا ولأهمية أدب الأطفال أولت الأمم والشعوب أهمية بالغة به فأنشأة دور النشر والمكتبات الخاصة به وأعدت له الجوائز والبرامج والقنوات التلفزيونية الخاصة وأصبح يدرس في المعاهد والجامعات كمقياس خاص ولا نجد أمة ولا شعبا إلا واهتمت به تأليفا وترجمة.

3-أدب الطفل عند الغرب

أ-أدب الأطفال في فرنسا:

تعد فرنسا الموطن الأول لولادة أدب الأطفال وذلك كان في القرن السابع عشر ميلادي على يد أشهر أدبائها "الكاتب الفرنسي **شارلز بيرو charls perault (1628-1703)** والذي ألف أول مجموعة قصصية للأطفال بعنوان **"حكايات أمي الإوزة"** [2] والتي تعتبر من الكلاسيكيات الأدب الأوروبي،ضم فيها عددا من الحكايات الشعبية في أوروبا او كما يطلق عليها أيضا من حكايات جنيات وهي عبارة عن تسع قصص موجهة للناشئة بلغة جزلة وأسلوب سردي رفيع منها من صنع طفولتنا وبقي راسخا في أذهاننا ولا زال من أشهر القصص العالمية كحكاية **سندريلا، جميلة الغابة النائمة، القطة في الحذاء الطويل، اللحية الزرقاء** أو كما يسمى باللغة العربية ذو اللحية الزرقاء أو **الشهريار** بحيث كان يهدف إلى تنمية فكر الطفل و"أن يمد الأطفال بنماذج التفكير المنطقي من خلال حلوله المنطقية الموضوعية للعقل والمشاكل التي يحتويها" [3] من خلال تلقينه معاني الحلم والخير والشر كذا الظلم التسامح والعدل ويظهر هذا من خلال مضامين قصصه الموجهة للأطفال مثل نجد "في

[1] الربيعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2009، ص39.
[2] أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال (فن المستقبل) ، ص 36.
[3] د. هدى قناوي، أدب الأطفال،ص 59.

قصة سندريلا حين يرى عدل السماء وتلخيص سندريلا من ظلم زوجة أبيها سوف يرى العدل ويحسه ويسعد به هو يتمنى أن يسود في العالم"[1].

غير ان بيرو خجل من أن ينسب هذه القصص إلى نفسه خشية أن يسخر منه الناس وحفاظا على سمعته الأكاديمية أمام الأدباء والمثقفين نسبها إلى ابنه (**بيرو درمان كور**) لكون انه لم يكن يعرف هذا الأدب من قبل وإن كتاباته هذه قد تؤدي به إلى إنقاص قيمته الأدبية لكن وبعد نشرها اندهش بالإقبال الكبير الذي ح ضت به قصصه من قبل الأطفال الأمر الذي أدى به إلى المواصلة في هذا المجال فألف مجموعات قصصية أخرى كمجموعة (أقاصيص الزمن الحاضر) كما مهدت هذه الكتابات إلى ظهور أول صحيفة للأطفال في فرنسا سنة 1747 بعنوان "**صديق الأطفال**"[2].

وعلى هذا الأساس يحتل شارليز بيرو الصدارة في التكوين الحقيقي لأدب الأطفال والعناية به بصفة خاصة ومستقلة عن أدب الكبار بفضله بدأ التأليف في هذا المجال ينتشر ويشتهر اكتر فاكتر.

ثم تأتي بعده محاولات للسيدات "مثل **ليرنس دي بومون** التي كانت تدرس الأطفال، وكتبت عددا كبيرا من القصص أشهرها **مخزن الأطفال**"[3].

فلقد كانت هنالك العديد من التجارب النسائية الأخرى لكنها لم تنضج لتنافس **بيرو** وظل الحال على هذا الوضع حتى مطلع القرن الثامن عشر مع **جان جاك روسو** بآرائه الفلسفية ونظرته للطفل متداخلة مع الفلسفة الوجودية، فاهتم بالطفل كون انه كائن قائم بذاته مستقل حر في ذاته وبذاته "وفي هذا يقول **روسو** لا تدع الطفل يعرف معنى للطاعة عندما يعمل ولا معنى للسلطة عندما يعمل لغيره بل دعه يقدر حريته ويتصرف بها في أعماله(Roussean ;1950)"[4] كل ذلك من أجل تنمية قدراته ومواهبه ،و ضرورة تقديم المعلومات التي يحتاجها فألف كتاب أميل سنة 1762 بحيث أخذت كتاباته تأخذ طبعا جدّيا في وقته وفي القرن الثامن عشر ظهرت قصص ألف ليلة وليلة بعد أن ترجمت إلى اللغة الفرنسية بحيث لقد رواجا كبيرا.

[1] هدى قناوي، أدب الأطفال، م.ن، ص 59-60.
[2] أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال (فن المستقبل)، ص 37.
[3] أنور عبد الحميد الموسى،أدب الاطفال (فن المستقبل) ، ص 37
[4] هدى قناوي، أدب الأطفال، ص 68.

بعدها ظهرت اعمال **جون دو لافونتين** الخرافية و"أعمال **جون دي براهوف** سنة 1931 وخاصة قصة **"الفيل بابار"**[1] هذه القصة التي حولت إلى عمل سنمائي عرض على العديد من القنوات الخاصة بالأطفال نذكر منها قناة سبايستون بعد أن ترجمت إلى العربية وضبطته بمفاهيم وقيم عربية لتزرع من أطفال اليوم شباب المستقبل.

وبهذا تكون فرنسا سيدة الريادة في الكتابة لادب الأطفال المضبوط والمستقل عن أدب الكبار في العالم الغربي.

ب-أدب الأطفال في إنجلترا:

ظهرت بعد فرنسا إنجلترا غير أن الكتاب في القرنين السابع عشر والثامن عشر لم يهتموا بتطوير عقلية الطفل وفكره وكذا نفسيته، بل غلبت على كتاباتهم إهتمامهم الكبير بالوعظ والإرشاد وتقديم النصائح مهملين بذلك تنمية الجانب الشخصي للطفل من كل الجوانب وحتى العقلية منها رغم دورها الكبير في بناء الطفل "كانت تقدم التعليمات بطريقة مباشرة ككتاب " **وصية الإبن"** لفرانس اوربون العام 1656،وكتاب " **البنين والبنات" لجون باتيان** وكلها تهدف إلى تعليم الطفل الأخلاق والدين"[2].

استمر الكتاب على هذا النحو "إلى أن جاء عام 1891 وترجم فيه **روبرت شامبر** عن الفرنسية حكاية **أمي الاوزة"**[3] لتشالز بيرو والتي كانت بحق مفتاح حركة التاليف للأطفال هدف التسلية والاستمتاع وترفيه. كما تأسست أول دور النشر في إنجلترا على يد ناشر **جون نيوبري** بعدما أصبح أدب الأطفال أدبا شائعا معترف به ومستقل بذاته عن أدب الكبار. وهو نفسه صاحب المكتب الشهيرة في إنجلترا المسميات باسمه **جون نيوبري** ولقد ساهم كثيرا في العطاء للأدب الإنجليزي الخاص بالأطفال خصوصا أنه شجع الكتاب على الكتابة للأطفال وأعاد صياغة كتب الكبار بلغة جميلة بسيطة يفهمها الصغار وتناسب مستواهم اللغوي والفكري.

"هكذا نستطيع أن نقول أن تنويع خبرات الطفل من خلال نماذج الأدب تساعده على النمو المعرفي من خلال استثارة تفكيره"[4].

---

[1] تيمور عبد القادر، سوق كتاب الطفل في الجزائر القنوات التجارية وقنوات القراءة العمومية بوهران، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات، جامعة وهران، 2007-2008، ص 36.

[2] أنور عبد الحميد الموسى،أدب الاطفال (فن المستقبل) ص60.

[3] أنور عبد الحميد الموسى،أدب الاطفال (فن المستقبل) ، ص 42.

[4] هدى قناوي، أدب الأطفال ،ص 60.

ومن ثم فإننا نجد أنه من بين أشهر القصص في إنجلترا قصة **روبنسون كروز** للكاتب دانيال ديفو، والتي تحكي عن شاب إنجليزي قام برحلة بحرية يحكي فيها مغامراته والصعوبات التي واجهها من خلال هذه الرحلة المجنونة بتفاصيلها التي تفتح عقل الطفل على معلومات جديدة لم يكن يدركها من قبل وقصة أخرى المسماة **رحلات جلفر gulliver's Travels** للكاتب **جونثان سويفت** وهي رحلات نشرت بأجزائه الأربعة في مجلد واجد الحي تقرأ باعتباره وحدة فنية وعضوية واحدة ذات أجزاء متعددة"[1].

لا يفوتنا أن نقول أن هذه القصص وجدت في مكتبة جون نيوي الذي أطلق عليه اسم الأب الشرعي لأدب الأطفال في إنجلترا بحيث انه ألّف ما يقارب 200 كتاب.

"وما دامت اللغة الإنجليزية هي الجامعة بين الدول الأنجلو سكسونية فإن مجموعة هذه الدول قد عرفت هذا اللون من الأدب مبكرا بحكم تبعية الثقافية" [2] بعدها نأتي إلى القصص التهديبية التي كتبتها **ماريا أدجورت** للأطفال ذات طراز عالي، تهدف إلى تربية وتهذيب الأطفال كما ألّف **توماس داي** الكتاب **ستانفورد ومريوم** الذي تحكي فيه عن الصبي سيء الخلق يعاشر **ستانفورد** وهو جاره فيما أثر ذلك بهذا الأخير ليصبح بعدها إنسان جيد الخلق وسط مجتمعه، فلقد تأثر هذا الكتاب كثيرا بتعاليم روسو خصوصا الأخلاقية منها فنجد هذا بارزا في القصة.

ومع مطلع القرن الثامن عشر نشرت أول مجموعة للأطفال **"اليس في بلاد العجائب"** "والتي أصدرها **لويس كارول** 1823-1898 والتي كانت للأطفال مباشرة"[3]

بعدها في القرن العشرون كعصر ذهبي للأطفال ظهر فيه مجموعة من الكتاب البارزون والنشطون أمثال **يشالز ديكنر وبيتر ديكنوس و"جيمس بيري** الذي ألف **بيتري باي** سنة 1904 و**أنطونيا فورست** التي كتبت **غرفة بطرس** 1961"[4]

[1] جونثان سويفت، رحلات جلفر، تر. مُحَمَّد عبد الرحمان الليربني، مكتبة لبنان، ط 1،1990 ،ص 8.
[2] أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال (فن المستقبل)، ص 42.
[3] محمود حسن إسماعيل، المرجع في ادب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004، ص 25.
[4] أنور عبد الحميد الموسى، ادب الأطفال، ص 43.

وبقي الحال على ما هو عليه وأكثر من ذلك في ما يخص أدب الأطفال في بريطانيا وخصوصا مع تطور التكنولوجي والعلمي فنجدها دائما في تواكب مع العصر مهتمة بالطفل على أتم وجه حتى عصرنا الحالي.

ج-أدب الأطفال في ألمانيا:

ظل أدب الأطفال في ألمانيا متعلق بالتراث الشعبي الألماني الموجه للكبار إلى ان جاء (الإخوان جريم) "يعقوب 1785-1863 وفلهلم أو وليم 1786-1859"[1] وفكانت الارهاصات الأولى لأدب الأطفال فهي سلسلة **حكايات للأطفال والبيوت،** "و الذي ظهر الجزء الأول منه عام 1812 وبعده بعامين ظهر الجزء الثاني"[2]مع أشهر قصصهما والتي تعتبر من أشهر القصص التي عيشناها في جيلنا نحن أيضا " **الأميرة النائمة، ليلى والذيب، الساحرة الشريرة، بياض الثلج"** فكانت فعلا من بين أجمل القصص، الشيء الذي أدى بها إلى الشهرة فتحولت إلى أفلام كرتون وأعمال المسرحية وغيرها من الفنون حتى نجد من مثلها على شكل ڤرڤروز.

"ويعتبر الإخوان جريم أول من استخدم مصطلح " **كان يا مكان** " واستقى الإخوان جريم حكاياتهما من الشعب الألماني نفسه دون أي تشويه وتحوير ولذلك تعتبر حكايات من التراث الألماني ومن أشهر الكتب في ألمانيا بعد الكتاب المقدس"[3].

"ثم كانت النقلة النوعية بظهور كتاب **أليس في بلاد العجائب** عام 1846 الذي عده النقاد البركان روحي لأدب الأطفال" [4] وأبهرت هذه القصة العديد من الأطفال ولا تزال الى يومنا هذا تتصدر قائمة القصص فقد ترجمت الى عدة لغات ما يفوت خمسين لغة حول العالم.

وفي القرن التاسع عشر كثر الإنتاج الأدبي للأطفال جدا ما أدى إلى أن يتحول إلى إخراج فني مسرحي بصوت وصورة بحيث وتعتبر ألمانيا حاليا من أوائل الدول اهتماما بأدب الأطفال من حيث الإصدارات الورقية

[1] أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال (فن المستقبل)، ص 43.
[2] محمود حسين إسماعيل، المرجع في ادب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004، ص 27.
[3] أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال (فن المستقبل)، م.س، ص 43.
[4] محمود حسين إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص27.

(الكتب) وحتى السينمائية منها و"يقدر البعض عدد كتب الأطفال هناك بحوالي ثلاث الاف وخمسة مائة كتاب وعدد النشر خاصة بالأطفال بحوالي عشرين دار يصدر عنها حوالي مائتي كتاب سنويا"[1].

ح-أدب الأطفال في الدانمارك:

أما في الدانمارك "فظهر رائد أدب الأطفال في أوروبا **هانكارسيان اندرون** anderso henschristen (1805-1875)"[2].

حيث يعتبر **اندرسون** من وأشهر الكتاب الذين كتبوا القصة في مجال الأطفال بحيث تخطت كتابته موطنه إلى عدة دول الأخرى مع عدة الترجمات حيث كانت كتبه بنوع التسلية والتوعية فكان يستمد موضوعاتها من تجاربه الشخصية وأسلوب عيشه، اذ جعلت من قصصه مصدرا غنيا لحكايته وأساطيره فقد كان يعلم الطفل حلاوة العيش على الطبيعة التي خلقنا عليها دون زيف أو تصنع أو حبا لمر ضات الناس ومثال ذلك القصة التي اقتناها لي أبي في صغري ولم أكن أعرف وأصولها حتى اليوم وهي قصة **"البطة السوداء أو البطة القبيحة"** وما عاشته من تنمر جراء لونها المختلف عن باقي البط أبيض فقد هدف هانري إلى توعية الأطفال بتقبل أنفسهم بجمالها وعيوبها و"لأنها تكشف لنا رؤية الآخرين كما هم في الحقيقة في الوقت الذي لا يرى هؤلاء الآخرون أنفسهم كما هم في حقيقتهم وواقعيهم ويبدو ذلك في قصة ثياب **الإمبراطور الجديدة"** [3] ،**وقصة فتاة المباراة الصغيرة** فقد اتسم ت كتاباته بنشر هذه القيم والمثل العليا إضافة النادرة الفلسفية الراقية.

بالإضافة إلى كتاباته للأطفال من حيث الرواية والقصة عرف أيضا بكتابه للشعر مميز للأطفال يتسم بسلاسة وسهولة في الأسلوب زيادة لاستعماله للخيال والأسطورة "ومن الذين كتبوا عن هانر اندرسون **بول هازارد** في كتابه **كتب وأطفال ورجال، و** كان اندرسون يعيد صياغة الكتب الخرافية بأسلوب سلس وممتع فيعطيها أسماء واقعية ويبث فيها من خياله حياة جديدة تجعلها أقرب إلى العقول".[4]

[1] محمود حسين إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص 28.

[2] على حديدي، في الأدب الأطفال، مكتبة الانجلو المصرية، ط4، 1988، ص54.

[3] علي حديدي، في الأدب الأطفال،ص55

[4] أنور عبد الحميد المرسى، أدب الأطفال (فن المستقبل)، م.س، ص44.

فظهر أول جزء من هذه الحكاية بعنوان **حكايات خرافية للأطفال** من بين قصصها **الأميرة وحبة البازلاء**، تميزت قصصه كثيرا هو الآخر مما أدى إلى الشهرة والعالمية وترجمة بعدة لغات.

د-أدب الأطفال في أمريكا:

بدأ أدب الأطفال في أمريكا كغيره من البلدان بالحكايات الشعبية خصوصا منها تلك التي تتعلق بالقوة والبطولة على يد الكاتب "بول بنيان كقصة **American Lumberjack أمريكان لامبرجاك** أي الأمريكي الخشاب وقصص المغامرات الحيوانات كقصص العم ريموس للكاتب هارس (1848-1908)."[1]

ونظرا لمكانتها مكانتها المادية واستخدامها للتكنولوجيا المتطورة "فقد شهدت سنة 1876 ازدهاره في القراءة حيث خصصت أمريكا حجرات خاصة للأطفال واهتمت بكتبهم وبطبعها، ويعد هذا العصر الذهبي للكتابة للأطفال"[2].

فأدب الأطفال في أمريكا بني على أسس متينة وذلك راجع لاطلاعهم على الخبرات السابقة التي كانت قبلهم خصوصا منها الأوروبية فاستغلوها أحسن استغلال ليصنعوا منها أدب خاصا بهم بتقنيات متطورة بطرق إبداعية حديثة ،إضافة إلى خوضهم في المجال السيكولوجي والعلمي فاستطاعوا بذلك أن يستهوا الأطفال ويثيروا إعجابهم.

"ويكفي لمعرفة الزيادة المطردة في أدب الأطفال في أمريكا أن عدد الناشرين لكتب الأطفال بلغ 410 ناشرا عام 1930 ثم وصلوا 5895 عام 1965 وان بعض الكتب بلغ توزيعه اكثر من خمسة ملايين نسخة "[3].

أنشأت اول مجلة للأطفال في أمريكا" **لماري ميبس دودج** سنة 1873 وأسمتها **القديس نقولا"** [4]، بحيث كان لها دور مهم جدا في أدب الأطفال وتطويره فقد كانت مجلتها تستقطب المحبين والشغوفين بأدب الأطفال خصوصا منهم الأدباء والكتاب أمثال **شاندلر هاريس** الذي قدم للمجلة أجمل القصص **قصص سود الشمال** نجد أيضا مجلة دودج التي اهتمت بالكتب المسلسلة في سلسلة **بلاد اور الجميلة**.

[1] أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال (فن المستقبل)، م.س، ص45.
[2] المرجع نفسه، ص45
[3] على حديدي، في أدب الأطفال، م.س، ص57-58.
[4] أنور عبد الحميد المرسى، أدب الأطفال (فن المستقبل)، ص 45.

وقصص لويزا ماي اللاكوت **المراة الصغيرة والرجل الصغير** أما في القرن التاسع عشر مجد القصة التي لاقت رواجا عالمي للكبار والصغار والتي شاهدتها شخصيا في مسلسل كرتوني وهي قصة **توم سوير** ثم نأتي إلى القرن العشرين يعود العصر الذهبي من جديد من اجل القصص و أروعها "التي جاء بها ادغار رايسبوروغز (1875- 1950) وهي شخصية **طرزان بين القرود** وكان الكتاب في هذه المجموعة بعنوان طرزان عند القرود عام 1912 "[1].

في السنوات الأخيرة أصبح أدب الأطفال عالم خاصا بذاته حتى أنه نستطيع أن نطلق عليه اسم عالم الأطفال نظرا لما كراسته الدولة من مجهودات ووسائل الإعلام سمعية أو بصرية معاصرة وحديثة خصيصا للأطفال وناهيك عن الفضاءات الترفيهية المتنوعة فنذكر منها المعجزة و **أرض ديزني** او **ولت ديزني** التي يقصدها الناس بأطفالهم بأعداد الكبيرة سنويا.

فأدب الأطفال في أمريكا أصبح أدب قائما ذاته شاملا من كل النواحي يجعل الأطفال يعيشون طفولتهم ويحفز في أذهانهم معاني وذكريات شتى.

وذلك بإيمانهم أن الأدب الجيد ينمي ضمير الطفل ويبني فيه جانب إيجابي تربوي يجعل الطفل ذو شخصية سامية وسلوك سوي متكامل، فيعرف للطفل حدوده في أفعاله سواء مع الصغار أم الكبار كما حرصت أمريكا على غرس النزعة القومية في ذهنه وثقافته حتى يقال في بعض الأخبار أن أول من رسم العلم الأمريكي بتلك النجوم هو طفل وكانت عبارة عن محاولة منه الأمر الذي وصل إلى الرئيس وأعجبته فكرة النجوم التي تمثل عدة ولايات أمريكية.

4-أدب الأطفال عند العرب:

أما عن أدب الأطفال في العالم العربي فإنها تعود إلى قرون بعيدة جدا، بحيث أنها توجد قدم الإنسان وقدم الطفولة فنجدها هي الأخرى مرتبطة بالتراث الثقافي الشفهي لكنها لم تكن منفصلة او مخصصة للأطفال فقط ولم يكن هناك اسم أدب الأطفال بل كان تقدم للأطفال فطرة لحاجة الطفل إلى عدة وسائل لترفيه وتعليم ومساعدته على النمو وحتى إسكات بكائه.

[1] أنور عبد الحميد المرسى، أدب الأطفال (فن المستقبل) ، ص 46.

بحيث يقسم أدب الأطفال في العالم العربي إلى ثلاث مراحل إلا وهي: مرحلة **مصر الأولى** والتي سنتحدث عنها لاحقا ثم بعد ذلك نأتي إلى **العصر الجاهلي** فيقول الدكتور محمود حسن في هذا الصدد "واذ انتقلنا من مصر القديمة إلى الجزيرة العربية قبل الإسلام نلمح اهتمام العرب بفن القص وتتبع حكايات وأخبار السابقين هناك بعض الكتب التي تؤكد ذلك منها كتاب **التيجان في ملوك حمير** لوهب بن منبه، **وأخبار اليمن وشعرا ؤها وأنسابها** لعبيد بن شربة الجرهمي"[1] وذكر غيرهم الكثير من الكتب التي تبين اهتمام العرب القدماء بفن القص

فقد كان العرب قديما ترسل أولادها إلى مرضعات في السحاري كي يشتد عود الطفل وكانت هي الأخرى تقوم بدور الراوي فتروي الحكايات والقصص الممزوجة بأفكار الفروسية والقوة والشجاعة وعلى حروب القبيلة وأمجادها والافتخار والتقديس لها.

كان هدفها تعزيز روح الانتماء إلى القبيلة ،كما نجد "أن شعر العصر الجاهلي مل يء بالكثير من الأشعار الخاصة بالغناء للأطفال من مدح للولد والإعجاب به والدعاء للطفل، واستحسان مشابهة الطفل لأهله"[2]

ولقد وجدت العديد من المصادر مجموعة من الأشعار القديمة جدّا التي تعود للعصر الجاهلي التي تتغنى بمعاني الخاصة بالوالدين وحبهم للأطفال والصور التي يريد الأب إنشاء طفله عليها وغيرها من المعاني

من الأشعار والأغاني الجاهلية الخاصة بالأطفال ما كنت تغنيه **هند بنت عتبة** لابنها **معاوية** حيث تقول[3]:

إنّ بُنيّ معـــــرقُ* كرِيم مُحببٌ في أهله كريـــــم.

ليس بِفحاشٍ* ولا لئيـم ولا بِطخرُور* ولا سئيـم.

صَخر بني فهرٍ به زعيـم لا يخلفُ الظن ولا يخيم.

[1] محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004، ص 36.

[2] محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص 37

[3] المرجع نفسه، ص37.

*معرق: عريق النسب. *فحاش: قبيح القول. *طخرور: غير جلد.

وكذلك الأم التي كانت تهدهد ابنها تقول[1]:

يا حبَدا ريح الولـــد ريح الخُزامى في البَلَد

أهكذا كُل الولـــــد أم لم يلد مثلي أحـد.

لنأتي بعدها إلى **صدر الإسلام** أين انعكست الآية من الشعر إلى النثر بعد مجيء الإسلام بالكتاب المقدس ليغلب النثر الشعر بظهور القصة بأنواعها فكانت هناك العديد من أنواع القصص التي تحكي للأطفال من اجل غرس مبادئ الإسلام وصورته لدى الصغار خصيصا كون أنهم هم مستقبل الرسالة المحمدية وخلائف الله في الأرض فبدأت القصة أولا بالدينية منها والتي تحكي وتعرف الأطفال على الرسول والصحابة وعن أعمالهم وانتصاراتهم وعلى المسلمين عامة فأقبل عليها الأطفال بشغف.

ثم بعد ذلك كانت تحكي لهم قصص عن المعارك والحروب وغزوات المسلمين على سبيل الشجاعة والتضحية في سبيل الله.

وبعد وفاة الرسول ﷺ كانت الآباء والأمهات يحكون لأولادهم عن خصال الرسول الكريم عن صفاته عن سيرة الحسنة الطاهرة وعن إسهامات الصحابة معه في نشر الرسالة المحمدية والدفاع عن الإسلام ونصرته.

وفي عهد **الخلفاء الراشدين** "كانت المساجد ساحة للعلم والثقافة وتداول أمور المسلمين ولم يخل أمر من استخدام قصص الأولين من الصحابة في الوعظ والإرشاد ونشر الدعوة"[2].

ليأتي بعدها **العصر الأموي** حيث يبقى الوضع على ما كان عليه في عهد الخلفاء فقط في ما يخص القصة تغيرت بعض المضامين أو بالأحرى أضيفت الدعوة السياسية في عهد معاوية من خلال المساجد وعدة أماكن مختلفة بحيث كانت القصة في العهد الأموي دينية، تاريخية وسياسية.

[1] شهاب الدين مُحَمَّد بن أحمد الأبشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق مُحَمَّد خير طعمة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط5، 2008،ص359.

[2] محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص 38

أما في **العصر العباسي** وهو العصر الذي سمي بالذهبي لجماله وجمال أدبه وعلمه الشتى هذا ما سيغير بالتأكيد ويضيف أشياء جديدة في أدب الأطفال.

فحين انفتحت الدولة العباسية على الثقافات الأخرى أدى هذا إلى اختلاط الأعاجم بالعرب إلى امتزاج الثقافة العربية الإسلامية بالثقافة الفرس خصوصا واليونانية والرومانية وحتى المصرية القديمة وفي هذا العصر "امتلات البيوت بالجواري االلواتي كن يحكين القصص للأطفال منها قصص **يحي ابن القضان لابن طفيل وسيف بن ذي يزن وعنتر بن شداد** وقصص أخرى العديدة عن الخلفاء الراشدين"[1].

فقد أصبحت هذه المصادر وغيرها صدر الإسلام من بين أهم المصادر في تاريخ الأدب العربي بحيث كانت تهدف إلى زرع القيم والأخلاقوالمبادئ الحسنة للطفل والإنسان بصفة عامة.

ويمكن القول "أن القصص في العصور الإسلامية كانت تروى للكبار رغم أنها كانت تروى للصغار أيضا" [2] ونذكر أيضا بعض المحطات المهمة التي كانت سبب في إنشاء قاعدة الأدب للأطفال **المدائح النبوية** التي كان من عادة الآباء قراءتها على أولادهممن أجل تثبيت العقيدة ونجد أيضا **المقامات** "حيث كان يجمع الناس ليسمعو ا إلى مقامة تروي لهم على شكل حكاية صغيرة، يسودوها شبه حوار درامي وتحتوي على مغامرات يرويها راوي عن بطل يقوم بها فضلا عن الملاحم الشعبية... والأميرة ذي الهمة وغيرها الكثير" [3]، بدون أن ننسى قصص الغول وجحا وست الحسن وغيرها الكثير.

فتاريخنا العربي كان حافلا بالعديد من الحكايات الشعبية والقصص ومقامات وغيرها الكثير من الفنون التي كانت بمثابة نموذج أخلاقي وقاعدة متينة للطفل العربي.

[1] أنور عبد الحميد المرسى، أدب الأطفال (فن المستقبل)، ص52

[2] مُحَمَّد جمال عمر وآخرون المدخل إلى أدب الأطفال، الأردن، دار البشير للنشر والتوزيع، 1990، ص32.

[3] أنور عبد الحميد المرسى، أدب الأطفال (فن المستقبل)،ص52

أ-أدب الأطفال في مصر:

تعد مصر أول البلدان العربية التي كتبت في مجال أدب الأطفال قديما وذلك من خلال ما وصل إليه الباحثون من نقوش على الجدران والأحجار وما كتب على الأوراق البردي كذلك "ويكفي أن نعلم أن عددا من أشهر القصص للأطفال العالمية الحديثة مثل **روبنس كروز والسندباد البحري وعلي بابا**... ترجع في جوهرها إلى قصص مصرية قديمة. كذلك يكفي أن نعلم أن الجذور الأول لقصص الحيوان وقصص الكرتون ميكي ماوس وتوم وجيري والقصص الهزلية ترجع إلى آثام المصريين القدماء"[1].

أما في العصر الحديث فكانت سبّاقتا هي الأخرى مقارنة بالبلدان العربية، إذ تعتبر مصر هي الأولى من عرفت أدب الأطفال في العالم العربي بيد أنها كانت متأخرة نوعا ما عن العالم الغربي، "ففي مطلع القرن التاسع عشر، مع نشوء حركة الترجمة، ومرحلة الانفتاح على الغرب... إذ عرف العرب أدب الأطفال على شكل بدايات بسيطة في عهد مُحَّد على باشا (1805-1849) الذي أرسل البعثات الدراسية إلى أروبا"[2].

ومع بدايات عصر النهضة وبدايات الترجمة أدى هذا إلى انفتاح العرب على الغرب أدى هذا إلى العديد من التجديدات والتغيرات في الأدب العربي بصفة عامة ونشوء أدب الأطفال خاصة مع ثلة من الأدباء والكتاب المصريين فيقول الدكتور **محمود حسن** في هذا الصدد "مع نهضة مصر الحديثة في عصر مُحَّد علي كان للأدب نصيب من الازدهار والتطور وبدا أدب الأطفال يأخذ طريقه إلى الانتشار بعد عودة البعثات التي أرسلها مُحَّد علي إلى أوروبا وما أتيح لها من الاطلاع على مصادر الأدب الأوروبي" [3] فلا نستطيع إنكار دور الأدب الأوروبي في النهضة بأدب الأطفال العربي وبفضل الآباء المصريين اللذين تأثروا بما شاهدوه وأقر ؤوه من خلال بعثتهم العلمية.

إلا أن النقاد قد اختلفوا في تسليم راية الريادة فمنهم من يقول أن الريادة من نصيب **رفاعة الطهطاوي** ومنهم من يقول أن أمير الشعراء **أحمدشوقي** هو من اهتم وادخل هذا الأدب و اطلع عليه أولا، ومنهم من يقول **مُحَّد عثمان جلال** وهناك أيضا **كامل الكيلاني** وغيرهم ممن أطلع على الثقافة الغربية وتأثر بها.

[1] هدى قناوي، أدب الأطفال، مركز التنمية البشرية، مصر، ط1، 1990، ص227.

[2] أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال (فن المستقبل)، دار النهضة العربية، لبنان، د ط، 2010، ص 54

[3] محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، مركز التنمية البشرية، مصر، ط1، ص36.

أما من الناحية الزمنية التي توصلت لها في أجد أن **رفاعة الطهطاوي** يعد من أوائل الذين كتبوا لي أدب الأطفال هذا ما وجدته في كتاب الدكتورة **هدى قناوي** التي قالت" يعتبر **رفاعة الطهطاوي** 1801-1873 على رأس الرعيل الأول ممن قاموا بمقاييس عصرهم بجهد واضح لتقديم أدب الأطفال، فهو مؤسس النهضة الثقافية في مصر الحديثة وصاحب كتاب **المرشد الأمين للبنات والبنين"**[1] كما له عدة إنجازات أخرى كمجلة **روضة المدارس** أما عن كتابه المرشد الأمين للبنات والبنين فهو عبارة عن كتاب تعليمي تربوي للأطفال. غير أن رفاعة الطهطاوي كان مترجما وعلى غرار ذلك نجد أن أول من ألّف أدب عربي خالصا هو أحمد شوقي بحيث تنوعت فنونه الأدبية بين القصة والشعر "فكتب مجموعة من الحكايات تدور حول **الصياد والعصفور والبلابل التي رباها البوم، وديك الهندي ودجاج البلدي ولي عهد الأسد وخطبة الحمار"**[2] متأثرا كثيرا بلافونتين.

كما نلاحظ هنا أن أحمد شوقي قد أدرج حكاياته على ألسنة الحيوانات والطيور كما نظم العديد من المقطوعات الشعرية الهادفة للطفل العربي فنذكر أنشودة الرفق بالحيوان في كتابه **الشوقيات** [3].

الـــحيوَان خَلْـقٌ لـه علـيْـكَ حـقٌ

ســـخَرهُ الله لـك وللعِبادِ قَبـلَـــكا

حـمولَة الأثـقـــال ومرْضِعُ الاطْفـــالِ

ومطْعِمُ الجُمـاعَـة وخَـادِمُ الزِرَاعَـــةِ

مِنْ حَقِهِ أَن يُرفَقـا بِه وألاَ يُـرهـقَهـــا

إنْ كلّ دَعهُ يسْترح ودَاوهِ إذا جُـــرحْ

ولا يَجُعْ في داركا أَو يُظلَمُ في جِواركَا

[1] هدى قناوي، أدب الأطفال،ص227

[2] أنور عبد الحميد المرسى، أدب الأطفال (فن المستقبل)، ص63.

[3] أحمد شوقي، الشوقيات، مؤسسة هنداوي، مملكة متحدة،ط1، 2012، ص 847.

بَهِـيمةُ مُـسْكيـن يَشْـكو فلا يَبيـنُ

لِـسانُهُ مقطـوعٌ ومـالـّهُ دمـوعٌ

وأنشودة المدرسة: [1]

أنَا المدرَسَة إجعلني كأُمٍّ لا تَمَل عنـي

ولا تَفزَعْ كمَأخـوُدٍ من البيتِ إلى السِجن

كأني وَجـهُ صـيادٍ وأنتَ طيرٌ في الغُضنِ

ولا بُد لكَ الـيـومَ وإلاَ فغَـدَا مـنـي

او إسْتغِنِ عن العقلِ إذن عنِـي تَسْتَغْني

أنا المصبَاحُ للفِـكرِ أنا المِـفْتاحُ للذِهْـتنِ

أنا البابُ الى المَجْدِ تعَال أُدْخُلْ على اليَمْنِ

عدًا ترفَع في حَوشي ولا تشْبع من صَحنـي

وأَلقـاكَ بِإخـوانٍ يدانُونَك فـي سـنِ

تُنـاديهِم بيا فِكـري ويا شَوقي ويا حسْنـي

وأبـاءِ أحـبـوكَ وما انتَ لهُـم بِإبْـنِ

فقد وجه شوقي هذه القصيدة وغيرها بأسلوب سلس ولغة سهلة بعيدة عن الغموض والتعقيد.

ونجد أيضا مُحَمَّد عثمان جلال أحد تلاميذ رفاعة الطهطاوي وكامل الكيلاني وإبراهيم ب ك العرب وغيرهم كثير ممن كتب في مجال أدب الأطفال حرفيا مصر هي الرائدة في هذا المجال، "غير أننا يجب أن أذهب إلى حقيقة

[1] أحمد شوقي، الشوقيات، م. س، ص849.

هامة هي أننا رغم ذلك نعتبر متخلفين كثيرا عن الانفجار العالمي في الإنتاج الأدبي للأطفال فنحن أول من اخترع الكتابة في هذه الدنيا وكتابة القديمة هي أساس الكتابات في العالم الحديث، ونحن من صنع الكتب في هذا العالم لذلك يجب أن نجعل الخطى تفوت اقتدار ووعي ...يجب أن نلحق بمواكبة العصر"[1]

ب–أدب الأطفال في سوريا:

يرى الباحثون لأدب الأطفال في العالم العربي أن أدب الأطفال في سوريا بدأ متأخرا عن باقي الدول المقارنة بمصر والدول العربية، بيد انه ولاحظ، أن الشعر قد سبق القصة نظرا لكون انه كان مقررا ضمن المناهج التعليمية، كما أنه كان هنالك بعض المطبوعات التي كانت تنشر بمجهودات خاصة أو من خلال بعض دور النشر.

أما القصة كانت متأخرة نوعا ما بالنسبة للشعر بحيث نجد ما نشرته "**المكتب الهاشمية** بدمشق عام 1937 كتاب الاستظهار المصور في أدب البنين والبنات، في حلقتين ل **جميلة سلطان** وتأخر أدب الأطفال إذا في سوريا حتى مطلع ستينات"[2]إلا أن هنا لا ينكر الاهتمام الفعلي بالطفل في المراحل المتقدمة بحيث، "حظى الطفل العربي في مهده مرحلة الطفولة المبكرة باهتمام واسع من أجل إسعاده والعمل على راحته و إسماعه الموزون الطيب" [3] غير انه كان متمحورا حول الاهتمام بالأطفال دون التدوين الفعلي لهم حتى القرن الماضي.

أما في ما يخص الشعر فقد "كانت بوادره لاحت قبل هذا التاريخ على يد **جميل سلطان وأخيه أنور وعبد الرحيم السفر الجيلاوي** حيث أصدر ديوان **الاستظهار** آنف الذكر" [4] ،ولقد ضم العديد من القصائد تحت عنوان **القلم والأرنب، والنخل ،والهرة النظيفة ،العمال الصغار** فيجمع الباحثون على أنه أغلب من كتب للأطفال كان يتمحور في كتب المدارس مع مقطوعات شعرية للأطفال بهدف الوعظ والإرشاد وتقديم النصائح التي تسعى لبناء الأطفال من الجانب الروحي على الخير والحب والتعايش مع الآخر وزرع القيم الإنسانية.

[1] هدى قناوي، أدب الأطفال، م س ،ص240.

[2] أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال (فن المستقبل)، دار النهضة العربية، لبنان، د ط، 2010، ص 74.

[3] مُحَمَّد فوزي مصطفى، أدب الأطفال (الرحلة والطور)، دار الوفاء، الإسكندرية ، ط1، 2014 ص 25.

[4] أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال (فن المستقبل)،ص75

ولكن سرعان ما خفت هذه الإنتاجية مع مرور الزمن ظل هذا الأدب محصورا في الكتب المدرسية في مقطوعات شعرية تدرس حسب برنامج دراسي محدد حيث لم تكن مستقلة في كتب خاصة.

ظل الوضع على ما هو عليه "حتى عام 1960 حين أصدر الكاتب عادل أبو شنب مسرحية **الفصل الجميل** وفي عام 1964 ظهر ديوان أغاني الأطفال للشاعر **أبي سلمى** وضم 17 قصيدة تحبب للصغار بجمال وقيم والخير"[1]

ومنذ بداية هذه المرحلة بدأ الأدب في مجال الأطفال يتطور شيئا فشيئا مع ظهور أدباء وشعراء أبدعوا في هذا المجال نذكر منهم **سليمان العيسى، وليلى سالم، أبو منصور زكريا تامر، وأبو منصور ودلال حاتم.**

ومع وجود بعض الأزمات السياسية التي مرت على سوريا والتي أحدثت نقلة نوعية في مجال الأدب عامة يقول سلمان العيسى في هذا الصدد "ذات يوم أفاقت أمتنا العربية على كارثة من الكوارث المتلاحقة على نكسة حزيران...في هذه الزوبعة السوداء الخانقة، التفت إلى الأطفال، رأيت في عيونهم غد الأمة العربية ومستقبلها، فتساءلت لم لا أتجه إليهم؟ لماذا لا أكتب لهم لم لا أنقل لهم همومي كلها؟ الشهيد الذي يسقط في أرض المعركة وهو يقاتل غزو الأسود لا أستطيع أن أنتقم له بأحسن من أغنية تحمل قطرة من دمه وتتردد حارة على شفاه الأطفال...ويأتي أطفالنا أمواجا متلاحقة المد العظيم..."[2]

ومن هنا نجد أن النقطة التي أحدثت نقلة نوعية في ما يخص أدب الأطفال بصفة عامة وسلمان عيسى كانت الواقع الاجتماعي المعاش من هموم وأحزان القرن الماضي فأصبح همه الشاغل الكتابة للأطفال بحيث حاز على جائزة الشعر الأطفال من "الألكسو" (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) ولم يكتب فقط لأبناء بلده بل كانت له نزعة قومية فكتب للأطفال فلسطين قصيدة فلسطين داري.

يقول فيها:

فلـسطين داري ودرب انتـــظاري

تظـــل بـلادي وهوى في فؤادي

[1] المرجع نفسه

[2] مجلة الموقف الأدبي، العدد11 آذار 1974 نقلا عن كتاب أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال (فن المستقبل) ،ص76

ولحنـــا أبيـــا عـلى شفتيـــا

بالإضافة إلى مسرحية غنائية وأناشيد للصغار كما عملت وزارة التربية على التجديد في العديد من المناهج التعليمية خصوصا الابتدائية منها "ذلك نظمته في قرار 1285 تاريخ 17-09-1967 تتلخص بنوده بخلق فرد ذي شخصية متكاملة منفتح على الحياة والعلم ...وراع أن تكون قصة من صميم المطالعة" [1].

كما خصصت كتب للمتمدرسين فقط قصصية كحصة للمطالعة واهتمت دور النشر السورية على تبسيط وترجمة العديد من الكتب العالمية كمسرحيات شكسبير وقصص ألف ليلة وليلة وسير الأبطال والعظماء إلى أن فتحت مجلة أسامة والتي كانت بمثابة الخطوة الأولى في الكتابة لأدب الأطفال.

وبعدها "سنة 1973 دخلت القصة الطفولية في سوريا عهدا جديدا حيث شهدت قفزا في الكم والكيف، فقد قامت وزارة الثقافة بنشر أول مجموعة قصصية موجهة للأطفال بعنوان **(لماذا سكت النهر)** للقاص **زكريا تامر"**[2].

ومن هنا انطلق أدب الطفل في الرواج على يد العديد من الكتاب المؤلفين المهتمين بهذا الأدب وامتلات المكتبات بهذا النوع من الشعر والنثر بفنونه المختلفة الخاصة بالطفل نفسه.

ج-أدب الأطفال في الأردن:

"بدأت محاولات الكتابة في أدب الأطفال منذ عام 1928"[3]على يد تلة من الكتاب والأدباء نذكر منهم الشاعر إسكندر الخوري، راضي عبد الهادي، إبراهيم الوارشي إسحاق موسى الحسيني، حسني فرير، فاير علي الغول وجهاد الجميل وغيرهم من الأدباء غير أن البداية الفعلية كانت في الخمسينات بحيث كانت انطلاقة واضحة على عكس ما كانت عليه المحاولات سبقتها "ومن أهم المؤلفات في فترة الخمسينات نجد **كوكو البطل** عام

[1] انور عبد الحميد الموسى، ادب الأطفال، م س،ص77.

[2] فريدة معروف، البنية السردية في ادب الأطفال، سلسلة جنة، الأطفال لجميلة زنير نمودجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، الجزائر، جامعة العربي بن مهيدي، ص14.

[3] عبير النوايسة، أدب الأطفال في الأردن، دار اليازوري العلمية، عمان، الادرن، د ط، 2004، ص15.

1950لراضي عبد الهادي **فارس غرناطة** عام 1952 و**سمسمة الشجاعة** عام 1953 وجميعها صدرت في القدس من مكتبة الأندلس"[1].

ونلاحظ هنا تتبع الإنتاج سنة وراء سنة مما يبين لنا الانطلاقة القوية التي أطلقتها الكتابة آنذاك ثم نجد ما كتبه الأستاذ عيسى الناعوري نجمة الليالي السعيدة وسواليف السلف سنة " 1966" ،كما اهتمت الجمعيات الملكية بأدب الأطفال وأنتجت له العديد من الكتب الهادفة.

أما في ما يخص المجالات فظهرت مجلة سامر ثم فارس عام 1977 والتي اهتمت هي الأخرى بالنشر للأطفال بشكل مستقل عن أدب الكبار خاص يراعي أعمارهم بالإضافة إلى دور النشر ودور الثقافة والمؤسسات التعليمية عن طريق تنظيم المسابقات والنشاطات الخاصة بالأطفال وأما في الفترة الثانية الممتدة من عام 1970-1978 فقد كتب فيها ويوسف العظم ونبيل صوالحة وتغريد النجار واهتمت الجمعية العلمية الملكية بأدب الطفل إدارة مجموعة من الكتب العلمية منها **البلاستيك وحياتنا وحيوانات تعيش بيننا** إلى غيرها من الإنتاجات التي تبين لنا اهتمام المملكة الأردنية بالطفل وتنمية تفكيره بحيث ظهر العديد من الكتاب الذين أبدعوا في مجال الطفل في موضوعات ذات طابع علمي[2].

أما الفترة الناضجة في مجال أدب الأطفال فتتمثل في عام 1979 وهو العام الدولي للطفل، حيث كان هذا العام حافزا للكتاب الأردنيين[3].

وكما برز العديد من الشعراء الذين أبدعوا في مجال الشعري للأطفال.

ح-أدب الأطفال في العراق:

لقد بدا أدب الأطفال في العراق معتمدا على الترجمة والاقتباس غير أن بدايته كانت قوية مقارنة بغيره من البلدان فقد أولت الدولة اهتماما كبيرا بهذا النوع من الأدب وهذا راجع إلى تاريخ العراق القديم القوي الحافل بالعلم والعلماء مما لا الشك فيه أن بلد مثل العراق سيسعى أهمية بالغة لكل شرائحه العمرية وحتى الصغار منها

[1] ينظر ،المرجع نفسه ، ص15

[2] ينظر، عبير النوايسة، أدب الأطفال في الأردن،ص16.

[3] ينظر، المرجع نفسه.

اعتبروها أمل للمستقبل بهدف خلق معرفة الطفل اتجاه وطنه وقومه وثقافته العريقة والفلسفية معتمدة على النقل والترجمة والاقتباس من اجل بناء قوي لأدب الأطفال.

ثم بعد ذلك ظهرت "مجلة التلميذ العراقي سنة 1922 وهي من أوائل المجلات التي صدرت للطفل في الوطن العربي ومجلة الكشاف العراقي سنة 1924"[1].

وتوالت إصدارات المجالات العديدة واحدة تلوا الأخرى وهذا ليس بشيء غريب على بلد العراق الأصيل بحضارته هكذا حتى جاءت مرحلة الإبداع والتي تألقت بإنتاجاتها المتنوعة والمتصبرة بمضامينها المشوقة والجذابة فاعتبر الحدث الأكبر بصدور "مجلة **مجلتي** التي تأسست عام 1968 وجريدة خاصة بالطفل باسم **المزمار** التي تأسست في عام 1970 فضلا عن صفحة الجيل الجديد وغيرها الكثير"[2].

هذا ما فتح الباب للأطفال من أجل المطالعة وتنمية جانبهم العقلي والفكري زيادة على تحسين مستواهم الإلقائي والدراسي بالإضافة إلى إنشاء دور الحضانة والمدارس والحدائق والبرامج الإذاعة والتلفاز.

وفي الستينات قام عدد كبير من المترجمين المهتمين بأدب الأطفال بترجمة القصص غريبة، فترجم **عزيز عبد الوهاب** قصة الحقائق الثلاث وترجم **حسن حسين** قصة لكل سؤال جواب" [3] ،ثم ظهر بعدها العديد من الأدباء والشعراء الذين أبدعوا في كتابة للأطفال.

و ممن كتب للأطفال في العراق عبد الرزاق الربيعي القائل[4]:

حجنجلي بجنجلي صعدت فوق الجبل.

يتـــلو صلاة الوجـد لنـــصرنا المبجـــتل.

رأيتُ سيـــف سعـــد مـــدوياً كـــالرعـــد.

[1] محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة ،ط1، 2004، ص44.

[2] أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال (فن المستقبل)، دار النهضة العربية، لبنان، دط، 2010،ص 87.

[3] العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته، ص 41 نقلا عن مذكرة البنية السرية في أدب الطفل سلسلة جنة الأطفال لجميلة زئير نموذجا لفريدة معروف ص3.

[4] أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال (فن المستقبل)، م س، ص87.

د–أدب الأطفال في الجزائر:

إذا أردنا الحديث عن أدب الأطفال في الجزائر سنجد انه قديم قدم الإنسان وأن بدايته الأولى كانت عبارة عن حكايات خرافية تحكيها الأمهات والجدات لأولادهم وأحفادهم ناهيك عن الأغاني التي عرفت بها الجدة الجزائرية ودندنات التي ترقص بها أحفادها وتمتعهم بها فلو ذهبنا إلى منطقة القبائل نجد هذا النوع كثيرا ولحد يومنا هذا بعد انتقاله عبر أجيال متشابهة جيلا بعد جيل هكذا كانت البدايات الأولى التقليدية لأدب الأطفال عامة.

أما لو انتقلنا إلى البداية الفعلية التي كانت النشأة الأولى الهادفة "فحرى بنا أن نشير إلى محاولات أفراد جمعية المسلمين الجزائريين الاهتمام بتعليم الصبيان والفتيات، الشيء الذي أنجر عنه آليا أخد هذا المستوى من الأدب بالرعاية والتأليف"[1].

إذ تعتبر جمعية العلماء المسلمين قاعدة أساسية متينة تهدف إلى إنشاء جيل واعي مثقف مقاوم مشبع بقيم الإسلام والعروبة دارسا الأدب (الشعر) حافظا للقرآن والأقوال المأثورة كل هذا جزاء ما كانت تعيشه من الاستعمار الذي كان يسعى لطمس الهوية الجزائرية بعروبتها وحاول جاهدا فرنسة الشعب والطفل الجزائري خاصة.

رغم أن الجزائر كانت مفصولة عن الوطن العربي بسياج الاستعمار، "ورغم الحصار الذي ضربه المستعمر على اللغة العربية إلى أن الإبداع لم يتوقف في الجزائر"[2] ،بحيث نشطت جمعية علماء المسلمين في إنشاء الجمعيات ونوادي الثقافية زيادة على توجيه وتأليف الأناشيد والقصائد والمسرحيات ليزرعوا الأمل والحياة في الجيل الصاعد ونذكر منها:

أجمل ما سمعت طفولتنا التي كتبها ابن باديس مخاطبا أطفال الجزائر حين قال في نشيده المشهور **شعب الجزائر مسلم**.

يا نشأُ أنتَ رجاؤُنَا وبكَ الصباحُ قد إقْتـرَب

خــذْ للــحــياةِ وخُضْ الخطوبَ ولا تهب

[1] عميش عبد القادر، قصة الطفل في الجزائر، دار الغرب، الجزائر، د ط، 2003، ص 31.

[2] د. الربيعي بن سلامة، من ادب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2009، ص 47.

بحيث نجد هنا خطاب مباشر لنشئ الجزائر ليزرع فيها روح المسؤولية حينما قال رجاؤها وروح الخوض والعمل باستعماله المصطلحات الحماسية في قوله **سلاحها** ولا **تهب**.

وما نظمه أيضا الرائد للشعر الأطفال في الجزائر **المولود بن الموهوب**[1].

يا أيها الأبناء الصــغار أنتم نــعم الثــمار

جدو لتدركو الفــخار فعاشق العلم سعيد * * * *

وعمرو المـدارس وجــانبــو الابالســه

وزينو المجالـس بالعلم وأطلبو المـزيد

* * * *

بالإضافة إلى عدة قصائد جميلة موجه للطفل الصغير خاصة وفنون أخرى كالمسرحيات وأشهرها نجد "مسرحية **بلال** للشاعر مُحَّد العيد آل خليفة التي قدمت سنة 1938.

وهناك أيضا عدة مسرحيات كتبها الأستاد مُحَّد صالح رمضان مثل **الناشئة المهاجرة والحسناء ومغامرات كليب"**[2].

كما نجد الأناشيد من خلال ما كتبه **مُحَّد بن العابد الجلالي السماتي** الذي شملت كتاباته الأنشودة والمسرحية معا ومن أشهر أناشيده لك الأنشودة التي وضعها لتتغنى بها البنات في لعبة الحبل عوضا من الأنشودة الفرنسية j'aime la galette التي كانت شائعة بين البنات ومطلعها[3].

[1] موسوعة الشعر الجزائرية (ابن الموهوب)، ص 899 نقلا عن كتاب الربيعي بن سلامة من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، ص47.

[2] أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال (فن المستقبل)، دار النهضة العربية، لبنان، دط، 2010،ص 87

[3] السائح ي مُحَّد الأخضر عبد القادر، تاريخ أدب الطفل في الجزائر، اتحاد الكتاب الجزائريين ط1، 2002، ص 105-106 نقلا عن كتاب الربيعي بن سلامة من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، ص48.

أرينـا غـــزالا يجـوب البلال

بـصير التوالي لـــروع جفـــل

أما بعد الاستقلال فقد استمر الوضع على ما هو عليه مع تلة من الكتاب الرائعين الذين برزوا في أدب الأطفال بأشعارهم وأناشيدهم وكتبهم وقصصهم بالإضافة إلى المجلات والجرا ئد التي كان تخصص صفحات للأطفال كما ظهرت بعض المجلات والصحف المخصصة للأطفال مثل "صحيفة **مقيدش** التي أصدرتها الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1969 تلتها صحيفة **قنيفد** سنة 1972 ومجلة **ابتسم سنة 1977 وجريدتي** سنة 1981وظهرت في السنوات الأخيرة مجلة **نونوه والشاطر"**[1] كما نجد وتخصيص قناة **الشروق تيفي** لبرنامج خاص للأطفال في برامج تلفزيونية وإنشاء قناة **عمو يزيد** وغيرها من الفضائيات الترفيهية للأطفال ناهيك عن النشاطات المدرسية التي تقام كل موسم دراسي بمهرجين وألعاب والحفلات الوطنية التي تعرف الطفل الجزائري بعاداته وتقاليده كحفلة **يناير** في شهر جانفي من كل سنة وحفلة **المولد النبوي الشريف** التي تهدف إلى تعريف بالهوية والأصول الإسلامية وغيرها من الحفلات المدرسية.

أما بالنسبة للكتاب في هذا المجال فنذكر **فوزي غراب، جميلة زينر، عبد العزيز بوشفيرات، رابح خدوسي، خلاص جيلالي**... وغيرهم كثير من الذين أبدعوا في هذا المجال.

5-سمات أدب الأطفال:

المعروف عن أديب الطفولة من خلال النثر أو الشعر، نجد أنه يتبع أسلوب سهل ولغة بسيطة وكذلك بالنسبة للمضمون يكون بسيط وهادف (تربوي، وديني،تعليمي...).

والحديث عن السمات الأساسية أدب الأطفال يتعلق بأمرين متلازمين:

"**الأول**: يدور حولا محتوى هذا الأدب وأهدافه (المضمون).

[1] انور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال (فن المستقبل)، ص86.

والثاني:يتعلق بالأساليب المناسبة التي يمكن استخدامها لتحقيق الأهداف"[1].

فيجب على الأديب أن يكون قادرا على اقتناء الألفاظ ومعرفة تصورات الأطفال وفهم لغتهم فعالم الطفولة هو أكثر عالم تتشكل مفرداته ببراءة وحرص.

"والسمات عموما لها ارتباط بمراحل العمر المختلفة التي يمر بها الإنسان، حتى تراعى في كل مرحلة الأمور التي يتميز بها الطفل، وحتى يتناسب الأدب مع سنّي العمر والقدرة على الفهم، والتفاعل مع هذا الأدب"[2].

وهنا نقدم أهم مراحل نمو الطفل:

مرحلة ما قبل الكتابة من 3-6 سنوات (الطفولة المبكرة):

في هذه المرحلة يكون الطفل مستمع، يسمع وينظر ويقلد من حوله في حركاتهم وأعمالهم [3] لدى يمكن في هذه المرحلة تسجيل قصص للأطفال الصغار في هذا السن بالصوت والصورة يأخذ بعين الاعتبار الموضوع واستخدام الألفاظ واختيار الأسلوب الملائم للطفل في هذه المرحلة العمرية ذلك أنه يتعامل مع الأشياء المحيطة به في مجتمعه محاولا تقليد من حوله، "لتقديم ما يفيده ويمتعه ويناسبه، ولا ننسى انه هذه المرحلة من أخصب المراحل التي يمكن أن يكتسب فيها الطفل كثيرا من العادات والخبرات"[4] التي تربط بحياته وبيئته وكذلك يتطور لغويا ويتعلم الآداب الأخلاقية التي أوصانا بها الله تعالى ورسوله ﷺ.

المرحلة الثانية : هي مرحلة الكتابة والقراءة المبكرة (المدرسة الابتدائية).

تكون بين 6-8 سنوات، يمتلك الطفل في هذه المرحلة قدرة لا بأس بها على القراءة والكتابة "ويبدأ الخروج عن نطاق الأسرة ... وتزداد رغبته في التعامل والتعرف على الظواهر الواقعية والاستفسار عنها"[5].

---

[1] مُحَمَّد حسن بر يغش ، أدب الطفل اهدافه وسماته ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1416-1996،ص157.

[2] مُحَمَّد حسن بريغش، أدب الطفل اهدافه وسماته ، ص157

[3] ينظر مُحَمَّد حسن بريغش ، أدب الطفل اهدافه وسماته ، ص160.

[4] المرجع نفسه، ص161.

[5] المرجع نفسه ، ص162.

لذلك نقدم للطفل انواع وألوان أدبية من الشعر والنثر ومسرح للأطفال مبسط وتصوير هذه الألوان بأسلوب مناسب ضيف له قيم وعادات تنمي شخصيته وتنقله لمرحلة أفضل تمنحه التقدير والإحترام.

المرحلة الثالثة: مرحلة التمكن من القراءة والكتابة(المدرسة الابتدائية وبداية متوسطة).

تتراوح ما بين سنوات 9 إلى 12 سنة يكون الطفل في هذه المرحلة قد قطع شوطا جيدا في التعليم. وتكون له قدرة لغوية ومهارة في القراءة وحتى يقل ميله للخيال الجامح يصبح أكثر واقعية، وحبه للقصص تكون فيها المغامرات واقعية.

تتميز هذه المرحلة أيضا "بظهور شخصية هذا الطفل والتميز والاعتماد على نفسه واستخدام خبراته السابقة في إبراز قدراته وشخصيته، لذلك فإن استغلال هذا الميول لتحسين صورته الشخصية وإبراز مواهبها أمر جيد إذا كان هذا الاستغلال ناجحا موجها"[1].

لذا يجب تقديم أدب هادف مع التركيز على التاريخ الإسلامي والأخلاق والمواعظ وتكون مرتبطة مجتمعنا بصورة مناسبة يكون لها تأثير بليغ وايجابي في سلوكه وتفكيره وبالتالي تأثير في حياته بشكل جيد يساعده في بناء شخصية قوية مبدأها الدين والمجتمع.

"لذا فمن المناسب جيدا أن نبدأ في هذه المرحلة بالكتابة للطفل السيرة الرسول ﷺ ضمن اختيارات مناسبة وغرض يتلاءم مع هذه المرحلة من حيث المفردات والأسلوب وطريقة وكذلك عن قصص الأنبياء والصحابة"[2].

المرحلة الرابعة: وهي مابين 12-18.

في هذه المرحلة يحاول أن يرسم شخصيته بنفسه ويخط لنفسه توجها محددا "لذلك نساعده من خلال ما نقدم له من ألوان الأدب لتحقيق صورة مناسبة للاقتداء بها وسعي إلى الوصول إليها وهي أدق المراحل وأهمها بل وأخطرها"[3] حيث يخرج الطفل من مرحلة الطفولة ويبدأ مرحلة جديدة للوصول إلى هدفه والاستمرار في الحياة

"ومن المناسب تقديم ألوان من الأدب تحتوي شتى الأطعمة والأمزجة، منها ما يتعلق بأفكاره، ومنها ما يتعلق بخياله، ومنها ما يتعلق بعواطفه، ومنها ما يتعلق ببيئته ،ومنها ما يتعلق بعلاقته مع أصدقائه وأسرته ومنها ما

[1] محمد حسن بريغش، أدب الطفل اهدافه وسماته، ص 163-164.
[2] المرجع نفسه، ص 164.
[3] المرجع نفسه، ص 166.

يتعلق بمستقبله، ومنها ما يتعلق بطرق النجاح للشباب والطفل"[1] لإخراج الشاب بتفكير سليم فيه حس للمسؤولية قائم على حب الخير لغيره.

بعد استعراض مراحل نمو الطفل، نقدم الآن السمات التي تتعلق بالأمرين المتلازمين المذكورين سابقا:

نبدأ بالسمات الأساسية لمضمون أدب الطفل:

نجد أن كل أدب عربي ينبثق من التصور الإسلامي أو يتفق معه فهو من الأدب الإسلامي[2].

وكل أديب فهم الإسلام وتفاعل مع نصوص هذا الدين فإنه يملك أسباب النجاح وتكون لديه طرق للتأثير في نفس الطفل بأصالة وصدق.

وفي أي مرحلة من مراحل نمو الطفل فإن السمة الأساسية لهذا الأدب وجب أن تكون نابعة من الرؤية الإسلامية بما تلاءم طبيعة الطفل[3].

ومن سمات المضامين التي نجدها في أدب الطفل:

1. **يكون محتواها توجيهي تربوي** : "تهتم ببناء الأساس العقيدي والسلوكي عند الطفل وغرس القيم والأخلاق لانتهاج السبيل المناسب والأسلوب الأمثل في الحياة"[4].

2. **محتوى تاريخي** : يرى د. مُحَّد حسن بريغش أن في تاريخنا الإسلامي موضوعات كثيرة عن المجتمع الإسلامي والدعوة الإسلامية وعن تاريخ الدعوة وخطواتها وعن بطولات المجاهدين والفاتحين، وصدق العاملين في سبيل الله.

3. **موضوعات اجتماعية** : هذا المحتوى يقوم ببناء فكرة الطفل وسلوكه من خلال العادات التي يصورها الأديب من حكايات وقصص تمثل أحداث ونقل العبر من الواقع فتتركب في دهن الطفل بطريقة سهلة خصوصا عندما يعيش الأديب في مجتمعه ويقضي على الأمور السلبية التي يعاني منها، فيقرأها الطفل ويتفاعل معها.

---

[1] المرجع نفسه ، ص 167.

[2] مجلة الادب الإسلامي قراءة في المصطلح ومفهوم د. رابح بن خوية، 2019.

[3] ينظر.حسن بريغش، ادب الطفل أهدافه وسماته، ص178.

[4] مُحَّد حسن بريغش ، أدب الطفل اهدافه وسماته ، ص 194.

وما يميز أيضا مضمون أدب الطفل أنه لا يحتاج إلى تعقيدات المصطلحات وتقسيمات أصحاب الجدل، وإنما يكون على بينة ووضوح لأمور العقيدة وموضوعات الإيمان: وأركانها وأطرافها[1].

أما **الأمر الثاني** الخاص بسمات أدب الأطفال بأنه يتعلق بالأساليب، والأسلوب عموما يختلف من مرحلة إلى أخرى ففي المرحلة الأولى كما ذكرنا سابقا أن الطفل يحتاج إلى قصص مصورة بالصوت والصورة، أو حتى لصور فقط مع رسوم معبرة بإضافة ألوان لجدب انتباه الطفل بأسلوب بسيط يستفيد ويتمتع الطفل بها.

أما في مرحلة التي يتعلم فيها الطفل القراءة والكتابة، فيجب مراعاة الحروف والألفاظ وحتى الجمل.

1 -**الحروف**: توجد حروف يستصعب على الطفل نطقها،" مثل كلمة بعثر حرف العين حلقي ونطقه يصعب على الطفل فأدب الطفل يجب تجنب هذه اللفظة إلى لفظة (نثر) بدل (بعثر) فهي أسهل وأسلس في النطق"[2].

2 -**الألفاظ** : مهمة أديب الطفولة صعبة، في اختيار الكلمة إذ أن "الألفاظ لها صفات الحروف من البساطة والبعد عن الصعب"[3] فمن الجيد أن تكون كلمة تتكون من ثلاثة أحرف سهلة النطق والفهم وأن يكون إيقاع اللفظة موسيقيا لإعطاء نغم موسيقي في أذن الطفل ليستمتع خصوصا في الأناشيد.

3 -**الجمل**: يجب أن تكون الجمل البسيطة فيها كلمات قليلة تناسب المرحلة التي يكون فيها الطفل من عمره، ليسهل عليه حفظها.

فلابد من مراعاة المراحل المختلفة حينما يكتب الأديب للطفل ويوظف مفردات وألفاظ سهلة مألوفة لديه لكي تدفعه إلى الفهم والتفكير.

أما بالنسبة للغة "إذا كنا نعلم أن الإنسان لا يكتب اللغة دفعة واحدة وإنما على مراحل، ظهرت الضرورة إلى اعتماد لغة الطفل أو بالأحرى المستوى اللغوي للطفل فيما نكتب له، وذلك قصد تسهيل الوعي وتسهيل

[1] ينظر المرجع نفسه، ص 196.
[2] مقال قراءة في صفات أدب الطفل، د. أحمد الخاني، 2014م ،ص1.
[3] المرجع نفسه ، ص 2.

عملية الحفظ الناتجة عن جريان اللغة على لسان الطفل"[1] إذا يزداد الرصيد اللغوي للطفل على حسب سنه وعلى حسب اللغة التي اكتسبها.

فينبغي على الأديب معرفة المرحلة ومستوى الطفل الذي يكتب له، مع عدم استعمال أسلوب المجازي الذي لا يستطيع الطفل إدراكه

"والمهم جدا ونحن نسعى لتربية الأطفال تربية إسلامية استخدام الفصحى في الحديث والكتابة مع اختيار الأسلوب البسيط المفهوم، والتدرج في استخدام اللغة، وتجنب الألفاظ النحوية والإملائية وإدخال الألفاظ الأجنبية بغير ضرورة"[2].

وذلك للعناية بشخصية الطفل وتشبعه بنصائح وإرشادات أخلاقية وتعليمية تساعده على النمو بتفكير سليم.

6-اهمية أدب الطفل:

للأدب أهمية كبيرة في حياة الطفل "كان الأدب وما زال هو الذي يصور حقائق البشرية بأسلوب تعبيري جميل، فالأدب سجل للأفكار، وعرض للمشاعر، بواسطة الفنون الأدبية"[3].

فالأدب يقود الطفل للمتعة، والمعرفة، والثقافة "ولهذا يعتبر بمثابة فيتامينات للفكر لأنه يساعد على تنمية قدرات الطفل في جوانب عديدة"[4].

فيولد الطفل وهو في أولى مراحل عمره ضعيف بحاجة إلى يد أمينة توصله إلى بر الأمان، وبفضل أدب الطفل وأشكاله وأنواعه يتحول هذا الضعف إلى قوة تجعلنا منبهرين أمام ما يبدعه هذا الطفل[5].

---

[1] محمد بريغش أدب الطفل: مفاهيم وأهداف المرجع السابق ، ص48.

[2] محمد بريغش ادب الطفل: مفاهيم واهداف المرجع السابق، ص183.

[3] أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه "روى ثراثية"، م س، ص19

[4] نوال مامش، القيم الإنسانية والجمالية في ادب الطفل قصة حكاية عصفور لمحمد شنوفي نمودجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة بويرة، 2015-2016، ص 18.

[5] ينظر عائشة رماش، مطبوعات بيداغوجية لمقياس أدب الطفل، تخصص أدبي عربي ، جامعة باجي مختار، عنابة، 2019 2020، ص12

وهذا لا يتحقق إلا بتوفير الظروف الملائمة له لتنمية مواهبه، فبإهمالنا له يوجه هذه المواهب لما هو سلبي فيملأ الأرض فسادا ويصبح نقمة على المجتمع أو بتوفير له ادب مناسب ليلبي كل متطلباته ويصبح نعمة يساعد على بناء مجتمع صالح وعادل[1].

فإن لأدب الأطفال تأثير كبير على تربية الطفل وبالتالي في شخصيته، "إذ يعد الأدب باعث علي اكتساب الأخلاق الحميدة وغرس حب الوطن في نفوس الأطفال"[2] لمواجهة الغزو الثقافي والإعلامي الاستعماري.

فتكمن أهمية أدب الأطفال فيما يلي:

ـ ينمي الجانب العاطفي والاجتماعي والعقلي عند الأطفال[3] فهو السبيل الانجح لتحويل الضعف إلى قوة الشخصية وزيادة علاقة الطفل ببيئته وتعرف أكثر عليها.

ـ ينمي الخيال العلمي عند أطفال من خلال الاستماع إلى القصص والحكايات المختلفة [4] وذلك للاسهام في إطلاع الطفل على أفكار وتوجيهات وأراء الآخر.

ـ تنمية دقة الملاحظة والتركيز والانتباه لدى الطفل.

ـ يسهم في تنمية القدرات اللغوية عند الطفل وزيادة المفردات لديه[5] لإثراء الحصيلة اللغوية.

ـ يساعد على حسن القراءة والاستماع والفهم وبالإضافة إلى تنمية الذوق الفني والجمالي، من خلال الاستماع للأغاني والأناشيد والفنون الجميلة[6]

كل هذا يساهم في تسلية الطفل وإمتاعه وملئ الفراغ بأشياء تفيده وتنمية مواهبه وقدراته، وتوسيع نظرتهم للحياة.

---

[1] ينظر عائشة رماش، مطبوعات بيداغوجية لمقياس أدب الطفل، ، نفس الصفحة.

[2] عبد المعطي نمر موسى ومُحَمَّد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن،2000، ص 29.

[3] عبد المعطي نمر موسى ومُحَمَّد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، م س، ص 29.

[4] المرجع نفسه.

[5] المرجع نفسه.

[6] المرجع نفسه.

خلاصة:

ومما سبق نلخص أن أدب الطفل هو أداة تعليمية موجهة إلى فئة عمرية معينة لها قدراتها وحاجاتها يعتمد بنيانه اللغوي على ألفاظ سهلة، ميسرة فصيحة تتفق مع القاموس اللغوي للطفل، تعد النشأة الأولى لأدب الأطفال قديمة قدم الإنسان ووجوده أي عند وجود الأمومة.

تبدأ الطفولة ويبدأ معها أدب الأطفال.كما تعد مصر الرائد الأول عند العرب سواء ما قد وجد على أوراق البردي أو حتى في مرحلة الكتابة الفعلية عند رفاعة الطهطاوي وأحمد شوقي. أما عند الغرب فبدأ عند فرنسا، وما يميز هذا النوع من أدب هو محتواه الهادف وأسلوبه السهل البسيط، وذلك لتكون سلسة الهضم عند الطفل بكل مراحله العمرية، وهذا راجع لأهمية أدب الطفل فهو ينمي الخيال العلمي عند الأطفال ويسهم في تنمية قدراتهم اللغوية.

الفصل الثاني:

البنية السردية في قصص الأطفال

تمهيد:

يعد السرد حكيا لا حدود له، فهو يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء أكانت أدبية أو غير أدبية، فقد يكون بلغة شفاهية أو بلغة مكتوبة، ونجده حاضرا في الأساطير والقصص والخرافات والملاحم والروايات، وهو بذلك عام ومتنوع ومستمر ومتطور بتطور الحياة البشرية.

ويقوم السرد على عناصر المبنى الحكائي، التي يتشكل منها الفضاء القصصي، وهي عناصر أساسية لا يمكن إعمار البناء القصصي من دونها، ولكن يمكن التلاعب بها وفق مخيلة الكاتب ورؤيته وطريقته الفنية التي سيعتمدها في السرد فلا يمكن الإلمام بخبايا النص ومكوناته إلا من خلال التعرف على هذه العناصر المكونة للمتن الحكائي، فهي مترابطة ومتكاملة والتي تتمثل في الشخصيات والزمان والمكان ... وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل فحاولنا الوقوف عند التعريف بالمصطلحات والمفاهيم التالية (السرد، الشخصيات، المكان، الزمان) ، وذلك بتعريف كل عنصر وذكر أنواعه ومحتوياته.

1-مفهوم السرد: (La narration)

أ-لغة: تعددت المفاهيم حول هذا المصطلح، فقد ورد "السرد" في المعجم الوسيط: "سرد الشيء : تابعه ووالاه، يقال سرد الحديث، أتى به على ولاء جيد" [1] .ويقصد به التواصل والتتابع والتسلسل.

وجاء في لسان العرب لابن منظور: "تقدمة الشيء إلى شيء به مشتق بعضها في أثر بعض متتابعا، سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم لما يكن يسرد الحديث سردا، أن يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن: تابع قراءته في حذر منه وسرد فلان الصوم إذا والاه وتابعه"[2].

[1] إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط مادة (سرد)، ج 1 معجم اللغة العربية، دار الدعوة،1989م، ص426.
[2] ابن منظور، لسان العرب، مج3، دار صادر بيروت مادة (سرد)،ط1، 1997، ص211.

أما في معجم مقاييس فالسرد: هو "كل ما يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض" [1]. أي السرد يعني التنسيق وتتابع والسرد أيضا: "خطاب مغلق، حيث يداخل زمن الدال(في تعارض مع الوصف) والسرد خطاب غير منجز.

وقانون السرد هو كل ما يخضع لمنطق الحكي، والقص الأدبي[2].

ب - **اصطلاحا:** يعرف السرد أنه "مصطلح يستخدمه النقاد للإشارة إلى البناء الأساسي في الأثر الأدبي الذي يعتمد عليها الكاتب أو المبدع في وصف وتصوير العالم، سواء أن كان هذا العالم داخلي أو خارجي"[3] ،فهو يشمل على قص حدث أو أحداث أو الخبر سواء كان ذلك من صميم الحقيقة أو ابتكار الخيال.

فالسرد خطاب له تعريفات شتى في كونه طريقة تروي بها القصة فهو "الكيفية التي تروي بها القصة عن طريق قناة تقتضي المرور الراوي إلى المروى له عبر القصة وما تخضع له من مؤثرات، بعضها معلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها"[4].

فالسرد يقصد به طريقة عرض الأحداث التي بدورها تخلق مؤثرات في الحكاية لها علاقة بالمتلقي نفسه وأحيانا بالحكاية، ذلك "أن القصة واحدة يمكن أن تحكى بطريقة متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تميز أنماط الحكي بشكل أساسي"[5].

و السرد عنده جيرار جنيت، "فيرتبط بالأعمال والأحداث باعتبارها إجراءات خاصة ومن ثم ما يؤكد على المظهر الزمني والدرامي للحكي"[6].

---

[1] أبي الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، الطبعة1، 1991، مج 3، ص 157.

[2] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، الطبعة 1، بيروت، 1405هـ 1985م، ص110.

[3] سمير حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية، الطبعة1، القاهرة، 1421هـ-2001م، ص96.

[4] حميد الحمداني ،بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) ،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة 1، بيروت، 1991، ص45.

[5] حميد الحمداني ،بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص45

[6] محمد السويرتي، النقد البنيوي ونص الروائي، نماذج تحليلية من النقد العربي إفريقيا الشرق،ط1، 1991، ص111.

فالسرد مجموعة الأحداث الواقعية أو الخيالية الناتجة عن خطاب وتواصل في ظل وجود الراوي ومتلقي، إذ يرى **رولان بارت** أنّ "السرد تحمله اللغة المنطوقة شفوية كانت أم مكتوبة والصورة ثابتة أو متحركة والإيماء"[1]، معنى ذلك أن السرد بشكل عام كل منطوق أو مكتوب أو متحرك أو إشارة.

من ذلك أن سعيد يقطين يحدد مفهوم السرد قائلا:" السرد فعل لا حدود له يشع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو الغير أدبية يبدعه للإنسان أينما وجد وحيثما كان"[2].وهو كل ما ينتجه الإنسان قصد الإفهام والتواصل.

إذا كان السرد هو أداة من أدوات التعبير الإنساني، إذ يرى الناقد **هايدن وايت** أن القضية الجوهرية في السرد تكمن في كيف تترجم المعرفة إلى أخبار، أو كيف نحول المعلومات إلى حك ي، كيف نحول التجربة الإنسانية إلى بنى من المعاني التي تتخذ شكل الخصائص الثقافية المرتبطة بالزمان والمكان والناس والأحداث[3]، بمعنى أن السرد يأخذ من اللغة وسيلة له. ويميز الشكلاني الروسي توما تشفسكي بين نمطين من السرد.

السرد الموضوعي:" يكون فيه الكاتب مقابلا للراوي المحايد الذي لا يتدخل ليفسر الأحداث وإنما ليصفها وصفا محايدا كما يراها وأنه يترك الحرية للقار ئ ليفسر ما يحكى له ويؤوله ونمو ذج هذا الأسلوب هو الروايات الواقعية"[4].

أما النمط الثاني: فهو السرد الذاتي فإننا نتبع الحكي من خلال عيني الراوي ولا تقدم الأحداث إلا من زاوية نظره، "فهو يخبر بها ويعطيها تأويلا معينا ويفرضه على القار ئ نمو ذج هذا الأسلوب هو الروايات الرومانسية"[5]، فالسرد عنصر مهم في النص الروائي فهو الذي ينظم الشخصيات، الأحداث، والأزمنة والفضاءات.

[1] أحمد رحيم كريم خفاجي، مصطلح السرد في النقد الأدبي الحديث، دار الصادق الثقافية، دار صفاء عمان، ط 1، 2012، ص38.

[2] سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة للسرد يقطين) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1997، ص 19.

[3] ينظر: عبد الرحيم كردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط3، القاهرة، 2005، ص 12.

[4] حميد حميدان، بنية النص لسردي من منظور النقد الأدبي، ص46-47.

[5] المرجع نفسه.

2-مفهوم الشخصيات:

ا-لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور من مادة (شخص)، وتعني: "سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشخص، وكل شيء رأيته جسمانه فقد رأيت شخصه، وفي الحديث لا شخص أغير من الله، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص وشخاص وشخص يعني ارتفع شخوص ضد هبوط كما تعني السير من بلد إلى بلد آخر وشخُص بصره فلم يطرق عند الموت"[1].

وكلمة شخصية مشتقة من شخص، والشخص يراد به إثبات الذات فاستعير لها هذا اللفظ، قال الخطابي:"ولا يسمى شخصا إلا جسم له شخوص وارتفاع"[2] ويقصد به أن الشخص هو كل جسم له ذات وبهذا يسمى شخص.

وجاء في قاموس المحيط: "الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعد جمع أشخص وأشخاص وشخص كمنع شخوص ارتفع بصره فتح عينيه وجعل لا يطرق بصره رفعه من بلد إلى بلد ذهب وسار في ارتفاع وجرح انتبر وورم السهم وارتفع عن الهدف والنجم طلع والكلمة من الفم ارتفعت نحو الحنك الأعلى وربما كان ذلك خلقة أن يشخص بصوته فلا يقدر على خفضه" [3] من خلال هذه المفاهيم نرى أن مفهوم الشخصية يدور حول العلو والارتفاع.

وكذلك في المعجم الوسيط وردت على أنها: "الصفات والخصائص التي تميز الإنسان عن غيره الشخصية: الشخص المعروف أو المشهور"[4] هنا الشخصية تعنى المميزات والصفات التي يتميز بها الفرد عن غيره وبهذا يكون معروفا ومشهورا عن البقية، فالشخصية تختلف من شخص إلى آخر.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص36.

[2] فاتح عبد السلام، (ترييف السرد)، خطاب الشخصية الريفية في الأدب، دراسات، ط1، 2001، ص 26.

[3] فيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، د ط، ج2، ص 317.

[4] عصام نور الدين، معجم الوسيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 2749.

ب–اصطلاحا:

تعد الشخصية محور الحديث في القصة، فهي تمثل العامل الأول والأساسي المساهم في تحريك الأحداث وسيرها، إذ لا يمكن أن نتصور وقوع حدث دون أن يشارك في إحداثه شخص أو مجموعة أشخاص، فقد ظهرت الشخصية ووظفت في القصة منذ القديم، "إلا أن الأشكال البدائية للسرد كانت تكفي في تميزها الشخصية باعطاءها اسما من دون أن تسند لها أي صفة أخرى، وذلك حتى يتسنى لها أن توكل للشخصية الأحداث، والأفعال الضرورية

لمسار الحكاية" [1] ومع تطور النثر الأدبي الحديث، وظهور فن الرواية والقصة والأقصوصة تطورت الشخصية السردية وتحولت من مجرد اسم في قصة إلى فرد أو شخص له صفات وملامح مما أدى إلى تعدد المفاهيم حول هذا المصطلح فقد ارجع البعض أن الشخصية" هي التي تميز الشخص عن غيره مما يقال معه فلان لا شخصية له أي ليس له ما يبرر من صفات الخاصة" [2] أي ما يعكس لنا الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية، هي السمة التي يحملها الإنسان ويتفرد بها.

وقد عرفها عثمان بدري على أنها "العصب المؤثر للبناء الفني للرواية كله" [3] معنى ذلك أنها أساس الحركة وبناء الأحداث في الخطاب السردي.

فللشخصية دور هام في تسيير الأحداث داخل العمل الروائي، إذ يرى **رولان بارت:**"أن الخطاب ينتج الشخصيات فيتخذ منها ظهيرا" [4].

فمن الضروري أن تنتظم الشخصيات في سياق زماني ومكاني. فالشخصية جزء من الكون الزماني والمكاني المتمثل في النص.

فالشخص هو ذلك الإنسان الحي الذي يثابر ويفكر ويتعب ما يفرح ويحزن وشخصية يقصد بها "ذلك المكون الذي يحاول به كاتب الرواية عن طريق أسلبت اللغة وفقا للشفرة خاصة ونسق متميز مقاربة ذلك الإنسان

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 150.
[2] سيد حامد النساج، بانوراما الرواية العربية الحديثة، المركز العربي للثقافة والفنون، مصر، ط1، 1982، ص 50.
[3] عثمان بدري، بناء الشخصية الرئيسية في الروايات لنجيب محفوظ دار الحداثية، ط1، بيروت، لبنان، 1986، ص7.
[4] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (تقنيات السرد)، عالم المعرفة وزارة الثقافة والإرشاد القومية، الكويت، 1998، ص 72.

الواقعي الذي نشير إليه عادة بكلمة شخص للدلالة على الفرد الذي تتضافر فيه عوامل طبيعية اقتصادية اجتماعية في تكوين جسمه هو نفسيته"[1] فالروائي يختار شخصيات مناسبة يستصيغها لتتماشى وفق النص الروائي.

فقد أثار بروب "وحدد الشخصية الأساسية في الحكاية وهي سبعة: الشرير، الواهب، المساعد، الأميرة، الباعث، البطل الزائف وقد أكد أنه كل ما يتغير هو أسماء الشخصيات وصفاتها، أما الوظائف فتظل ثابتة لا تتغير"[2] فهي مقيدة في النص ومرتبطة بالحدث بالإضافة إلى ارتباطها بباقي الشخصيات في القصة.

وفي تعريف آخر للشخصية عند عبد الملك مرتاض يقول :"أنها العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول فالشخصية هي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي، داخل عمل قصصي ما فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث وهي التي في الوقت ذاته تتعرض لإفراز هذا الشر أو ذلك الخير وهي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع ،ثم أنها هي التي تسرد لغيرها، أو يقع عليها سرد غيرها" [3] بمعنى أن الشخصية هي التي تتحكم في مختلف المكونات السردية وبهذا فهي تعد من أهم ركائز العمل الحكائي فهي مكون أساسي من مكونات، وهو عنصر مهم من عناصر الحكاية فهي تجعل القارئ أكثر اهتماما بها وغاية منها إثارة نفسيته استفزازه.

3-أنواع الشخصيات في السرد:

الشخصية تلعب دورا أساسيا في تجسيد فكرة الراوي فهي عنصر مؤثر تسير أحداث العمل الروائي، فالشخصيات لها أنواع منها رئيسة وأخرى ثانوية.

أ)الشخصية الرئيسة(المركزية):

وهي الشخصية الفعالة داخل النص الروائي وتدور حولها معظم الأحداث، ويطلق عليها اسم الشخصية البطلة، "وتكون هذه شخصية قوية فاعلة كلما منحها القاص حرية وجعلها تتحرر وتنمو وفق قدراتها وإرادتها" [4] فهي تبرز الفكرة التي يريد الكاتب أظهرها، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية في

[1] محمد سويتي، النقد النبوي والنص الروائي، م س، ص70.
[2] حميد حميدان، بنية النص السردي من منظور النقدي الأدبي، ص50.
[3] عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص 67.
[4] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي،ص32.

الحركة داخل مجال النص القصصي فهي التي يتمحور حولها السرد ولها الأثر الأكبر في صنع الأحداث والاندماج بها، ويبدو هذا النوع الشخصيات محورا تدور حوله وتنبع من داخله أحداث القصة وشخوصها[1].

فالسرد يولي لها اهتماما أكثر من غيرها وهذا ما يجعلها متفوقة عن غيرها من الشخصيات الأخرى، كونها لها حضور الأكبر في العمل الروائي وفي هذا أشار سعيد يقطين أننا "يمكننا التميز بين شخصيات رئيسية وهي التي تتواتر على طول النص، وتضطلع بدور مركزي في الحكي" [2] فالشخصية الرئيسية تظهر في بداية النص إلى نهايته وتكون بارزة يعرفها القارئ من الوهلة الأولى.

إذن فالشخصيات الرئيسة تلعب وتشكل محورا أساسيا داخل العمل الروائي، لذا وجب على السارد اقتناءها بدقة وبراعة، حتى ترسم في مخيلة القارئ وتوصل له الأفكار والأحداث التي يريد القاضي أن يبرزها داخل العمل الروائي، فهي شخصية محورية ويقصد بالشخصية المحورية تلك "الشخصية التي يتحرك بها الكاتب ليبرز غايته من العمل الأدبي، روائيا كان أو حواريا "[3].

وعليه فإن الشخصية الرئيسية هي الأهم العمل الروائي.

ب)الشخصية الثانوية (الساندة):

إن الحديث عن الشخصيات الثانوية في السرد عموما لا يمكن أن يكون بمعزل تام عن ما يمكن أن يلاحقه من شخصيات ومناخ سردي عام أي عمل كان سرديا ام قصصيا أم روائيا، إذا أن جميع عناصر العمل مرتبطة أشد ارتباط، فهذه الشخصية جزء أن لا يتجزأ من نسيج العمل الأدبي حاله حال الشخصية الرئيسية.

[1] ينظر: صلاح أحمد الدوش، الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الإبداع، مجلة (مجلة علمية تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا)، المجلد7، العدد20، 2016، ص 127.

[2] سعيد يقطين، قال الراوي بنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 1997، ص 93.

[3] نادر أحمد عبد القادر، الشخصية الروائية بين علي باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، حفر الشيخ، ط1، 2010، ص 107.

"وتلعب شخصية ثانوية دورا هاما في توضيح القصة وتوسيعها" [1] وتقود القارئ في مجاهل العمل القصصي وتوجه الحبكة والأحداث بحيث تلقي ضوءا كاشفا عن الشخصيات الرئيسية [2] بمعنى أنها تسهم في توضيحها وبيانها، فالشخصية الرئيسية تعتمد على الشخصية الثانوية في الكشف عن الكثير من مظاهرها، وذلك عن طريق التفاعل بين الشخصيتين وقيام الشخصية الثانوية بإسناد الشخصية الرئيسية.

"فهي الشخصية المساعدة وهي التي شاركت في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه والإسهام في تطوير الحدث"[3]، إذن يمكن القول أن الشخصية الثانوية هي المكمل والمساعد للشخصيات الرئيسية "فهي النافذة التي تسمح لنا بخلع الستار تدريجيا للتعرف والتطلع على أحداث النص"[4] وأيضا لها دور في سير الأحداث فهي لا تقل عن أهمية الشخصية الرئيسية ذلك كونها "تضيء الجوانب الخفية لشخصية الرئيسية وتكون أما عوامل الكشف عن شخصية المركزية وتعديل سلوكها وأما تتبع دور لها وتدور فلكها وتنطق باسمها، فو أنها تلقي عليها الضوء وتكشف عن أبعادها"[5] إذ أنها تعد جوهر العمل الأدبي.

يقول عبد الملك مرتاض في تميزه بين الشخصية رئيسية وشخصيات الثانوية "الحق أننا لا نضطر في العادة إلى الاحتكام وإلى الإحصاء من اجل المعرفة الشخصية المركزية من غيرها، إنما الإحصاء يؤكد ملاحظتنا كما بظاهرنا بدقة على ترتيب الشخصيات داخل عمل سردي ما وهذا الجزء منهجي إلى حدته في عالم التحليل الروائي المثمر حتما، وإذا كنا نفتقر في مألوف العادة إلى الإحصاء بمركزية شخصية من أول قراءة النص السردي، فإن ذلك يعني الملاحظة هي أيضا أجراء منهجي ولكنها تظل قادرة ولا تملك البرهان الصارم لإثبات دقتها " [6] أي ليس بالضرورة دائما الإحتكام للتدقيق من أجل الفصل بين الشخصيات الرئيسية والمساعدة بل يتجلى لنا الأمر من خلال الغوص في أحداث الرواية.

---

[1] أنماط الشخصية في قصص جمال نوري، خالد جعفر سليم، رسالة ماجستير، جامعة يوز ونجوييل، تركيا، معهد العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإسلامية الاساسية شعبة اللغة العربية وبلاغتها، 2017، ص43

[2] نجم محمد يوسف، فن القصة، دار الثقافة،ط5، بيروت، 1996، ص 64.

[3] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط، 2009، ص 454.

[4] عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط3، 2000، ص135.

[5] محمد بوعزة، تحليل النص سردي تقنيات و مفاهيم و مستويات الاختلاف، الجزائر،ط3، 2010، ص57.

[6] عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، د.ط، د.ت، ص143.

إذن فهذا النوع من الشخصيات تأخ ذ أدوارا محددة، تظهر بين الحين والأخر وتتفاعل مع غيرها من الشخصيات الرئيسية.

البنية الزمانية:

4- مفهوم الزمن:

يعد الزمن احد الإشكاليات الفلسفية التي أثارت اهتمام الباحثين وكبار النقاد إذ تعددت مفاهيمه اختلفت وتباينت الآراء حوله فلم يقفوا على تعريف واحد له، فالزمن يمثل عنصرا أساسيا يقوم الفن القصصي عليه منذ القديم وصولا إلى العصر الحديث "إذ يشكل الزمن واحد من أهم المقولات الأساسية في تجربة الإنسان، وقد طرحت الشكوك حول صلاحية اعتباره مكونا للعالم الفيزيقي، بيد أن الأفراد والمجتمعات مازالوا يواصلون تجربتهم معه وينظمون حياتهم وفقه فبعض مفاهيمنا مشتقة من العمليات الطبيعية: النهار ،الليل والسنة الشمسية بفصولها الأربعة..." [1] وهذا يعني أن الزمان مفهوم مرتبط بذات الإنسان وخبرته في الحياة منذ وجد، ونلمس من خلال ارتباطه الوثيق بالطبيعة.

لكن هناك من يرى أن الزمن اتجاه وهمي، مجرد لا وجود له في العالم المحسوس يسيطر على الأفكار والآراء والنشاطات، ومنه فالزمن يأخذ معاني متعددة، اجتماعية، نفسية، علمية ودينية... وغيرها[2].

ويعد والزمان من العناصر الأساسية المكونة للنص الأدبي فهو يمثل الفضاء الذي تتحرك فيه شخصيات أي أنه "الإيقاع الذي يضبط أحداث الحياة والشاهد على مصير الشخصيات، وعنصر الفعال الذي يغ ذي حركة الصراع[3]"

ويعرف أيضا على انه "محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد وأجزائها كما هو محور الحياة ونسيجها[4].

---

[1] شلوميت ريمون كنعان، التحليل القصصي، الشعرية المعاصرة، تر: لحسن أحمامة، دار الثقافة، للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1995، ص 69.

[2] فريدة معروف، البنية السردية في أدب الأطفال، سلسلة جنة الأط فال لجميلة زينر أنموذجا، مذكرة ماستر في الادب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم بواقي، 2013-2014، ص 24

[3] ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص 86.

[4] مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العبرية المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص 23.

يعني ذلك أن الزمن هو الفترة التي يتم فيها السرد وأن لا حياة بدون زمن وزمن السرد يسمى أيضا بزمن الخطاب وهو "الزمن يقدم من خلاله السارد القصة، ولا يكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة"[1].

وهذا يعني أن نظام ترتيب الأحداث والمقاطع الزمنية في الخطاب السردي يختلف عن نظام تتابع الأحداث والمقاطع عينها في القصة فهو زمن لا يخضع إلى التسلسل المنطقي للأحداث.

فقد تطرقت **سيزا قاسم** وقسمت الزمن إلى قسمين نفسي وطبيعي:

"أما **الأول** فهو يمثل الخطوط التي تنتج منها لحمة النص أما **الثاني** فيتمثل في الخطوط العريضة المقالات التي تبنى عليها رواية"[2].

فالزمن من أهم العناصر الأساسية في بناء الرواية لأنه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من مفعولها على العناصر الأخرى" [3] بمعنى لا يمكننا تخيل وتصور حدث في ذهن القارئ خارج الزمن.

إذن الزمن عامل مهم في الحكي إذ يعمق الأحساس بالحدث والشخصيات لدى المتلقين بالإضافة هو الذي يربط الأحداث بعضها البعض.

5-المفارقات الزمنية:

تتمثل في تلك التحريفات الزمنية المتعددة أو المفرقات السردية، والاسترجاع لأحداث ماضية،

والاستباق لأحداث لاحقة هما أساس المفارقة الزمنية، وقد وضح الدكتور **حميد لحميدان** في بنية النص السردي،إن زمن السرد لا يتقيد بالتتابع المنطقي للقصة،ف" لو افترضنا إن قصة ما تحتوي على مراحل حدثية متتابعة منطقيا على الشكل التالي: أ ⇦ ب ⇦ ج ⇦ د.

فان سرد هذه الأحداث في رواية ما،يمكن إن يتخذ مثلا الشكل التالي:

---

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، م.س، ص87.

[2] سيزا قاسم، بناء الرواية، دار التنوير، بيروت، ط1، 1985، ص 63.

[3] المرجع نفسه، ص38.

ج ⇦ د ⇦ ب ⇦ أ

و هكذا يحدث ما يسمى "مفارقة زمن السرد مع زمن القصة"[1]

يعني إن الروي يولد مفارقات سردية و التي تكون تارة استرجاع و تارة أخرى استباق.

1-الاسترجاع:(Analepsie)

الاسترجاع مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة، وهو" استعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق من الأحداث ليدع النطاق لعملية الاسترجاع"[2]،و يظهر هذا الأخير من خلال إعادة إحياء أحداث الماضي، بحيث يقوم الراوي بإدخال أحداث وقعت في الماضي سواء كان قريبا أو بعيدا داخل زمن السردي للنص و"يعتبر الاسترجاع تقنية زمنية، وقد سيق هذا المصطلح في معجم المخرجين السينمائيين بحيث يستطيع السارد من خلاله الرجوع بالذاكرة إلى الوراء، سواء في الماضي القريب أو الماضي البعيد"[3]، أي أنه مؤشر للرجوع بالذاكرة و استحضار الماضي.

فالاسترجاع تقنية تحيلنا إلى أحداث سابقة "غايتها تذكير القارئ بالحوادث التي وقعت بحيث قد يلجأ إليها الراوي ليقدم معلومات من ماضي الشخصيات أو ليستدرك حوادث ماضية أو ليذكر بحوادث مرت ليكررها أو يغير دلالة بعضها أو يطرح تفسيرا جديدا لها".[4]

يعني ذلك يوظف من أجل إعطاء معلومات عن ماض شخصية معينة،أو سد ثغرة أو استدراك متأخر أو تذكير بإحداث ماضية في السرد،وهو نوعان استرجاع داخلي،واسترجاع داخلي.

[1] حميد لحميدان، بنية النص السردي، مرجع سابق ص73

[2] حميد لحميدان، بنية النص السردي، ص75

[3] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص57

[4] سمير روح الفيصل، الرواية العربية، البناء والرواية مقاربة نقدية، موقع اتحاد العرب على الشبكة الانترنت، ص74

أ-الاسترجاع الخارجي:

أن الاسترجاع الخارجي يعود إلى ما قبل بداية الرواية، إذ يمثل الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدأ الحاضر السردي، بحيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد، و يرتبط الاسترجاع الخارجي بعلاقة عكسية مع الزمن في الرواية نتيجة لتكثيف الزمن في السرد أي " كلما ضاق الزمن الروائي يشغل الاسترجاع الخارجي حيز أكبر"[1]

و يستخدم "من أجل الحصول على خطاب سردي أشد تعبيرا عن رؤية السارد عند تنظيم الحوافز السردية، بتقديم بعضها و تأخير البعض الآخر بما يخدم الهدف النهائي الذي يسعى إليه السارد" [2]،فهو استرجاع لأحداث وقعت في الماضي وانتهت قبل بداية القصة.

ب-الاسترجاع الداخلي:

يعد الاسترجاع الداخلي تقنية زمنية مثله مثل الاسترجاع الخارجي غير انه يسعى إلى استعادة أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها، أي وقعت بعد بداية السرد في القصة.

وهي أيضا، "استرجاعات مثل سابقتها قد تكون وليدة حوار كما قد تكون صدى لمناجاة ذاتية،أو ارتجاع(flash-back) أي منولوجا داخليا بأي صيغة من الصيغ أنفة الذكر، وقد أسهمت هذه الاسترجاعات في تفسير أحداث في الحاضر السردي"[3].

أي يتيح الفرصة للروائي من اجل إعادة الأحداث لها صلة بالقصة الرئيسية و بشخصياتها المركزية لمسارها الزمني و تحريك العقدة و الحل.

2-الاستباق:(prolepse)

تعد تقنية الاستباق المفارقة الزمنية الثانية إلى جانب تقنية الاسترجاع وهو نمط من أنماط الخطاب السردي الذي يعتمده السارد محاولا كسر الترتيب الزمني، فهو عكس الاسترجاع الذي يعود الماضي، فالاستباق تقنية تتجاوز الحاضر متجهة نحو المستقبل. "أي القفز على فترة ما من زمن القصة و بتجاوز النقطة التي وصلها

[1] سيرا قاسم،بناء الرواية ص59

[2] هيثم الحاج علي،الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي،مؤسسة الإنتشار العربي،بيروت،لبنان،ط1،2008 ص62

[3] فضل يحي زيد، بلاغة المفارقات الزمنية في رواية(عقيلات) مجلة علمية فصلية محكمة، العدد الثاني عشر ديسمبر 2021 ص 494

الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث و التطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية" [1]، فهو سرد الحدث قبل وقوعه.

و حسب تعريف سعيد يقطين الاستباق هو"حكي شيء، قبل وقوعه" [2]، ونجد أيضا من خصائص الاستباق " كون المعلومات التي يقدمها لا تتصف باليقينية، فلم يتم قيام الحدث بالفعل فليس هناك ما يؤكد حصوله، و هذا ما يجعل من الاستشراف،حسب فينريخ، شكل من أشكال الانتظار" [3]. يعني ذلك أن السارد يهيئ للقارئ أحداث قد تقع أو لا تقع .والاستباق نوعان،استباق كتمهيد و استباق كالإعلان.

أ–الاستباق كتمهيد:

يقع على عاتق السارد في هذا الاستباق التمهيدي التمهيد للأحداث "فهو توطئة لأحداث لاحقة، تتطلع للأمام حيث يقوم السارد أو إحدى الشخصيات بتوقع أو احتمال ما سيحدث لاحقا، كما يرتدي هذا النوع أيضا حلة الحلم الكاشف للغيب أو التنبؤ لما هو قادم من أحداث" [4]، أي هو التطلع و التوقع و احتمال أحداث في عالم الحكي، وبعد الاستباق تمهيدا لأنه ليس يقينيا، يعتمد "إطلاق العنان للخيال و معانقة المجهول و استشراف آفاقه"[5].

ب–الاستباق كإعلان:

جاء عند **حسن بحراوي** أن الاستباق كإعلان أنه "يخبر صراحة عن سلسلة للأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق"[6]، و هذا الاستباق مؤكد الحدوث في السرد إذ نجد الراوي أو السارد يقوم باستحضار أحداث و وقائع في بداية الحكي لتحقيق لاحقا في النهاية و لعدم الخلط بين الإعلانات واضحة التعريف وبين التمهيدات نجد أن الفرق بين الإعلان و التمهيد،"يكمن في أن الأول يعلن صراحة عما سيأتي سرده مفصلا ، بينما الثاني

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص132
[2] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص97
[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص132
[4] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص213
[5] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص133
[6] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص137

يشكل بذرة غير دالة لن تصبح ذات معنى إلا في وقت لاحق و بطريقة إرجاعية" [1]، يعني ذلك أن الاستباق التمهيدي يعتمد في إخباره عن الحدث على التلميحات و الإيماءات غير المباشرة، و غير الصريحة بينما يعتمد الاستباق الإعلاني على التصريح (الصراحة)

6-تقنيات زمن السرد:

و تتمثل هذه التقنيات في مظهرين هما تسريع و إبطاء السرد

أ-تسريع السرد: وهو الزمن الذي يتخلص منه السارد لعدم ضرورته فيقوم بتلخيصه أو بحذف أحداث منه و هو يضم تقنيتين هما الخلاصة(التلخيص)،و الحذف.

1-الخلاصة: و"تعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث و وقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، واختزالها في صفحات أو اسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل"[2]

أي سرد أحداث بتلخيص دون التعمق في تفاصيل الحكي و "تحتل الخلاصة مكانة محدودة في السرد الروائي بسبب طابعها الاختزالي الماثل في أصل تكوينها والذي يفرض عليها المرور سريعا على الأحداث و عرضها مركزة بكامل الإيجاز و التكثيف"[3]، إذ و تعتبر وسيلة الانتقال الطبيعية بين مشهد و أخر.

2- **الحذف** : يعنى القفز على مراحل زمنية متصلة بالقصة "فهو تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة و عدم التطرق لما جرى فيها من وقائع و أحداث" [4]، فهو يعمل على تسريع السرد و تخطى أحداث في فترات زمنية طويلة إذ يعتمد الروائي على إغفالها و إسقاطها من السرد.

و يفرق جنيت بين نوعين من الحذف: "ما إذا كانت المدة المحذوفة مذكورة (= الحذف المحدد) أو غير مذكورة (=الحذف الغير محدد)"[5].

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ن.ص
[2] حمدي لحميدان،بنية النص السردي،ص76
[3] حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي،ص145
[4] حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي ص156
[5] حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي،م.ن،157

نجد في النوع الأول تعيين المدة المحذوفة من زمن القصة بكامل الوضوح في النص(بعد ذلك بعامين، مضى شهرين على ذلك...)

ـما النوع الثاني و هو حالة الحذف غير المحدد (بعد سنوات طويلة ، بعد عدة أشهر....)

ب–تعطيل السرد:

اذا كانت السرعة تعمل على تسريع الحكي من خلال تقنيتي الخلاصة و الحذف فان هناك جانب آخر يعمل على تبطئت الحكي،"عبر التركيز على ابرز تقنيتين تقومان بهذا العمل و هما تقنية المشهد و الوقف"[1]، حيث يعمد السارد خلالهما إلى تهدئة السرد و تمديده.

أ–تقنية المشهد:

وهو تقنية من تقنيات إبطاء السرد وهو على عكس الخلاصة، ففيه يقدم الراوي أحداثا مفصلة، و"يقصد بالمشهد: المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد، أن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق" [2] ،أي يكون فيها زمن القصة مطابقا لزمن الخطاب فسرعة الحكي هنا لا تكون أسرع من سرعة القصة، و كذلك البطيء و إنما تكون في حالة توازن، و تطابق تام بينهما.

وفي مفهوم آخر،"المشهد هو الذي يحقق تقابلا بين وحدة من زمن القصة ووحدة متشابهة من زمن الكتابة"[3]

وتوجد خاصية من خصائصه انه يقوم عل الحوار المعبر عنه لغويا و الموزع إلى ردوده متناوبة كما هو مألوف في النصوص الدرامية.[4]

[1] حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي ص165

[2] حميد لحميدان،بنية النص السردي،ص78

[3] حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي،ص166

[4] المرجع نفسه

ب–الوقفة:

تعد الوقفة من أهم العناصر التي تشترك في إبطاء زمن السرد ولها دور أساسي في بناء الرواية، تجعل السرد يبدو و كأنه يتوقف، ليفسح المجال أمام الراوي ليقدم التفاصيل، و الجزيئات و في هذا الصدد ميز **حسن بحراوي** بين نوعين من الوقفات الوصفية .

–«الوقفة التي ترتبط بلحظة معينة من القصة حيث يكون الوصف توقفا أمام شيء أو عرض يتوافق مع توقف تأملي للبطل نفسه، وبين الوقفة الوصفية الخارجة عن زمن القصة والتي تشبه إلى حد ما محطات استراحة يستعيد فيها السارد أنفاسه » [1]

أي نستخلص نوعين من الوقفات: وقفة تأمليّ ويكون فيها توقف الزمن مرتبط بشيء ما، و وقفة وصفية تعني توقفا تاما.

والإستراحة " فتكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، ويعطل حركة الزمن".[2]

7–البنية المكانية

مفهوم المكان:

جاء على لسان العرب أن المكان هو" الموضع، والجمع أمكنة كقذال وأقذلة وأماكن جمع الجمع" [3] ،فيقصد بالمكان الموضع الذي يحل مساحة معينة تستغل في وضع الأشياء وعرفه معجم الوسيط:" المكان جمع أماكن وأمكنة، وأمكن: موضع كون الشيء والمكانة جمع، المكان والموضع، والمنزلة، يقال: مكين فيه، أي موجود فيه"[4].

إذن فإن العديد من الدراسات قد تناولت هذا المصطلح، وهذه الدراسات تباينت واختلفت، فكل تناولها من وجهة نظر مختلفة. "إذ يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا

[1] حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي،ص175

[2] حميد لحميدان،بنية النص السردي ص76

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة(م.ك.ن)، ص83.

[4] إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، ص 309.

وجود الأحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمن معين"[1] يعني ذلك أن المكان عنصر مهم في بنية أي حكاية ولا وجود لحدث بدون مكان.

وتنبه **غاستون باشلار** في كتابه جمالية المكان مصرحا:"المكان وممسوك بواسطة الخيال ليظل محايدا، خاضعا لقياسات وتقييم ما في الأرضي" [2] فهو لم يجعل من المكان نتاج صياغة المؤلف في العمل الروائي بل أن المكان يمارس صياغة المكاتب وشوخصة الروائية.

يعرف الباحث السيميائي **لوثمان** المكان بقوله:"هو مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر، او الحالات، أو وظائف أو الأشكال المتغيرة...) تقوم بينهما علاقات شبهية بالعلاقات المكانية المألوفة"[3].

والحديث عن المكان بموجب رسم حد فاصل فيه ومصطلح الفضاء فإن مفهوم الفضاء اتخذ أشكالا متعددة عند النقاد والمهتمين، فهل الفضاء هو المكان الجغرافي كما سماه بورنوف أم هو الفضاء النصي كما يراه بوتر ميشال، أم هو الفضاء الدلالي عند جيرار جنيت، أم هو منظور أو كرؤية، فكل الفضاءات يمكن أن تتحد مع بعضها على صورة تكاملية، وتشكل في النهاية (الفضاء) فضاء الرواية "[4].

ويعنى ذلك أن مجموع هذه الفضاءات ثم يمثل خلية التي تدور فيها الأحداث ويعد مكونا هاما ومحوريا في بنية السرد وفي هذا نجد الدارس **حسن البحراوي** الذي يرى أن معظم الدراسات النقدية المعاصرة البنيوية أو السميائية لم تعتن بهذا العنصر أي عنصر المكان الروائي الذي يبدو مجرد إطار يحتوى الأشياء، لكن في حقيقته هو القلب النابض للعمل الروائي، يقول **حسن البحراوي** :"لم تعن الدراسات الشعرية أو السميائية في النقد الحديث تخصيص أيّة مقاربة وافية ومستقلة للفضاء الروائي باعتباره ملفوظا حكائيا قائم الذات وعنصرا من بين العناصر المكونة للنص، وعلى العكس من ذلك، فقد كان الزمن الروائي موضوعا للعديد من الدراسات[5]"

---

[1] محمّد أبو عزة، تحليل النص السردي التقنيات والمفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، ط1، 2010، ص99.

[2] غاستون بلاشر، جمالية المكان، ترجمة غالب هلسا، دار الجاحظ للنشر، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد العراق، كتاب الاقدام 1، 1980، ط1، ص 212.

[3] يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني، تقديم وترجمة سيزا قاسم مجلة عيون المقالات، العدد8، 1987، ص 69.

[4] إبراهيم عباس، تقنيات البنية السر دية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للأنصار للنشر، (د.ط، د.س)، ص31.

[5] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص25.

فبالرغم من اعتناء الروائيين بالمكان إلا أنه قد أهمل من طرف النقاد الغربيين والعرب، "ولكن كل هذه العناية الشديدة التي حظي بها الحيز في الإبداع العربي على مختلف أجناسه لم يحظ في الدراسات والتحليلات العربية للرواية، حيث ظل التعامل مع الحيز جاريا على شيء من الإستحياء والتخوف... وعلى عكس التعامل مع الشخصية والمكونات السردية الأخرى"[1].

ويتجه أيضا الأخضر بركة في مفهومه للمكان إلى الكائن البشري حين يرى بأنه يمكن تقديم مفاهيم مكانية بالاعتماد على الحواس الإنسانية ففي نظره: "مكان بصري ومكان لمسي، ومكان تذوقي، ومكان شمي، ومكان سمعي"[2].

فقضية المكان عامة مرتبطة بقضية الوجود الإنساني إذا يعد المكان في السرد المكان الوحيد الذي يجمع شمل العناصر السردية الأخرى ففيه تقوم الشخصية بالحدث أثناء فترة زمنية معينة متحدثة بلغة إختارها المؤلف، وبالتالي فهذه العناصر السردية تسبح في الفلك واحد يتمثل في المكان الروائي، "يسجد المكان الحاصنة والإستعابية والاطار العام الذي تتحرك فيه الشخصيات، وتتفاعل معه وأي نص مهما كان جنسه الأدبي لابد أن يتوافر على هذا العنصر ما دام فعل الحكي هو الأساس الذي ينطلق منه ويعود إليه ويتمظهر من خلاله بواسطة آلياته وقوانينه".

[3] فالمكان هو العنصر الوحيد الذي يستطيع أن يخرج النص طابعه العقلي والخيالي إلى الطابع المحسوس.

8-أنواع الأمكنة في السرد:

يعد المكان عنصر مهم، و مكون من مكونات النص الأدبي لا استغناء عنه مثل الشخصية، و الحدث و الزمن، " الفضاء في الرواية ليس في العمق سوى مجموعة من العلاقات الموجودة بين الأماكن و الوسط و الديكور الذي ستجري فيه الأحداث و الشخصيات التي يستلزمها الحدث" [4]، فالكاتب دائما يحتاج إلى تأطير المكان

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص210.

[2] الأخضر بركة، الريف في الشعر العربي الحديث، دار العرب للنشر والتوزيع، 2002، ص 51.

[3] مُحَمَّد صابر عبيد وسوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2008، ص 229.

[4] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 31 .

المناسب للحدث الذي يورده في نصه القصصي و النوعان اللذان يتواجدان في معظم النصوص القصصية هما الاماكن المغلقة و الأماكن المفتوحة.

أ– المكان المغلق : و هو كل مكان محدود و محصور و الذي يكتسي طابعا مغلقا منعزل عن العالم الخارجي، و" المكان المحدد بحدود ثابتة لا يتجاوزها و يرتكز في وقوع الحدث و ترتاده شخصيات محددة فيخصص هذا المكان دون غيرها (كالمنزل أو الجامع أو الغرفة) ، فيكون هذا المكان مرآة تعكس طباع هذه الشخصية التي تسكنه و سلوكها و تصرفاتها طبيعة المكان الذي يرتبط به"[1]

و إن ما يميز الأماكن المغلقة هو محدودية مساحتها و مكوناتها، و يقول مهدي عبيد: " أن الحديث عن الأماكن هو حديث عن المكان الذي حددت مساحته و مكوناته كغرف البيوت، و القصور، فهو المأوى الاختياري و الضرورة الاجتماعية، أو كأسيجة السجون، فهو المكان الإجباري المؤقت فقد تكشف الأمكنة المغلقة عن الألفة و الأمان أو قد تكون مصدر للخوف" [2]، فالأماكن المغلقة تكتسب طابعا خاصا من خلال تفاعل الشخصية معه.

ب– المكان المفتوح: و نعني به الأماكن المفتوحة على الخارج أي أماكن الانتقال و الحركة، و المكان المفتوح أو المكان الخارجي هو" الذي يخرج عن نطاق الغرفة،..... و هو مكان رحب و واسع، غالبا ما نجد الفرد يتعامل مع ايجابيا"[3]

و أيضا حسب مهدي عبيد: " الأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع، و في العلاقات الإنسانية و الاجتماعية و مدى تفاعلها مع المكان".[4]

و من أمثلة هذه الأماكن: الطريق، الغابة، المدينة، الأحياء، البحر..... الخ.

---

[1] عدي عدنان مُحَمَّد، بنية الحكاية للبخلاء للجاحظ، دراسة في ضوء منهجي بروب و غريماس، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011، ص 182.

[2] مهدي عبيد، المكان في ثلاثية حنّا مينه ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق سوريا، د ط،2011، ص43.

[3] كلثوم مدقن، دلالة المكان في رواية موسم الهجرة، للطيب صالح مجلة الآداب و اللغات، جامعة ورقلة العدد04، ماي 2005، ص 141.

[4] مهدي عبيد، المكان في ثلاثية.حنا مينه ، مرجع نفسه ص 95.

و **نجد عدي عدنان مُحَمَّد** يرى أن الأمكنة المفتوحة" تسمح للشخصية بالحركة فيه بحرية، و انفتاح، و يمكننا إن نطلق عليه بالمكان العام، اذ تقوم الشخصية بفعل معين ضمن مكان عام له حدوده الثابتة" [1]، أي يوحي المكان المفتوح بالحرية و عدم التقيد بالشروط سواءا كان تطوعا أو كرها، فالإنسان بطبعه دائم التنقل و التحرك، و خير الأماكن المعبرة عن هذه الحرية هي الأماكن المفتوحة كالمدن و البلدان و القرى و الأنهار.....

9-أهمية المكان في قصص الأطفال:

يولد الطفل و لا يعرف عن محيطه الخارجي شيئا، و يوجد في المكان و هو يجهله تماما ثم يبدأ باكتشاف العالم الخارجي شيئا فشيئا، و هكذا تكون لديه المعرفة الخاصة بالمكان ، و مع تطور مراحل نموه يبدأ بادراك التحولات التي قد تطرأ على الأشياء.

و المكان في قصة الأطفال شيء أساسي و محوري، ففي الغالب تبتدئ القصص بتحديد المكان و أبعاده، فلا يمكن تصور قصة بلا فضاء حكائي فهو الذي يؤطر الأحداث التي تدور في القصص و يرسم معالم الشخصيات، فالحاجة إليه ماسة في كل قصة، و عليه " فالمكان يرد في الوضعية السردية الأولية لان السارد يحتاج في سرد حكاية من الحكايات إلى أن يضيف مكانا من الأمكنة إلى زمن الحكاية لكي يغدو مكانها" [2]، فالمكان إذا هو الذي يجعل حدثا ما ممكن من خلال توفير موضع الحدث أو الدلالة عليه .

و إن الشيء الذي يقرب القصة إلى الطفل و ينقلها إليه هو المكان لأنه هو من " يعطي الانطباع بان النص حقيقي فهو يؤكد ما يحكى داخله إنما هو محض تشخيص و بفضل المكان يحيل النص، ويتبدى كأن له علاقة بشيء خارجي أو هو صورة عنه أو محاكاة له"[3]، و هذا ما يخلق عند الطفل منظور فهم و استيعاب للقصة و تقبله لها.

[1] عدي عدنان مُحَمَّد، بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ، ص 180.

[2] جنيت كولد نستين رايمون و اخرون، الفضاء الروائي، تر: عبد الرحيم حزل، افريقيا الشرق، المغرب، د ط، 2002، ص 71.

[3] جنيت كولد نستين- رايمون و اخرون: الفضاء الروائي، مرجع سابق، ص 75.

و ما يساعده على ذلك أيضا، هو " إن الإرجاع الذي يكون للنص إلى الواقع يلغي بعده الافتراضي عنه، و يجرده من التخيل و يقدمه في صورة كأنها الواقع"[1]، يعني ذلك فعل رسم المكان و تصويره و الإخبار عنه، يجعل القصة و كأنها واقع يتلقاه الطفل و ليس ضربا من التخيل.

و توجد أمكنة تدور فيها أحداث مرتبطة بالخير و الجمال، فتنشأ ألفة بين الطفل المتلقي، و هذه الأمكنة و من خلالها تتسرب مجموعة من القيم الايجابية.

[1] جنيت كولد نستين- رايمون و اخرون: الفضاء الروائي، ص 71.

خلاصة

ومن كل ما سبق في هذا الفصل نلخص أن:

السرد موضوع لا حدود له فهو أداة أدبية فنية واسعة وشاملة لدراسة مضامين وقضايا متنوعة ومختلفة وفنون شتى في القصة والأقصوصة والرواية وغيرها من الفنون الأدبية العديدة بهدف الوصول لغاية العمل الأدبي يستعمل عناصر السرد المتمثلة في الشخصيات، المكان، الزمان... الخ.

الشخصيات: تمثل الشخصيات دور أحجار الشطرنج في أي عمل أدبي أو فني فهي المحركة للأحداث والوقائع والمسيرة للعمل القصصي خصوصا.باختصار هي العامل الأساسي الأول.

المكان: عنصر هام من العناصر السردية يعطي ميزة وجمالية للعمل الأدبي وله صلة متينة بالشخصيات ولا يمكن للسارد أن ينتج عالما بعيدا عنها، فالحاجة إليه ماسة في كل قصة .

الزمان: هو التوأم الروحي للمكان فهو مرتبط به، إضافة إلى أنه لا يستقيم الحدث مع الشخصية إلا بوجود عنصر الزمن الحكائي.

ومن هنا نستنتج أن النص السردي مهم فهو الذي ينضم الشخصيات ، الأحداث و الأزمنة و الفضاءات ذلك أنه بناءٌ متكامل بين عناصر رئيسية لابد من وجودها إذ لا نستطيع الاستغناء عن أي عنصر منها.

الفصل الثالث:

نموذج تطبيقي سلسلة الطفل المتحضر

تمهيد:

البناء في الآداب يدور مفهومه حول إخراج الأشياء والأحداث والأشخاص من دوامة الحياة وقانونها ثم إدخاله في قانون آخر هو قانون الفن، وفي هذا الفصل سنحاول الكشف عن عناصر البنية السردية في سلسلة الطفل المتحضر "للكاتب فوزي غراب"، وذلك بتحليل لشخصيات منها رئيسية وأخرى ثانوية في بعض النماذج القصصية ثم التطرق إلى أنواع الأمكنة (المكان المفتوح والمكان المغلق) ثم حاولنا الكشف عن بنية الزمان في بعض القصص من خلال دراسة المفارقات الزمنية وما فيها من استرجاعات واستباقات، ثم التطرق إلى تقنيات زمن السرد، وذلك بدراسة عنصري: تسريع السرد وإبطاله، وأخيرا قمنا بالتحدث عن الضمائر وذلك بذكر كيفية ورودها في النماذج المختارة.

1-فكرة السلسلة:

سلسلة الطفل المتحضر (قصص وعبر) للأستاذ فوزي غراب هي عبارة عن سلسلة قصصية موجهة للناشئة من (8 سنوات إلى 14 سنة) تحمل في طياتها مجموعة من القيم التربوية والتعليمية بجماليات أدبية وفنية هادفة وذات أهمية بالغة ،ضمت هذه السلسة مجموعة من القصص عددها 23 قصة مقسمة إلى جزئين يحمل الجزء الأول منها إثنى عشرة قصة متنوعة ومميزة اختارها الكاتب بعناية فائقة تهدف إلى الإرشاد والتوجيه والبناء السليم لفكر الطفل العربي المسلم خاصة لما تحمله من مواضيع مستوحاة من صميم ديننا الإسلامي الحنيف وتعاليمه السمحة.

إضافة إلى أنها تحقق المتعة والإفادة الفكرية واللغوية الشيء الذي يعكس لنا اطلاع الكاتب وثقافته الواسعة زيادة على حسه التربوي الهادف وذلك من خلال ما يسعى إليه لترسيخ جملة من المبادئ والقيم المتنوعة للصغار من أجل إنشاءهم على أسس صحيحة وسليمة مستعينا بذلك بآيات من الذكر الحكيم وأحاديث نبوية ولغة راقية بأسلوب سلس.

أهم مميزات هذه القصة:

أ-تدليل الصعوبات:

تضمنت كل قصة من القصص بمجموعة من الشروحات لمفردات تعمد الكاتب توظيفها من أجل إثراء قاموس الطفل اللغوي زيادة على ذلك كي يرتقي بلغة قصص الأطفال المعروفة بسهولة لغتها ومفرداتها إلى لغة

راقية بمفردات موحية ومعبرة تبقى راسخة في الذهن ليصبح بعدها شابا يتقن لغته الأم ويتحدث بها بسهولة وسلاسة الأمر الذي يفتقده في وقتها.

ب–المناقشة:

فلقد جاء في نهاية كل قصة فقرة للمناقشة وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة يطرحها الكاتب للطفل القارئ حول موضوع القصة وأحداثها وذلك لأجل خلق التفاعل بين المعطيات والمفاهيم التي تشكلت لدى الطفل، إضافة إلى تنشيط عقل الطفل لاسترجاع وترسيخ أحداث القصص، وتنمية قدراته التعبيرية، ومساعدته على تطوير ملكته اللغوية من خلال توظيفها في الإجابة زيادة على كل ذلك تعليمة تقنية التلخيص للإجابة أيضا.

ج–العبرة:

ختم الكاتب كل قصة من القصص بالعبرة المراد إيصالها للطفل القارئ والتي تسعى من خلالها إلى نشر الهدف الأساسي المستخلص من كل قصة باستعمال اقتباسات قرآنية وأحاديث نبوية وبعض من المأثورات والشعر العربي مبرزا في ذلك الشخصية العربية المسلمة والتي يجب على الطفل أن ينمو عليها متمسكا بثقافته العربية وبيئته ودينه.

أبدع المؤلف حرفيا في كل تفاصيل هذه القصص المتنوعة والتي قد شملت مواضيع مختلفة ومتنوعة وهادفة منها الواقعية وأخرى على ألسن الحيوان وأخرى خيالية، منها الشعبية ومنها قصص المغامرات.

2-الشخصيات (نماذج):

عنوان القصة:	أنواع الشخصيات:	نماذج الواردة في السلسلة:	الشرح والتحليل:
أحبك يا أبي (عاقبة الغضب والانفعال)	الرئيسية	الوالد: صعب	يعد الأب الشخصية الرئيسية في هذه القصة حيث جاء عنوان القصة يحمل دلالته (أبي) والذي يمثل تلك الشخصية العصبية المتسرعة والتي ساهمت بشكل كبير في تحريك الأحداث من خلال الموقف الذي حدث بينه وبين ابنه الصغير الذي قد تسبب في إدخال طفله إلى المستشفى وفي الأخير ندم وأخذ العبرة من سوء التصرف.
		الابن: سليم	هو طفل صغير لم يتجاوز الرابعة من عمره هم ابن صعب يتمثل دوره في تلك الشخصية البريئة الذي لا يكفي اهتماما لتصرفاته وذلك حينما حمل مسمارا حادا وكتب على سيارة والده الأمر الذي نتج عنه أنه أخذ عقاب حادا من والده أدى به إلى دخول العناية المركزة لعدة أيام. العبارة التي كتبها الطفل هي "أحبك يا أبي" ليفاجئ بها أباه ويسره.
	الثانوية	الأطباء	تمثل دور الأطباء في إسعاف الطفل سليم والعناية به حتى يشفى.
التاجر والفلاح واليتيمات	الرئيسية	الأرملة وبناتها	هن بطلات القصة والتي مثلت حالتهم المزرية وفقرهم بعد موت والدهم مما جعل الأم تأخذ بناتها وتسافر إلى بلدة أخرى

			قصد البحث عن أسباب العيش والاستقرار.
		التاجر	هو شخصية معارضة غنية ذات نفوذ ومكانة لكنها بخيلة ومتعجرفة لم تقدم يد المساعدة للأرملة التي توسلت لحالها وحال بناتها اليتيمات إلا أنه نهرها وطردها، الشيء الذي جعلها تذرف الدموع. ولكن في الأخير عاقبه الله بأن أفلس وانقلب حاله من الغنى إلى الفقر المدقع.
		الفلاح	تمثل الفلاح الشخصية المساعدة في القصة وهو فقير إلا أنه كريم وطيب وقد ساعد الأرملة وبناتها رغم فقره هذا ما فتح له أبواب السماء فأصبح بعد ذلك غنيا جزاء لكرمه وحسن معاملته لليتامى الفقراء.
	الثانوية	الأب	لم يمثل دور كبير إلا أنه كان رجلا صالحا أبا لأربع بنات إضافة لزوجته إلا أنه قد توفي في بداية القصة.
تقي الدين والجزيرة الموحشة	الرئيسية	تقي الدين	يمثل الشخصية الرئيسية وهو بحار ماهر ومغامر يخوض رحلات متنوعة مع أصحابه البحارة لكن في يوم من الأيام في رحلة جديدة هبت رياح شديدة ألقت به وسط البحار بحيث لم يستطع أصحابه إنقاذه هول البحر في تلك الليلة، فاستنجد بسباحته الماهرة، إضافة إلى خشبة كبيرة حتى وصل إلى جزيرة كبيرة وموحشة عاش فيها العديد من المغامرات الصعبة مع الحيوانات المفترسة

			إلا أنه لم يستسلم وظل مستعين بالصبر والصلاة حتى جاء اليوم الذي أنقذ فيه من طرف أصدقائه.
	الثانوية	علاء	هو صديق تقي الدين بحار. حين ارتفعت الأمواج ألقت به نحو البحر لحسن حظه تمسك بالحبل فأسرع تقي الدين لإنقاذه.
		أصحاب تقي الدين	هم مجموعة من البحارة أصحاب تقي الدين يعتبرون شخصيات ثانوية ساعدت إنقاذ البطل
أحبك يا أمي	الرئيسية	زينب	تمثل زينب ماشطة الأميرة وأم سناء هي امرأة طيبة معروفة بأخلاقها النبيلة وحبها للناس ابتلاها الله بدخول إلى السجن بسبب مكيدة أعدتها لها جارتها مرجانة غيرة منها. إلا أنه في الأخير ظهر الحق وأفرج عنها وأصفحت عن التي ظلمتها وشفعت لها عند السلطان لكي لا يعدمها.
		مرجانة	تمثل الشخصية المعارضة الشريرة والغيورة بشعة خلقا، تسببت في إدخال زينب إلى السجن برغم من براءتها حينما سرقت مرجانة ذهب الأميرة ووضعته في خزانة البريئة زينب .. في الأخير فضح أمرها وانقلب السحر على الساحر وطردت من البلدة.
		سناء	هي بنت زينب كانت متعلقة بأمها كثيرا وعانت حينما دخلت أمها إلى السجن استغلتها الشريرة مرجانة بعد أن أخذت حضانتها وكانت تعاملها معاملة سيئة.

	الثانوية	جوهر	هي بنت مرجانة أخذت عن أمها نفس طباعها السيئة افترت عن سناء بالكذب.
		السلطان	تمثل دوره في الحكم على زينب بالسجن والإعدام لكن بعد أن ظهر الحق نصفها أراد أن يعدم مرجانة حتى تدخلت زينب أنقضتها. الأمر الذي أدهش السلطان.
الفلاح وحيواناته المسنة	الرئيسية	الفلاح: صلاح	يمثل دور صاحب المزرعة يعيش مع زوجته وحيواناته الأليفة، ذات يوم أراد أن يضحي بحيواناته ويبيعهم كون أنهم مسنين ولم ينفعوه بل عكس ذلك تقلا عليه لكن في الأخير تراجع عن قراره بعد أن رأى منهم معروفا يوم أراد السارق أن يدخل بيته في الليل.
	الثانوية	الحيوانات (الديك – الحمار– الديك — والكلب)	هم مجموعة من الحيوانات أليفة كادت أن تكون ضحية لقرار الفلاح.
		الزوجة	وهي شريكة الفلاح في قراره.
الحطاب والقصر العجيب (التفكير وعواقب الأمور)	الرئيسية	الحطاب	يمثل الحطاب في هذه القصة الشخصية الرئيسية والمحورة بحيث نبدأ القصة حينما ترك الحطاب عائلته الصغيرة بحثا عن الرزق فيمر بمراحل قاسية خلال سفرته تلك إلى أن يجد قصرا كبيرا فيدخل دون تفكير مسبق وإذا الباب تنغلق وراءه هنا يتجلى لنا عدم التفكير وعواقبه فيعلق في القصر الذي هو مليء بالخيرات الكثيرة التي تدوم فقط سنة واحدة لتأتي بعدها

			سنة ثانية لإطعام فيها وإذا أستطع أن يسلك من تلك السنة حيا تفتح له أبواب القصر وهنا يظهر لنا التفكير السليم حينما بدأ يزرع الثمار والأشجار في الحديقة وحفر بئرا ليرتوي به كل هذا تجهيزا لسنة الخالية من الطعام هذا ما جعله يبقى حيا تلك السنة ويفتح له باب القصر الذي أصبح ملكا له.
	الثانوية	العائلة	لم يكن للعائلة دور كبير سوى أنها الدافع الذي حرك الحطاب ليخوض هذه المغامرة. وهي مكونة من أم وطفلين.

3-المكان في سلسلة الطفل المتحضر (نماذج):

لعب المكان في معظم قصص سلسلة الطفل المتح ضر للكاتب "فوزي غراب"، دورا هاما واتخذ معاني ودلالات ورموزا متنوعة فهو يساعد على إبراز جوهر القصص ومحتواها فلا يمكن أن نتصور قصة خارج إطارها المكاني.

والكاتب "فوزي غراب" نوع وعدد في بنية المكان في القصص التي تحتوي عليها السلسلة فقد تعرض إلى الأماكن المغلقة كما وظف الأماكن المفتوحة.

أ-الأماكن المفتوحة:

يوحي المكان المفتوح بالحرية، وقد تعددت الأماكن المفتوحة وتنوعت دلالتها في سلسلة الطفل المتحضر ذكر منها:

المدينة: تشكل المدينة أحد الفضاءات الأساسية التي ساهمت في تشكل وتكوين الشخصيات القصصية، وهي أيضا المكان الذي يجمع أحداث القصص، وقد جاء ذكر المدينة في قصة « منيب وبذور الرمان » في قول السارد : « في مدينتي الجميلة، كان يعيش ولدان متجاوران أحدهما منيب والآخر مجيب ... »[1] جاء ذكر المدينة في هذا المقطع على أنها الموطن والاستقرار.

فعبارة " مدينتي الجميلة " عبرت عن طبيعة علاقة الشخصيات بالمدينة التي تقيم فيها، فهي مثلت مكان العيش ونشأة الشخصيات فيه، ففضاء المدينة هنا يعني الحياة وتطور الشخصيات وقد جاء مثال آخر في قصة " صفاء والكرسي المتحرك "، ذكر المدينة في قول السارد: « هنالك في طرف المدينة تحت سقف كوخ قديم وبين أحضان أسرة فقيرة، نشأت بنت صغيرة اسمها صفاء[2] » .

فضلا عن ذلك جاءت مدينة لتعبر عن مكان النشأة للشخصية حيث صوّر السارد الحالة الاجتماعية المأساوية للبنت الصغيرة التي عاشت في طرف المدينة تحديدا في كوخ قديم.

فالمدينة تأثر في مسار الشخصيات وتجعلهم في تطور مستمر باعتبار المدينة مكان مفتوح والإنسان بطبعه محب للانتقال والحركة.

الحي: يعد الحي أيضا من الأماكن المفتوحة بحيث تعددت مرات ذكر " الحي" في هذه السلسلة، « فالحي هو النواة الأولى للقرية والبلدة والمدينة، يعتبر من أماكن الطفولة الأولى، مثله مثل رحم الأم، والبيت الأول، ومثل هذه الأمكنة تتسم بالدفء والحنان والسلام و المحبة ومن هنا تبقى عالقة في الذاكرة أطول مدة ممكنة، لأنها هي البدء وهي أصول الأمكنة الأخرى [3] » ، ذلك أن الفرد يبقى دائما على صلة بماضيه خصوصا في مراحل الطفولة، مما يجعله يحن إلى مكان نشأته، وفي قصص سلسلة الطفل المتحضر نجد أن الكاتب وظف الحي في عدة قصص مثل قصة "الصديقان" في قوله « كمال وجمال صديقان مخلصان، بدأت صداقتهما منذ طفولتهما، تعارفا في الحي والمسجد، ثم في المدرسة .... »[4] .

[1] فوزي غراب سلسلة الطفل المتحضر، دار الفجر للطباعة والنشر قسنطينة الجزائر، الجزء الأول ص128.
[2] فوزي غراب، قصة صفاء والكرسي المتحرك، ج 2، ص 215.
[3] شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1994، ص52.
[4] فوزي غراب، قصة الصديقان، ج 1، ص 63.

والملاحظ أن كلمة حي تعد مركز تعارف جمال وكمال ونقطة بداية صداقتهما، وموقع لعبهما في مرحلة طفولتهما هنا مثل مكان التقاء الأطفال مع بعضهم، ومكان اللهو واللعب، وفي مثال آخر في قصة "فرحان وطريق الانحراف" في قول السارد: « أما فرحان فكان مثل أخيه في بداية أمره، لكن سرعان ما تغيرت طباعه، وساءت أخلاقه فجأة بسبب مرافقته لِشِرْذَمة منحرفة من شباب الحي »[1]

جاء استحضار الحي في هذا المقطع بطريقة مباشرة يحمل دلالة الخطر على الأطفال، عكس المقطع الأول ففي هذا الحي يعرف فرحان على مجموعة الشباب المنحرفة وساءت أخلاقه وبات يسرق الأشياء الثمينة من البيت من أجل شراء المخدرات.

وهناك قصة أخرى "حي الزهور"، فيها تعددت استحضار الحي مرات كثيرة وتعددت دلالته في كل مقطع. يقول السارد:« نافع شباب في الثلاثين من عمره، يعمل كنّاسا في أحد أحياء المدينة، كان محبا لعمله... »[2] .

تدل عبارة في أحد أحياء المدينة على موقع مكان عمل الشاب نافع، فهو مكان عام يعبر عن الانتقال والحركة والعمل وفي مقطع آخر في قول السارد : "....ما يجده من سلوك أهل الحي من الإفساد والإهمال" [3] بالرغم من العمل الجاد والمتقن الذي يقدمه الشاب نافع إلا أن أهل الحي يقدسون ولا يحترمون العمل الشاق، فهو يصلح وهم يخربون ، جاء هنا الحي ليبين علاقة الشخصيات وتبيان صفاتهم وأخلاقهم، بالرغم من اختلاف طباعهم.

وفي نفس القصة جاء الحي لكن هنا دليل على تعاون أهل الحي في التنظيف، في قول السارد: "وقد تواعد السكان أن يتعاونوا على تنظيف الحي"[4].

الصحراء: تعد الصحراء من الأماكن المفتوحة الواسعة ورد ذكرها في قصة « محمود والعنزة الولود » في القول السارد: « كان فيما مضى من الزمان،وسط الصحراء الموحشة وبين التلال الرملية الرابية رجل صالح اسمه محمود،كان يسكن تحت خيمة من الشعر م ع زوجته وولديه حماد وشداد » .[5]جاء ذكر الصحراء في هذا المقطع للتعبير عن قساوة البيئة الصحراوية ،ولتبين مدى شساعتها وامتدادها ،وارتفاع تلالها الرملية.

[1] فوزي غراب، قصة فرحان وطريق الانحراف، ج 1، ص 114.
[2] فوزي غراب، قصة حي الزهور، ج 2، ص 259.
[3] المرجع نفسه.
[4] المرجع نفسه.
[5] فوزي غراب ،قصة « محمود والعنزة الولود » ص 275

وفي نصه "الحصانان والذئب المخادع"في قول السارد: « كان لأحد الرعاة هنالك في الصحراء البعيدة مزرعة واسطة يشكلها جمع كبير من الحيوانات الأليفة والمتنوعة وكان من بينهم هذه الحيوانات حصانان قويان ورشيقان،أحدهما أبيض ويسعى برق والأخر أسود ويسمى رعد » .[1]

صور الكاتب في هذا المقطع جمال الصحراء بما تتميز به من شساعة ومدى،غيناها وما تحتويه من المزرعة وتنوع الحيوانات،فهو بهذا جعل المتلقي يتخيل القصة ويندمج مع طبيعتها.

القرية: القرية مكان جغرافي مهم شأنه شأن فضاء المدينة،وباعتبارها مكانا مفتوحا أخذت تحتل مكانا شاسعا في القصص العربية وبذلك فالقرية «ظلت تحتل في الرواية العربية مكانا رفعا في جماليات المكان. [2]» ذلك لإفصاح عن بعض التقاليد والعادات وللحديث عن طبيعة الفرد في القرية وتعاملاته مع الناس من حوله إضافة إلى أنها تصور معاناة الأفراد وآلامهم وحرمانهم لأدنى الحقوق،بالرغم من جمال القرية الساحرة ،وقصة« الحطاب والقصر العجيب» دليل على ذلك القول السارد:« هناك في قرية جميلة هادئة،كان يعيش حطاب فقير مع عائلته في كوخ صغير»ترجم هذا المقطع الحياة البسيطة والهادئة في القرية الجميلة ،فالقصة وقعت أحداثها في القرية (القرية التي كان يقطن فيها الحطاب).

البحر: يعد البحر مكان الراحة النفسية ،والاستمتاع إذ يحمل دلالات متنوعة ومتعدد،فهو المكان العمل وكسب الرزق ،وأيضا مكان للتأمل ،والتخلص من الهموم،ومثل ماله إيجابيات نجد له سلبيان أيضا ،فهو يشكل مكان الخطر والخوف إذا كانت أمواجه هائجة،ونجد ذلك في قصة «تقي الدين والجزيرة الموحشة»،في قوله السارد: «وما إن رفع شراع السفينة حتى اندفعت بقوة نحو البحر كأسير هائج أطلق من عقال ،أو كأن السفينة ترمي في عباب البحر مقبرة عن شدة اشتياقها إليه.[3]» ،جاء ذكر البحر في هذا المقطع ،في شكل معادي للإنسان ،حيث سرد لنا الراوي تلك الحادثة المتمثلة في اندفاع السفينة نحو البحر الهائج،أين ألقت بتقي الدين بعيدا في الماء.

[1] فوزي غراب ،قصة «الحصانان والذئب المخادع» ،ج1 ص47

[2] شاكر النابلسي،جماليات المكان في الرواية العربية،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،لبنان،ط19914،ص40

[3] فوزي غراب،« قصة تقي الدين والجزيرة الموحشة » ،ج1 ص32

ب-الأماكن المغلقة:

هي تلك المساحة المخصصة لوقوع الحدث وتكون محددة بحدود ثابتةحتى تكون لها دور أساسي في العمل الأدبي عموما والانتاج القصصي خصوصا،كون أن لها صلة وحيدة ومهمة لما تلعبه الشخصية وحتى لما يَصُبُ له نحو القصة معاني وأه داف

زمن أمثلة ما جاء في سلسلة الطفل المتحضر العديد منها إذ نذكر:

السجن: يعد السجن مكان من أمكان الإقامة الجبرية وهو عبارة عن مكان موحش بمظلم مناقض للحر يةِ توخد فيه الحر يةِ جراء جريمة ما اقترفها كما يمكن أن يكون ضحية لسلطة عليا ظالمة كما ورد في قصة الخباط وقماش السلطان"(عاقبة الصدق) في القول القاص"لكن نزاهة نافع وصدفه لم يشفعا له لدى الملك الخالق،بل زاد ذلك في غضبه وإنفعاله، فأمر بسجنه وتعديبه" [1]ومنه جاءت الإشارة إلى السجن بكلمة "سجنه" وإن لم تذكر بصريح العبارة

-جاء أيضا ذكر السجن في قصة أخرى وهي قصة أحبك يا أمي (العفو عن المقدرة) حينا قال السارد "أمر السلطان يَزَجُ زينب وجيدة في غيابات السجن (لقاء غدرها وخيانتها)،كما أمر بجلدها والتضييق عليها في مأكلها ومشربها و ملبسها" [2]فالسجن يمثل المأسات والقهر والذل كما قد أشار أيضا إلى أية حق لأبرياء قد يدخلون السجن ظلما.

البيت: يعتبر البين مكان من الأماكن المغلقة تكون فيه الإقامة إخبارية كما يحمل دلالة الأمن ومكان الراحة والإستقرار كما يقول غَاسْتُونِ باشلار" البيت هو ركننا في العالم،إنه ،كما قيل مِرَارا ،كوننا الأول،كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى" [3]زيادة على أنه يمثل مكان للحماية والسكينة والألفة فهو موطن الإنسان وحصنه فهو مكان .....الإنسان باعتباره موطن الراحة وقد وردت لفضة بيت في قصة الصديقا ن

[1] فوزي غراب سلسة الطفل المتحضر ج2 قصة الخياط وقماش السلطان دار الفجر للطباعة والنشر الجزائر دط ص 297

[2] فوزي غراب ،قصة أحبك يا أمي،ص 186

[3] غاستون باشلار جمليات المكان ،ترجمة غالب هلسا،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع-بيروت.ط2.1984 ص36

من الجزء الثاني في سلسلة الطفل الم تحضر في قول القاصي "عاد كمال إلى بيته سليما معافى وقد عادت إليه قوته ونشاطه.....وبعد أيام زاره جمال بيته هنأه بالشفاء"[1]

و هنا أيضا الابن يدل على مكان راحة الإنسان و شفائه كما نجده أيضا مذكور في قصة فرحان و طريق الانحراف إذ نجد أن كلمة بيت تكررت 09 تسعة مرات وذلك لأنها مسرح وقوع الأحداث و الدليل على ذلك في قول الكاتب[2] "كانت الأم تنظف البيت عثرت على كيس غريب ثم بعدها و هنا أدرك معا سبب اختفاء الأموال من البيت[3] هنا نجد تسلسل كلمة بيت و دلك حسب تسلسل الأحداث التي كانت تدور داخله.

بحيث تقول بعدها" لم يعد فرحان إلى البيت إلا في ساعة متأخرة من الليل كعادته دائما.[4]

و غيرها من المواطن التي ذكر فيها البيت الدال على الملجئ و المكان الذي يحتوى على أفراد العائلة و التي تدور فيه أحداتنا اليومية.

المستشفى : يعد المستشفى هو الأخر من الأماكن المغلقة من حيت شكلها المعماري المغلق وهو مكان العلل والأمراض إذ يحتوي على ممتهني قطاع الصحة من أطباء وممرضين زائد المرضى الذين يقصدونه العلاج من الأمراض ونجد غالبا ما تكون دلالته الحزن والأسى الذي نلمسه في غرفة الإنعاش والعمليات ولقد ذكر المستشفى في سلسلتنا هذه في عدة مواطن نذكر منها ما جاء في قصة أحبك يا أبي (عاقبة الغضب والإنفعال) فقد ذكر المشفى مرتين مما يحمله من ألم ومعاني حزينة في قوله "فقد استنجد بسيارة الإسعاف نقلته على الفور إلى المستشفى ذكر الأطباء لرؤية الطفل سليم لأن حالته كانت خطيرة جدا" [5]ولقد ذكر في هذه القصة المستشفى كمكان لعلاج خروج وألام بطل القصة الخطيرة التي ذكر منها حالة الأطباء والتي أبعت والديه.

الكوخ: هو مكان من الأماكن المغلقة والصغيرة جدا ترتاده شخصيات محددة له دلالات واضحة وهي الفقر والحرمان قد يصلح لإقامة البشر أو حتى الحيوانات نضرا لصغره وبساطته ولقد ذكرت كلمة كوخ في العديد من الأماكن نذكر منها أولا ما جاء في قصة المزارع والكنز الضائع في قوله القاص "لقد أخرجوا

[1] فوزى غراب-سلسلة الطفل المنحصر ج1.ص69
[2] م.ن ص 116
[3] م.ن ص 117
[4] فوزي غراب،سلسلة الطفل المتحضر،الجزء 1،ص117
[5] م.ن ص 9

جميع ومتاعهم خراج الكوخ عملوا على إحراقه جميعا ،فلم يبقى لهم إلا الكوخ بال،وجِلْسُ قديم افترشوه في تلك الليلة السعيدة"[1]

ولقد وصف الكاتب تعبيرا كوخ بال وجلس دلالة على وضعه المزري والمتواضع جدا.فكلمة كوخ لها دلالة واضحة عن الفقر والحرمان كما نجد كلمة كوخ في نهاية القصة نفسها حين قال"بل أنه سَيُدرك أنه رجع بعيدا إلى الوراء حينها لا يجد كوخه القديم إلا حلسا باليا"[2] كما نجد هذا مكان موجود أيضا في مطلع قصة صفاء والكرسي المتحرك حينها قال هنالك في طرف المدينة تحت سقف كوخ قديم وبين أحضان أسرة فقيرة"[3].

بحيث يمكننا معرفةمضمون القصة فقط من خلال المكان ودلالاته كما هو واضح في الفقرة الأخيرة ..... لمكان "الكوخ" ما هو إلا إيحاء عن دلالات تحملها القصة.

المدرسة:تعد المدرسة مؤسسة تعليمية يتعلم فيها التلاميذ وهي مكان مغلق من حيث شكلها الهندسي كما أنها تقسيم إلى عدة مراحل وأطوار حتى منها الخاصة والحكومية. ولقد ورد كلمة المدرسة في هذه السلسة في عدة قصص مختلفة هي الأخرى. كقصة منيب وبدور الرمان على النحو التالي : "في مدينتي الجميلة كان يعيش ولدان متجاوران أحدهما منيب والأخر مجيب كان يدرسان مغافي مدرسة الحي " [4]وهو مكان يدل على الصداقة وطلب العلم كما نجده واضحا في قصة الصديقان ال لذان قد تعرفا على بعضهما البعض في المدرسة كما نذكر" كمال وجمال صديقان مخلصان بدأت صداقتهما منذ طفولتهما تعارفا في الحي والمسجد ثم المدرسة"[5]

4-الزمان في سلسلة الطفل المتحضر (نماذج):

أ-الاسترجاع:Analepsie

بعد الاسترجاع عنصر من عناصر المفارقات الزمانية وهو ما يعني استعادة أحداث ماضيه بنسبة للحظة الراهنة فهو نوعان خارجي و داخلي.

[1] فوزي غراب،سلسة الطفل المتحضر ج2 ص 144
[2] م.ن ص 147
[3] م.ن جزء الثاني ص 115
[4] فوزي غراب سلسلة الطفل المتحضر ،ج1 ص128
[5] فوزي غراب سلسلة الطفل المتحضر ص 63

- **الاسترجاع الخارجي**: والذي قد وجدناه في سلسلة الطفل المتحضر مع مجموعة من القصص نذكر منها أولا قصة "أحبك يا أمي"حينما بدأ لنا القاص الحكاية بعودته إلى وراء فقال "سناء طفلة في السادسة من عمرها داقت منذ صغرها مرارة اليتم والحرمان حيث مات أبوها وهي حنين في بطن أمها"[1]

نلاحظ هنا أن الكاتب قد عاد بنا إلى وراء ليعطي لنا لمحة حول بطلة القصة "سناء كتمهيدا لأحداث القصة القادمة كما تبعها أيضا وهو يسترجع ذكرياتها من اليتم حين قال " سكنت مع والدتها زينب في كوخ قديم،ورغم أوجاع اليتم وشطف العيش، فقد كانت السعادة تغمرها لوجود أمها لجانبها"[2] ها هنا أيضا نجد إلى من الماضي غالبا فيها يخص الاسترجاع من دلالته الأفعال الماضية كما جاء في ما ذكرناه سبقا سكنت–ذاقت مند صغرها–مات كانت .ونجده أيضا في قصة أخرى وهي قصة الخياط وقماش السلطان كما جاء في بداية القصة حين قال "كان في سالف الزمان خياط نشيط وبارع اسمه نافع،أتقن الخياطة صنعته وتعاظمت شهرته وقصده الزبائن من كل مكان بسبب جودة عمله وحسن سيرته" [3] نلاحظ من خلال هذا المقطع الحكائي استرجاع القاص للوراء ليمهد لنا أيضا سيرة بطل القصة قبل أن يشرع في سرد أحداث القصة .

كذلك يظهر أيضا الاسترجاع الخارجي في قصة "صفاء والكرسي المتحرك" عندما بدأ القصة باستر جاع قائلا."هنالك في طرف المدينة تحت سقف كوخ قديما،وبين أحضان أسرة فقيرة،نشأت بنت صغيرة إسمها صفاء " [4] فالاسترجاع هنا جاء ليحيلنا على أحداث السابقة لزمن القصة بحيث نحده تحكي لنا عن نشأت صفاء بطلة القصة وهو أيضا ما جاء في قصة الحطاب والقصر العجيب "هنالك في القرية جميلة هادئة كان يعيش حطاب فقير مع عائلته في كوخ صغير"[5]وعلى نفس المنحنى نجد أيضا في قصة الراعي والجوهرة النفسية "مروان شاب معدم يعيش في كوخ مهترئ قديم رفقة أمه المعقدة وأخويه الصغربين [6]وعليه فقد جاءت الاسترجاعات الخارجية والتي ذكرناها سابقا لأجل تقديم معلومات عن ماضي الشخصيات التي تبدو مجهولة للقارئ وكذا تسهيل عملية القراءة والفهم لديه

---

[1] م.ن، ص 180

[2] م.ن، ص 180

[3] م .ن ،ص 293

[4] م.ن، ص 215

[5] فوزي غراب سلسلة الطفل المتحضر، ص 324

[6] م.ن ص 197

- **الاسترجاع الداخلي:**

إن الاسترجاع الداخلي هو الأخر تقنية من تقنيات الزمانية ومفارقة زم نية بحيث هو عبارة عن استرجاع وإعادة صياغ ة أحداثه وقعت أثناء زمن الحكاية أي عكس الخارجي الذي يأتي في بداية الحكاية والمثال التالي يوضح ذلك ما قد جاء في قصة الصديقان حينها قال السارد"نزعت كلية جمال ثم زرعت لصاحبه وقد تشير الله تعالى في هذا الأمر فتم بنجاح" [1] جاء الاسترجاع هنا في زمن قديم حينما تمت العملية وكيف تمت إلى أن قال "فتم بنجاح" وفي المثال الثاني مع نفس القصة "أخبره أنه اس غل فترة مرضية وأسس شركة باسمه خارج البلد وأنه مولها من أموال لشركة باسمه التي بينهما"[2] وهنا يظهر لنا شخصية جديدة اسمه صاهر أتى ليحدث أحد الصديقين عن الأخر يسمى "الغيبة" فقد قص على كمال ما كان يفعله جمال من ورائه زورا وبهتانا وتضليلا كذلك نجد تقنية الاسترجاع الداخلي في قصة الأميران التوأمان في قول السارد.

"أيها الأخبار لقد استحضرت التجارب والأفكار وتجشمت المصاعب والأخطار،حتى جمعت تمام الألف دينار"[3]بحيث أوقف السارد زمن الحاضر لتقوم شخصية القصة بقص أحداث جرت لها في الماضي مبينا المصاع ب والتجارب التي خاضها لتبرهن لوالده الملك قدرته على حكم المملكة وتولى العرش. وهنالك مثال أخر من أمثلة الاسترجاع الداخلي في قصة الكلب والحمار على نحو التالي "مند دقائق زهيدة كنت قد طلبت منك أن تعطني مما على ظهرك من الطعام،ولكنك رفضت أن تفعل ذلك متطهرا بالأمانة ومدعيا للفضيلة،وغاب عن عقلك الصغير"[4]وهنا أيضا نجد السارد يستعمل الاسترجاع الداخلي بحيث جاء استحضار الماضي بحيث جاء استحضار الماضي ليظهر ملتقي الأحداث ومن خلال ما قد سبق ذكره من أمثلة نستنج أن الكاتب فوزي غراب وظف الاسترجاع في بعض قصصه كقصة "أحبك يا أمي" "والحطاب والقصر العجب وقصة "صفاء والكرسي المتحرك" والخياط وقماش السلطان" وقصة الأميران التوأمان"وقصة الصديقان وغيرها من القصص بهدف إخبار القارئ تزويده بمعلومات عن الشخصيات ولبناء تسردي سلس خالي من التكرار والركاكة وقد اس عان بالمؤشرات اللسانية الدالة على الاسترجاع كالأفعال الماضية لوحي بذلك على الزمن الماضي وليفصل بين هذا الأخير وبين الحاضر.

[1] م.ن، ص 68
[2] م.ن ص 70
[3] م.ن ص 91
[4] فوزي غراب سلسلة الطفل المتحضر ص 104

ب–الاستباق:

- **الاستباق كإعلان:**

المعروف عن الاستباق كإعلان أنه يعلن فيه السارد عما سيحدث في المستقبل ومن أمثلة الاستباق كإعلان في "سلسلة الطفل المتحضر" ما جاء في قصة « منيب وبذور الرمان » في قول السارد: « قال منيب:أغرس هذه البذور يا أبي ،لعلها تنبث شجرات من الرمان ينتفع الناس بثمرتها،ويستظلون بظلها في هذه الأرض الحارة الجرداء.... »[1] نجد أن السارد على عن المراحل التي ستشهدها البذور لتصبح شجرات وتنفع الناس بظلها وثمارها.

وفي مثال آخر في قصة «الحطاب والقصر العجيب »التي تحدث عن حطاب فقير كان يعيش مع عائلته في كوخ صغير،وهذا الأخير قرر أن يغادر القرية طلب عن مصدر أخر للرزق هلك الحطاب من التعب في البحث،حتى رأى قصرا داخل حتى أغلق بابه،كان هذا القصر يغلق ما إن بدخله أحد ولا يفتح إلا بعد سنتين لكن في السنة الأولى يتمتع بخيراته أما السنة التي تليها يرجع خاليا لا يستطيع أحد الصمود بدون أكل ولا شرب فنجد أن السارد أشار إلى لحظة زمنية سابقة لزمن السرد الحاضر قوله: « فجعل يبحث في كل مكان إلى أن عثر على ورقة مطلقة في إحدى نواحي القصر تنبئه بأنه من يدخل القصر سيستمع بخيراته الكثيرة سنة كاملة ثم تعقبها سنة أخرى لإطعام فيها ولا ماء،من خرج سالما سيملك القصر بما فيه من الخيرات

والكنوز» [2]جاء الاستباق في هذا المقطع بشكل مباشر يعلم عن الأحداث التي سيواجهها الحطاب من خلال إقباله على هذه المهمة من أجل النجاة بحياته ويصبح ثري هو وعائلته أي التنبؤ لما سيحدث في المستقبل وعبارة «ثم تعقبها سنة أخرى...ويفتح » باب القصر إلا بعد مرور السنة الثانية تدل على ذلك.

- **الاستباق كتمهيد:**

الهدف من الاستباق التمهيدي هو تلميح لما هو محتمل أن يحدث في المستقبل،مثال ذلك في قصة «منيب وبذور الرمان » قول السارد: « رأى منيب قشور الموز من بعيد ،فسارع لالتقاطها خشية أن تدوس عليها قدم أحدهم فيقع هالكا على الأرض » [3]القصة هنا تدور حول الولدان منيب ومجيب كانا زميلان لكن يختلفان

[1] م.ن ،ص129

[2] فوزي غراب،قصة الحطاب والقصر العجيب،ج2،ص330

[3] م.ن،ص131

طباعهما منيب محب للخير ومجيب أناني لا يحب إلا نفسه وفي يوم من الأيام رمي مجيب قشور الموز في الأرض وسط الطريق رأى منيب هذا الفعل السيئ فأراد إبعاده خوفا من تضر أحدهما،فنجد السارد أطلق العنان ليستشرف المستقبل فيمكن أن يدوس أحمد من الناس قشور الموز فيسقط أرضا فالاستباق في هذا المقطع تحقق لأن زميلتهما قطعت طريق وداست قدمها على قشور الرمان حتى سقطت ونجد أيضا الاستباق كتمهيد في قصة«أحبك يا أمي »التي تتحدث عن الأم زينب وبنتها سناء التي البسوها تهمة السرقة مجوهرات الأميرة في قول السارد:« وذات يوم بينما كان السلطان في مجلسه إذ دخلت عليه خادمة الإسطبل مرجانة أخبرته أنها أبصرت الماشطة زينب وهي راجعة من القصر متسارعة الخطا وكأنها تخفي شيئا لا معا بين يديها .

لا يخفيان على احد من الناس وهددها باق ي العقاب إذ كانت مقتربة في زعمها أما إن تبث صدقها فلها منه أجزل العطاء[1]» في هذا المقطع نجد السارد سرد أحداث يمكن وقوعها في المستقبل فمهد ولمح له والمتمثل في إذا كذبت مرجانه فسيعاقبها السلطان أما إذا صدقت فسيجازيها.

5-تسريع السرد:

الخلاصة: وهي خاصية من خصائص التسريع السردي وفي سلسلة الطفل المتح ضر نجد السارد عرض العديد من الشخصيات والأحداث في شكل موجز دون الفوضى في تفاصيل كل شخصية حيث نجدها هذه التقنية في قصة أحبك يا أمي أين اختزل السارد فترة زمنية طويلة تقدر بعمر ال فتاة في قوله : "سناء الطفلة في السادسة من عمرها ذاقت منذ صغرها مرا رة اليتم والحرمان حيث مات أبوها وهي جنين في بطن أمها" [2]هنا نجد السارد لخص الكثير والعديد من الأحداث والسنوات العمرية للطفلة وسردها في جملتين ونجد ذلك أيضا في قصة صفاء والكرسي متحرك في قول السارد : "قضت صفاء السنوات متلاحقة من طفولتها تنعم بحلاوة الصحة والنجاح إلى أن جاء اليوم الذي شعرت فيه بالكلام حادة في جسمها... "[3]،وهنا أيضا اختزل السنوات التي عاشتها صفاء إذ كان واضحا في عبارة قضت صفاء سنوات متلاحقة وعبارة إلى أن جاء اليوم فقدم تلخيص سريع دون أن يدخل في التفاصيل.

[1] م.ن،ص184

[2] فوزي غراب، سلسلة الطفل المتحضر، ص179

[3] فوزي غراب سلسلة الطفل المتحضر، ص 214

وكذلك نجد تقنية التلخيص في قصة التاجر والشاب المحتال في قول السارد : "عاد التاجر المظلوم إلى أهله وعياله وقد صار فقيرا معدما بعدما حرم من دكانه وأمواله "[1] ،نجد في هذا المقطع أن السارد عمد تلخيص فترة زمنية وهي فترة التي قضاها التاجر داخل السجن واكتفى باستعراض الحالة التي وصل إليها التاجر المظلوم.

يمكن القول أن معظم القصص التي جاءت في سلسلة الطفل المتح ضر للكاتب فوزي غراب بنيت على التلخيص كونها قصص قصيرة هادفة.

الحذف:

بعد الح ذف هو الآخر تقنية سردية لما يلعبه من دور كبير خصوصا في القصص القصيرة بحيث يسرع الأحداث ويساعد الكاتب إبطال الفكرة وبوقت وجيز ويسمى اقتصادا سرديا.

وهو نوعان ح ذف صريح ومعلن وح ذف أخر ضمن أي بفهم من سياق الكلام أما المعلن منه فهو ما يعلن ويصرح بمدة الفترة الزمنية المحذوفة ولقد تجلى هذا واضحا في سلسلة الطفل المتحضر كون أنها قصص هادفة همها إيصال الفكرة معينة لطفل والناشئة وبدون إيصاله في الأحداث فنجد أمثلة عديدة من ذلك ما جاء في قصة أحبك يا أبي في قوله : "مرت الأيام والطفل سليم ملقى على فراشه في غرفت الإنعاش تحت الرعاية الطبية المركزة دون أن يستفيق أو يستعيد وعيه"[2] .

بحيث نجد هنا أن السارد قد ح ذف مدة زمنية تقدر بأيام في قوله مرت أيام دون أن ينكر تفاصيل هذه الأيام أو أحداثها وأيضا في قصة التاجر والفلاح واليتيمات حيث قال : "مرت السنين والعائلة تتمتع بالطمأنينة والسعادة راضية بما قسم الله تعالى لها"[3] و كذا نفس القصة بعد أيام من مشقة السفر الطويل"[4]

فقد عمل القاص على حذف كل ما يرى في سنوات عديدة و الذهاب إلى مراحل عمرية أخرى بأحداث مختلفة نفس الشيء ما قد جاء في المثال الثاني مع الأيام تظهر هذه التقنية نفسها في قصة فريد و السفر المفيد في قول السارد : "و بعد ساعات عديدة قضاها يائسا في الغار. مر احد الرعاة و جلس غير بعيد عن الحفرة

[1] م.ن،ص243

[2] م.ن، ص 9

[3] فوزي غراب سلسلة الطفل المتحضر، ص 18.

[4] م.ن، ص 19.

ليستريح "[1] ثم في هذا المثال، حذف مدة زمنية و أشار إلى ذلك بقوله بعد ساعات عديدة دون التطرق إلى التفاصيل التي عاشها الفتى في ذلك المكان و ذلك من اجل الانتقال السريع بين الأحداث.

و في موضع آخر مع قصة الأميران التوأمان نجده قد حدد لنا زمن الحذف تحديدا دقيقا في قوله: " و بعد شهر من البعاد عاد الأميران إلى البلاد"[2]

فحذف شهرا من الأحداث التي عاشها البطلان دون أن يعرج إلى تفاصيل و ذلك ليتفاد ى الإطالة و تفاصيل لا فائدة منها.

الحذف الغير الصريح (الضمني):

إلى جانب الحذف المعلن جد الحذف الضمني الغير صريح و هو ذلك الحذف الذي يفهم من صيا ق الكلام أي دون أن يقول بعد أيام أو تحديد المدة كما قد جاء في المثال التالي في قصة "فريد و السفر العجيب" و "بعد صراع طويل أصاب فريدا العياء، و جلس على الأرض و وضع رأسه على ركبتي"[3]، نلاحظ في هذا المثال أن السارد قد تجاوز الدقائق و الساعات التي قضاها و أشار لذلك بقوله بعد صراع طويل هنا من خلال المعني يتبين لدينا احتصار الحديث و هذا هو بالتحديد معنى الحذف الغير صريح أي ما يفهم من خلال الكلام.

كما تظهر هذه التقنية في قصة تقي الدين في قول السارد : "وهو يصف لنا معانات الطفل لأجل استعادة قاربه "بدل تقي الدين أقصى جهده لاستعادة قاربه ومأواه الوحيد في الجزيرة" [4] ذكر لنا القاص هنا معاناة البطل دون أن يتطرق إليها واحدة واحدة فنحن لا نعلم ما قام به بالتحديد فقد اسقط فترة زمنية معينة لا يدري القارئ مدتها وزمنها.

و من بين مظاهر الحذف الضمني نجد أيضا ذلك الحذف الذي يأتي على شكل نقاط متتالية ما يسمى بالبياض (...) للدلالة على وجود تفاصيل في غنا عنها.

[1] م.ن، ص 316.
[2] م.ن، ص 90.
[3] م.ن، ص 316.
[4] فوزي غراب، سلسلة الطفل المتحضر، ص39.

ومن أمثلة ذلك ما جاء في قول السارد في قصة الكلب والحمار "أيها الحمار الوقح الشقيّ، ما أبطأ فهمك وأسرع نسيانك..." [1] وكذلك في قصة بائع الفسائل و أخوته الثلاث حينما قال: "عملك مهم جدا ... لك وللمجتمع ... وحد ما بك ينتفع منها الجميع ... ولا يستغني عنها أحد ,,, إياك أن تستسلم لوساوس الشيطان"[2].

نجد في ما سبق ذكره من أمثلة وجود ثلاث نقاط وهي عبارة عن فراغ بين الجمل (بياض) بحيث أنها لم تأتي عبثا فهي الأخرى تقنية من تقنيات السرد التي تقوم بوظيفة بنيوية تخدم السرد من خلال تجاوز الأحداث والتسريع بغية إعطاء مجال لخيال القارئ دون التطرق إلى التفاصيل.

وكون أننا نعالج قصص تربوية هادفة ومخصصة لفئة معينة فهذه التقنية هي من ضروريات السرد القصصي خصوصا القصة القصيرة فلا يمكن أن نقول قصيرة بذكر تفاصيل ووقائع كل الأحداث وهنا يلجئ الكاتب إلى الإستعانة بالحذف من أجل تسريع زمن الحكاية للوصول إلى الهدف الأساسي وهو ايصال الفكرة والنوعية، فإذن لا بد لهذا النوع من السرد أن يستعين بالحذف من أجل الحفاظ على اسم "القصة القصيرة".

6-تبطيء السرد:

المشهد: تظهر هذه التقنية في المقاطع الحوارية ونجد ذلك في قصة "الأميران التوأمان"، في قول السارد: "أعجب الملك بنباهة المستشار، ثم سأله: وكيف السبيل إلى إجراء الإختبار؟"

قال الحكيم: تأمر ولديْكَ بالسفر بعيدا خارج الديار، على أن يقصد كل منهما وجهة غير وجهة أخيه وليكن خروجها غدا أول النهار.

قال الملك: وما تبتغي من هذه الأسفار؟

قال المستشار: تعطي كل واحد منهما خمسين دينارا ذهبيا على ألا يعود إلا بعد تمام الشهر ومعه ألف دينار..."[3]

[1] م ن ص 104.
[2] م ن ص ص343.
[3] فوزي غراب سلسلة الطفل المتحضر ، ص78.

جاء هذا المشهد الحواري ليكشف لنا عن شخصين ساهمتا في تحريك وسير الأحداث، الأولى شخصية الملك الذي كان في حيرة من أمره في قضية من يستخلفه من بعده، واختار بين ولديه والشخصية الثانية وهي شخصية المستشار الحكيم الذي أعطى فكرة الاختبار للملك، حتى يحسن الاختيار من هو كريم ويكتم الأسرار ولا يطمع في أموال الناس.

ما ساهم في تعطيل حركة السرد وتمديدها في القصة تظهر هذه التقنية أيضا موظفة في قصة "الوزيران وتفاحة الحكيم" حيث نجد الراوي يسرد علينا ذلك الحوار الذي دار بين "الوزير سمعان" و"الشيخ" وفي قول السارد: "... أظهر رأفته بالوزير، وأبدى موافقته على الإدهان لهذا الطلب الخطير.

قال الشيخ: أيها الوزير سمعان، تعالى كل يوم إلى دُكّاني أعطيك تفاحة مسمومة، اجعلها في عشاء الوزير فهمان، وستهلكه شيء فشيئا مع مرور الزمان ثم استدراك فقال: ولكني أخشى عليك الهلاك

قال الوزير: وما ذاك؟

قال الشيخ: أنت وحدك من يُظهر عداوته للوزير ولسوف تتهم بالفعل والتدبير"[1]

قال الوزير: وكيف أصنع حتى أنفّذ مكري، ولا يفتضح أمري؟

الشيخ: أرى أن تظهر له الود والإحسان..."[2]

تقنية المشهد في هذا المقطع جعلت الشخصيتين يتح اوران فيما بينهما من أجل القيام بمكيدة، فالشخصية الأولى كانت الوزير سمعان الذي أراد التخلص من الوزير فهمان، فقصد أن يعطيه شيء لقتل الوزير فهمان، فجاء الحوار هما وكشف عن وجهة نظر الشخصيتين وقدّم مجال لهما للتعبير عن آراءهما.

من خلال الأمثلة سابقة الذكر يمكن القول أن توظيف المشاهد الحوارية في النص القصصي، ساهم في إبطاء حركة الزمن، وفسح المجال للشخصيات للتعبير عن نفسها والكشف عن أبعادها النفسية والاجتماعية والثقافية.

[1] م.ن، ص153.
[2] م.ن، ص153.

7-الضمائر:

الضمير عنصر لغوي صرفي، وفي السرد ينتقل الشارد من ضمير إلى آخر، فقد يغلب استعمال ضمير دون آخر وظيفته هو تبادل الكلام والإشراك في عملية الاتصال، إذ نجد ثلاث أقسام المتمثلة في:

- **ضمير الغائب** : وهو الذي يدور حوله القول ولعل هذا الضمير يترأس قائمة الضمائر السردية، ونجد ذلك في "سلسلة الطفل المتح ضر" للكاتب "فوزي غراب" إذ وظف هذا الضمير في معظم قصصه مثل ذلك في قصة: "الواعي والجوهرة النفيسة": إذ يبدو الضمير هو مسيطر على الأوضاع من خلال تتبعه لحركة الشخصية الرئيسية وهي شخصية "الراعي مروان" مثال ذلك: "مروان شاب معدم، يعيش في كوخ مهترىء قديم، رفقة أمه المقعدة وأخويه الصغيرين"[1].

وفي"قصة التاجر والشاب المحتال"، قول السارد "في أحد الأيام مر بمتجر التاجر شاب في هيئة الفقر والحرمان، وقد مد يده إليه سائلا منه العون والإحسان " [2] بعد ذلك نأتي إلى ثاني ضمير من ضمائر الغائب (هي):

ونجده في القصص التالية: قصة "أحبك يا أمي" في قول السارد: "حيث مات أبوها وهي جنين في بطن أمها "[3]، وفي قوله أيضا: "فهي شمسها وماؤها، وهي طعامها وشرابها، وهي لباسها وهواؤها ..." [4] ويواصل السرد إلى غاية النهاية وهو يوظف الضمير هي.

ونواصل مع الضمير "هم" الذي نجده موظفا في قصة "حي الزهور" في قول الكاتب: "فجلّهم متعاونون على حو آثاره..." [5] وأيضا قوله: "ظن أهل الحي أنهم أحسنوا التدبير، وأنهم جلبوا المنافع بسجن نافع، لكنهم تفاجؤوا بما لم يكن في الحسبان" [6] ثم نجد الضمير "هما" في قصة "محمود والعنزة الولود" بحث قال الكاتب: ... "يشربون من لبنهما ونخلتين يأكلون من ثمرها"[7]

---

[1] فوزي غراب سلسلة الطفل المتحضر، ص196.

[2] م.ن، ص180.

[3] م.ن ص180.

[4] م.ن ص180 .

[5] فوزي غراب سلسلة الطفل المتحضر ، ص259.

[6] م.ن، ص 264.

[7] م.ن ص276.

وأخيرا نجد توظيف الضمير "هنَّ" في قصة "التاجر والفلاح واليتيمات" التي جلّها تحكي عن معاناة الأم وبناتها وفي هذا قال السارد: "حتى رقّ لهن قلبه، وجادت بالدمع عليهن عينه ... وقد نال منهن الجوع والبرد"[1] وقوله أيضا "مسح على رؤوسهن ثم عاد بهنّ إلى بيته، حيث أمر أهله بإكرام الأم وبناتها والإحسان إليهن"[2]

فاستعمال ضمير الغائب يتيح للكاتب أن يعرّف بشخصياته ويستعمل أيضا حتى يتجنب الكاتب بما يسمى السيرة الذاتية (الأنا) بالإضافة إلى أنه يجعل السارد مجرد حاكٍ يحكي أحداثا من أجل تجنب إثم الكذب[3].

- **ضمير المتكلم** : وهو الضمير الذي ينطق بالقول ويأتي في المرتبة الثانية بعد الغائب بحيث قلَّ استعماله في "سلسلة الطفل المتح ضر"، إذ نجده غالبا في المشاهد الحوارية مثال قصة "الراعي والجوهرة النفيسة"، ذلك في قول السارد: "لا يمكنني فعل ذلك يا سيدي ! فالغنم ملك لصاحبها، وأنا أجير مستأمن عليها"[4]

ونجد الضمير أنا المتكلم في قصة "الأميران التوأمان" وذلك خلال المشهد الحواري الذي دار بين الرجل وراشد مثال ذلك في بعض العبارات: "أخشى، اطمأنَنْتُ، أشفقْتُ، أتمنى، أخفيْتُهُ".

نجد أن ضمير المتكلم هو "ضمير للسرد المناجاتي: السرد القائم على ما نطق نحن" المناجاة يستطيع التوغل إلى أعماق النفس البشرية فيعرفها بصدق، ويكشف عن نواياها بحق، ويقدمها إلى القار ئ كما هي، لا كما يجب أن تكون"[5] يعني أنه يتغلغل في الشخصية ويكشف عنها، بحيث تعبر على ما تريد وما يجول في خاطرها.

- **ضمير المخاطب**: وهو الضمير الذي يتوجه إليه القول، فهو قليلا ما نجده في هذه السلسلة إلا في بعض المشاهد الحوارية مثال قصة "الراعي والجوهرة النفيسة"

قول السارد "لا تخش شيئا... لو دفعت إلى كنوز الدنيا... يمكنك أن تشري[6]"

نجد أنه استعمل في حوار يكون بين شخصين، شخصية تخاطب شخصية أخرى.

---

[1] م.ن، ص22.

[2] م.ن، ص23.

[3] ينظر: فنيات السرد في الرواية، عائشة العباس، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة أحمد دراية- أدرار، 2016، ص22.

[4] فوزي غراب، "قصة الراعي والجوهرة النفيسة"، ج2، ص197.

[5] عائشة العباس، فنيات السرد في الرواية، ص23.

[6] فوزي غراب، "قصة التاجر والفلاح واليتيمات"، ج1، ص22.

خلاصة

خلاصة القول أنه قد تعرضنا في هذا الفصل إلى دراسة نماذج مختلفة من سلسلة الطفل المتحضر للأستاذ فوزي غراب وقد قمنا بدراسة تطبيقية باستعمال عناصر السرد المختلفة بطريقة انتقائية على مجموعة من القصص المتنوعة.

فقد قمنا أولا بإعطاء الفكرة من السلسلة ككل وبذكر المرحلة العمرية الخاصة بها بالإضافة إلى عدد القصص وأهم مميزات هذه السلسلة، ثم بعدها استخرجنا الشخصيات بنوعيها (الرئيسية والثانوية) مع ذكر أدوارها.

كما جاء الزمن في هذه السلسلة كعنصر أساسي وشامل ينطوي داخل فضائه الشخصيات وذلك باستعمال المفارقات وتقنيات السرد.

تفنن الكاتب بتصويره للأماكن المختلفة، المفتوحة منها والمغلقة وأجاد استعمالها من حيث توافقها مع المتن الحكائي.

أما بالنسبة للضمائر هي الأخرى كانت بارزة خصوصا منها "الغائب" والذي قد كان الغالب في هذه القصص زيادة على ضمير المتكلم والمخاطب اللذان قل استعمالهما مقارنة بالغائب.

خاتمة

بعد الجهود التي بذلناها سعيا للإلمام بكل جوانب هذا الموضوع الموسوم: " **البنية السردية في قصص الأطفال سلسلة الطفل المتحضر** " للكاتب **فوزي غراب** ، الذي تطرقنا من خلاله إلى إبراز أهم تقنيات السرد التي استخدمها الكاتب في هذه السلسلة، وقد توصلنا من النتائج والملاحظات أهمها:

-أدب الأطفال أدب متجدر في التاريخ العرب منذ القدم، إلا أنه لم يعرف بهذا المصطلح، فقد جاء في مراحله الأولى شفاهيا في حكايات الأمهات والجدات وأساطير شعبية، ومع مرور الوقت تطور وأصبح أدبا قائما بذاته.

-أما عند الغرب فنجد أن فرنسا قد تزعمت هذا النوع من الأدب، فقد ظهر على يد الكاتب الشهير "تشارلزبير" ثم شاع إلى البلدان الغربية لأخرى كإنجلترا وغيرها...

-لقد خاطا أدب الطفل في الجزائر خطوات جبارة وذلك بفضل التقدم الفكري والازدهار الثقافي الذي شهدته البلاد، واهتمام المبدعين بالكتابة فيه عبر وسائط مختلفة ومن هؤلاء المبدعين نجد الكاتب فوزي غراب كأنموذج لاهتمامه بهذا الأدب من خلال كتابته للعديد من السلسلات القصصية متخصصة لفئات عمرية مختلفة في ما يخص الطفولة.

-جاء البحث عبارة عن تحليل سردي "لسلسلة الطفل المتحضر"

-جاءت قصص "سلسلة الطفل المتحضر" ذات طابع هادف ذو قيم حميدة التي أراد الكاتب ترسيخها في نفوس الناشئة وتنوعت بين قيم دينية واجتماعية وتربوية وأخلاقية، كما لم يهمل الكاتب القيمة الفنية، وهذا ما أكسبها جودة وتميزا.

-رغم تعدد الآراء وتباينها حول تحديد ماهية الزمن، إلا أنها تشمل على أنه العنصر الأساسي داخل النص القصصي، إذ يمثل الفضاء الذي تتحرك فيه الشخصيات وتدور حوله الأحداث فلا يستقيم الحدث مع الشخصية إلا بوجود عنصر الزمن.

-اختلفت طرق تقديم الشخصيات في هذه السلسلة منها ما هي رئيسية ومنها أخرى ثانوية، إذ تعتبر الشخصية عنصر أساسي في بناء القصة فهي لا تقل أهمية عن العناصر الأخرى.

-اعتمد الكاتب في بناء نصوصه على تقنيتي الاستباق والاسترجاع بغرض إبراز المفارقات الزمنية الحاصلة داخل كل نص.

-كما وظف المشاهد الحوارية لغرض إبطاء السرد الذي يقابله تشريع السرد من خلال توظيف تقنيتي الحذف والخلاصة.

-استحضر الكاتب المكان في هذه السلسلة، وأجاد رسمه من خلال تصوير مختلف الأمكنة المفتوحة.

-وفي نهاية هذا البحث نأمل أن نكون قد وفقنا فيما كنا نسعى إليه فإن أجدنا فهو من الله ، وإن أخطئنا فهو تقصير من أنفسنا.

الملاحق

1-تعريف الكاتب فوزي غراب:

ولد فوزي غراب في 14 ماي سنة 1967 في حي سيدي مبروك الأسفل بقسنطبنةمن عائلة محافظة كان لها الدور الكبير في تشجيعه على العلم وحثه على القراءة والمطالعة منذ الصغر من خلال توفير كم هائل من القصص والكتب المتنوعة التي أسست لملكته اللغوية في وقت مبكر .وكان لحلقات العلم بالمسجد عموما وحصص القرآن الكريم خصوصا الحظ الأوفر في تشكيل شخصية المؤلف ودعم ميوله الفكرية والأدبية والسلوكية . واستفاد المؤلف كثيرا من التحاقه منذ صغره بالنشاط الكشفي الذي ترك في نفسه بصمات قوية وعميقة على المستوى القيمي والفني والمهاري .وكان لكل ذلك أثر قوي في مساعدة الكاتب على قضاء مسيرة دراسية مريحة ومثمرة بعد إلتحاقه بمدرسة المقراني التي زاول فيها تعليمه الإبتدائي ثم بعد ذلك متقن علي بوسحابة الذي قد أتم فيه مرحلتيّ المتوسط و الثانوي وكان مسك التمام في مسيرة الكاتب التعليمية التحاقه بجامعة الأمير عبد القادر حيث تلقى تعليمه على نخبة من ألمع الأساتذة على رأسهم الشيخ العلامة مُحَمَّد الغزالي رحمه الله تعالى . وكان لأسلوب الشيخ من خلال دروسه ومؤلفاته بصماته القوية في فكر المؤلف وأسلوبه في الكتابة.

2-أهم أعماله :

- مؤلف سيناريو سيناريو فيلم درامي من 25 حلقة بعنوان: أشواك الورد / سيناريو فيلم درامي من 23 حلقة بعنوان: الانتقام المر / سيناريو سلسلة حلقات قصصية خاصة بالأطفال بعنوان : روائع الحكايا والحكم من 33 حلقة).

- مؤلّف العديد من الكتب المدرسية والعلمية والتربوية

- مشارك في العديد من الحصص الإذاعية، من مؤلفاته:

- سلسلة (الطفل المتحضّر 23 قصة / الفئة العمرية من 8 سنوات إلى 14 سنة. -سلسلة قصصية للأطفال أتأدّب وأتعلّم) / الفئة العمرية من 5 إلى 7 سنوات.

- كتب شبه مدرسية (العلوم الإسلامية من خلال الخرائط الذهنية للأقسام النهائية / مفكرة العلوم الإسلامية للأقسام النهائية / كتاب التربية الإسلامية لأقسام الرابعة متوسط / مفكرة التربية الإسلامية الرابعة متوسط).

- سلسلة علماء الجزائر: الإمام عبد الحميد بن باديس

- سلسلة أتعلّم ديني - المرشد في الحج والعمرة - سلسلة قصص الأنبياء المصوّرة -سلسلة قصص الأنبياء المصوّرة - سلسلة السيرة النبوية المصوّرة وغيرها من الكتب.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصدر:

فوزي غراب سلسلة الطفل المتحضر، دار الفجر للطباعة والنشر قسنطينة الجزائر

1_ المراجع

- إبراهيم عباس، تقنيات البنية السر دية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للأنصار للنشر، (د.ط، د.س).
- أحمد رحيم كريم خفاجي، مصطلح السرد في النقد الأدبي الحديث، دار الصادق الثقافية، دار صفاء عمان، ط1،2012.
- أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه "روى ثراثية"، الشركة العربية للنشر و التوزيع ، القاهرة، ط 4، 1998
- أحمد شوقي، الشوقيات، مؤسسة هنداوي، مملكة متحدة،ط1، 2012.
- أنور عبد الحميد موسى، أدب الاطفال (فن المستقبل) دار النهظة العربية لبنان، د.ط، 2010.
- جونثان سويفت، رحلات جلفر، تر. مُحَمَّد عبد الرحمان الليربني، مكتبة لبنان،ط1، 1990.
- جيمس بيكي، مصر القديمة،تر: نجيب محفوظ، القاهرة، مطبعة المجلة العربية.
- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990.
- حميد الحمداني ،بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط1،1991.
- الربيعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2009.
- السايحي مُحَمَّد الأخضر عبد القادر، تاريخ أدب الطفل في الجزائر، اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1،2002.
- سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة للسرد يقطين) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط 1، 1997.
- سمير عبد الوهاب أحمد، ادب الأطفال، دار المسير، عمان، ط1، 2006.
- سيد حامد النساج، بانوراما الرواية العربية الحديثة، المركز العربي للثقافة والفنون، مصر، ط 1، 1982.

- سيزا قاسم، بناء الرواية، دار التنوير، بيروت، ط1، 1985.
- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط، 2009.
- شلوميت ريمون كنعان، التحليل القصصي، الشعرية المعاصرة، تر: لحسن أحمامة، دار الثقافة، للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1995.
- شهاب الدين مُحَمَّد بن أحمد الأبشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق مُحَمَّد خير طعمة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط5، 2008.
- شوكت أشتي، القيم الاجتماعية في ادب الأطفال، دار النظال ،بيروت ط1، 1999.
- ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010.
- عبد الرحيم كردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الأداب، ، القاهرة، ط3، 2005،.
- عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط3، 2000.
- عبد المعطي نمر موسى و مُحَمَّد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن،2000.
- عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.
- عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، د.ط، د.ت.
- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (تقنيات السرد)، عالم المعرفة وزارة الثقافة والإرشاد القومية، الكويت، 1998.
- عبير النوايسة، أدب الأطفال في الأردن، دار اليازرر يالعلمية، عمان، الادرن، د ط، 2004.
- عدي عدنان مُحَمَّد، بنية الحكاية للبخلاء للجاحظ، دراسة في ضوء منهجي بروب و غريماس، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط1، 2011.
- على حديدي مكتبة الانجلو المصرية، ط4، 1988.
- عميش عبد القادر، قصة الطفل في الجزائر، دار الغرب، الجزائر، د ط، 2003 .

- غاستون بلاشر، جمالية المكان، ترجمة غالب هلسا، دار الجاحظ للنشر، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد العراق، كتاب الاقدام1، ط1، 1980.
- فاتح عبد السلام، (ترييف السرد)، خطاب الشخصية الريفية في الأدب، دراسات، ط1، 2001.
- مُحَمَّد البدوي، مصادر ادب الأطفال، دار البدوي، تونس، ط1، 2015.
- مُحَمَّد بوعزة، تحليل النص سردي تقنيات و مفاهيم و مستويات الاختلاف، الجزائر،ط3، 2010،
- مُحَمَّد جمال عمر وآخرون المدخل إلى أدب الأطفال، الأردن، دار البشير للنشر والتوزيع، 1990.
- مُحَمَّد حسن بريغش، أدب الطفل اهدافه وسماته ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1416-
- مُحَمَّد سويرتي، النقد النبوي والنص الروائي، نمادج تحليلية من النقد العربي، افريقيا الشرق،ط1، 1991.
- مُحَمَّد صابر عبيد وسوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2008.
- مُحَمَّد فوزي مصطفى، ادب الأطفال (الرحلة والتطور) دار الوفاء، مصر، ط1 ،2014.
- محمود حسن إسماعيل، المرجع في ادب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004.
- مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العبرية المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.
- نادر أحمد عبد القادر، الشخصية الروائية بين علي باكتير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، حفر الشيخ، ط1، 2010.
- نبيل جورج، سلامة الثراث الشفوي في الشرق الأردني، دمشق، منشورات وزارة الثقافة.
- نجم مُحَمَّد يوسف، فن القصة، دار الثقافة،ط5، بيروت، 1996.
- هادي نعمان الهيتي أدب الأطفال فلسفته،فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة– بغداد .دط، دس.
- هدى قناوي، أدب الأطفال، مركز التنمية البشرية، مصر، ط1، 1990.
- هيثم الحاج علي،الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي،مؤسسة الإنتشار العربي،بيروت،لبنان، ط،2008.

الرسائل:

- تيمور عبد القادر، سوق كتاب الطفل في الجزائر القنوات التجارية وقنوات القراءة العمومية بوهران، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات، جامعة وهران، 2007-2008.
- فريدة معروف، البنية السردية في أدب الأطفال، سلسلة جنة الاطفال لجميلة زينر أنمودجا، مذكرة ماستر في الادب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم بواقي، 2013-2014.
- نوال مامش، القيم الإنسانية والجمالية في ادب الطفل قصة حكاية عصفور لمحمد شنوفي نمودجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة بويرة، 2015-2016.

المجلات:

- صلاح أحمد الدوش، الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الإبداع، مجلة (مجلة علمية تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا)، المجلد7، العدد20، 2016.
- فضل يحي زيد، بلاغة المفارقات الزمنية في رواية(عقيلات) مجلة علمية فصلية محكمة، العدد الثاني عشر ديسمبر 2021
- لعياضي أحمد ،الأطفال بين مراحل الطفولة وجمالية الكتابة، مجلد2 العد3 لجامعة ميرة عبد الرحمان بجاية (الجزائر) 02-10-2020.
- مجلة الأدب الإسلامي قراءة في المصطلح ومفهوم د. رابح بن خوية، 2019.
- ميلود شنوفي ،ادب الطفل: مفاهيم وأهداف،المجلد السادس(العدد الثاني)،المجامعة بليدة 2، 30-12-2018.
- يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني، تقديم وترجمة سيزا قاسم مجلة عيون المقالات، العدد8، 1987.

المعاجم:

- إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط مادة (سرد)، ج 1 معجم اللغة العربية، دار الدعوة،1989م.
- ابن منظور، لسان العرب، مج3، دار صادر بيروت مادة (سرد)،ط1، 1997.
- أبي الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، الطبعة1، 1991.

- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، الطبعة 1، بيروت، 1405هـ 1985م.
- سمير حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية، الطبعة1، القاهرة، 1421هـ-2001م.
- فيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، د ط، ج2.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة ..... ا.....

الفصل الأول :أدب الأطفال (النشأة والتطور)

تمهيد: أدب الطفل ..... **4**.....

1-مفهوم أدب الطفل: ..... **4**.....

2-أدب الأطفال (النشأة التطور) : ..... **6**.....

3-أدب الطفل عند الغرب ..... **10**.....

أ-أدب الأطفال في فرنسا: ..... **10**.....

ب-أدب الأطفال في إنجلترا: ..... 12.....

ج-أدب الأطفال في ألمانيا: ..... 14.....

ح-أدب الأطفال في الدانمارك: ..... 15.....

د-أدب الأطفال في أمريكا: ..... 16.....

4-أدب الأطفال عند العرب: ..... 17.....

أ-أدب الأطفال في مصر: ..... 21.....

ب-أدب الأطفال في سوريا: ..... 24.....

ج-أدب الأطفال في الأردن: ..... 26.....

ح-أدب الأطفال في العراق: ..... 27.....

د-أدب الأطفال في الجزائر: ..... 29.....

5-سمات أدب

الطفل..... 31

6-اهمية أدب الطفل: **36**

خلاصة: **38**

الفصل الثاني : البنية السردية في قصص الأطفال

تمهيد: **40**

1-مفهوم السرد: (La narration) **40**

أ-لغة: 40

ب- اصطلاحا: 41

2-مفهوم الشخصيات: **43**

ا-لغة: 43

ب-اصطلاحا 44

3-أنواع الشخصيات في السرد: **45**

أ)الشخصية الرئيسة(المركزية): 45

ب)الشخصية الثانوية (الساندة): 46

4- مفهوم الزمن: 48

5-المفارقات الزمنية: 49

1-الاسترجاع:(Analepsie) 50

أ-الاسترجاع الخارجي: 51

ب-الاسترجاع الداخلي: 51

2-الاستباق:(prolepse) 51

أ-الاستباق كتمهيد: 52

ب-الاستباق كإعلان: 52

6-تقنيات زمن السرد: **53**
أ-تسريع السرد: 53
ب-تعطيل السرد: 54
أ-تقنية المشهد: 54
ب-الوقفة: 55
7-مفهوم المكان: 55
8-أنواع الأمكنة في السرد: **57**
أ- المكان المغلق 58
ب- المكان المفتوح: 58
9-أهمية المكان في قصص الأطفال: **59**
خلاصة **61**

الفصل الثالث: نموذج تطبيقي سلسلة الطفل المتحضر

تمهيد: **63**
1-الشخصيات (نماذج): **65**
2-المكان في سلسلة الطفل المتحضر (نماذج): **69**
أ-الأماكن المفتوحة: 69
ب-الأماكن المغلقة: **73**
3-الاسترجاع:Analepsie **76**
4-الاستباق **78**
5-تسريع السرد: 79
6-تبطيء السرد: 82

فهرس الموضوعات

خلاصة **86**

خاتمة **88**

الملاحق **91**

قائمة المصادر والمراجع **94**

فهرس الموضوعات **100**